

نتائج استفتاء الرئاسة

رأية المستضعفين في الأرض

البيان

■ العدد الرابع والأربعين / أكتوبر ١٩٩٢م / ربيع الآخر ١٤١٤هـ / الثمن ١٥٠ قرشاً مصري ■



مودعو الشريف
ضحايا صراع قانوني

عبقريّة السادات
والهزيمة بأثر رجعي

سينما الأحلام
المجهضة

الطفولة المؤجلة
في روسيا

الاتفاق الفاطيني الاسرائيلي .. انقاص كل المتعبين من الصراع

هل بدأ العد التنازلي للعصف بحرية الصحافة؟



في هذا العدد

تغيير .. «غزة - أريحا»

أخطرتنا الأحداث أن نخرج عن تخطيطنا لهذا العدد.

كالمادة كانت هيئة التحرير ومجلس مستشاري اليسار قد اجتمعا في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر ووضعا الخطوط العريضة لعدد أكتوبر، وبدأنا في التنفيذ. ولحسباً نوات أخبار الائتلاف الفلسطيني الإسرائيلي وصولاً إلى اللقاء الافتراضي في واشنطن ومصالحة عرفات لرابين وتوقيع الائتلاف والاعتراف المتبادل، ولم يعد هناك مفر من إجراء تغييرات أساسية في مادة العدد.

أول ما فكرنا فيه هو الاتصال بالصدائين نظير مجلي (أريحا) وحنا عميرة (القدس) لتعرف منهما الأخبار والتحقق على مشروع الرسالة. كان «نظير» في طريقه لورشطين لحضور التوقيع وهكذا انتظرنا عودته ليكتب رسالة هي في الواقع حصيلته واشتدوا والرباط وأريحا... يبعث «حنا عميرة» برسالة من القدس، وفالح المطاونة «نحو الشمس» وتفرغ «حسن بدوي» لرصد مواقف أحزاب المعارضة المصرية لتحتل والجو السياسي كله تقريباً. وفي اللحظة الأخيرة قررنا أن نعد ندوة يشارك فيها عدد من الشخصيات في القضية الفلسطينية والعربية بصرف النظر عن صراقتهم وأرائهم، وعقدت الندوة بعد ٤٨ ساعة بالضبط من حفل التوقيع. واستكفنا الملف بتحقيق كشم «مدحت الزاهد» يضع النقاط فوق الحروف. حول مقولة أن السادات كان عبقرياً وسابقاً لعصره.. الخ.

ورغم هذا الملف كما زلتا نضم أن هناك جوانب أخرى تحتاج إلى استكمال في الأعداد القادمة، وأن هناك مشروعات أخطرونا إلى تأجيلها بسبب المساحة، خاصة الجزء الثاني من دراسة «مستقبل الماركسية العربية» وبقية بحث ثقافة بعض الأحزاب السودانية، وحوار هام مع د. رمزي زكي حول سعر الفائدة وتجريب التجارة.. الخ.

نعد بأن نشرها جميعاً في العدد القادم

مؤلفنا

ساحات النضال الحقيقية حسين عبد الرازق ٤

الجو السياسي

غزة - أريحا.. رده فعل المعارضة المصرية

الحزب الشيوعي .. لا لمبارك ٦

تعالج استطلاع الرأي حول الاستفتاء على الرئاسة ١٠

ملف الائتلاف الفلسطيني الإسرائيلي

الانقلاب في فكر القيادة الإسرائيلية نظير مجلي ١٢

المهام الجديدة أمام منظمة التحرير حنا عميرة ١٤

نحو الشمس فالح المطاونة ١٨

ندوة اليسار أمين هويدي - جميل مطر ١٩

حلي شمراي - عبد القادر شكر

لطفي الحولي - مصطفى الحسيني

وفاء حجازي - حسين عبد الرازق

عبقرية السادات والهزيمة بأثر رجعي مدحت الزاهد ٣٦

مصر

مردوخ الشريف ضحايا صراع قانوني محمود الحضري ٤٠

هل بدأ العد التنازلي للمصف بحرية الصحافة أمينة النقاش ٤٢

التنظيم النقابي لم يعد صالحاً حسن بدوي ٤٧

البنوك وشركات التأمين مصباح قطب ٥١

العرب

التغيير الوزاري في الجزائر صلاح صابر ٥٣

نهاية البرمدينية علي سعيد ٥٥

العالم

الألمان ... والحرب نيهل يعقوب ٥٧

الطفولة المزجلة في روسيا أحمد الحميس ٦٠

أرشيف اليسار

جزيف روزنتال .. الضطهد دوماً د. ولعت السعيد ٦٣

كوئشرنو يتحولون للكمكان د. سمير حصادق ٦٧

فن

سينما الأعلام المجهضة أحمد يوسف ٦٨

أطباق «السطوح» والوجه الآخر للعالم عابدة صويس ٧٢

أصبح دورات المهرجان التجريبي هيلة الرويش ٧٤

وإذا ما قبلت الفلسفة العقلانية المحايمة فريدة النقاش ٧٦

أبواب ثابتة

تبارات (٣٥) اسلام لا كهانة: خليل عبد الكريم (٦٦) و٥٥ x جمال (٧٩)

مشاهدات : صلاح عيسى (٨٧).

موقفنا

ساعات النضال الحقيقية

حسين عبد الرازق

والتي انتهت في كل البلاد التي طبقت فيها بالفشل.

وتأكد الالتزام بهذه السياسات ، بإتفاقيات وتعهيدات دولية ، آخرها ، الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي صدق عليه مجلس إدارته منذ أيام ، والثناوين البارزة لهذه السياسة وللإتفاق مع الصندوق هي ... - عودة السيطرة الأجنبية على الاقتصاد

المصري ، وتدمير الصناعة والزراعة المصرية لحساب المنتجات الأجنبية ، عن طريق سياسة الإرباب المتفرعة أمام كل ما هو أجنبي ، بيع شركات ومؤسسات القطاع العام ، وصولاً لأغشعها أحسبها وخطورة ، وهي البنوك وشركات التأمين.

- إطلاق أسعار ما بقى من سلع وخدمات أساسية ، خاصة السكر والزيت وورغيف العيش ، والكهرباء ، والبنزين ، وصولاً إلى زيادة أسعار استهلاك الحياة. - تزايد البطالة التي تجاوزت بالفعل ٣.٥ مليون عاطل.

- إسناد سلسلة من القوانين واتخاذ مجتمعة من الإجراءات تقهر من الخوازن الإجتماعي القائم لصالح الأقلية المالكة وعلى حسب الأغلبية.

والنتيجة الوحيدة المتفرقة لهذه السياسات قياساً على التجارب السابقة وعلم الاقتصاد هي مزيد من التنازح الاقتصادي والتدهور في مستوى معيشة الغالبية ، وتزايد الفروق الطبقيية ، وتراجع الإنتاج والتنمية الحقيقية.

ويؤكد هذه النتيجة أن الحكم في مصر يواجه بتطوين سلبيين . الأول ، اتجاه الإدارة الأمريكية إلى تقليص ما ينطبق على المعونات الخارجية ،

لم تستطع الأحداث الدرامية التي انتهت بتوقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في واشنطن ، والتي استولت على اهتمام الناس في مصر (والعالم العربي) أن تهدم من التفكير في هزمهم الهزيمة الضاغطة ، وما ينتظرهم من مصائب ومشاكل في السنوات القليلة القادمة.

لخصائية الاستفتاء على رئاسة الجمهورية ، والحديث عن التفجير الذي يفكر فيه الرئيس والوعد بالخروج من عتق الزجاجة عام ١٩٩٥ ... كل ذلك لم ولن يطلع في خداع الناس والقناعهم بقهر ما يعيشونه فعلاً ويعبرونه.

فرغم أن الاستفتاء على الرئاسة مرعد ٤ أكتوبر الحالي ، فالتاس تعلم يقيناً أن النتيجة مقررة سلفاً ، وأن كل ما يفكر فيه أصحاب السلطة والقرار هي التسيبة التي سيجنون فوز الرئيس بها في الاستفتاء . وهل من الأسوأ أن تقل عن ٩٠٪ أم لا بد أن تتجاوزها ، فالرئيس حشني شارك سيهدأ مع ١٣ أكتوبر فترة حكمة الفالفة شتاً أم أبهاً.

وحديث التفجير أكاذيب تكشفها الحقائق كما يقرنون .

للقضية ليست شخص رئيس الوزراء الحالي أو القادم (أو السابق) . أو هذا الوزير أو ذاك ، فرغم أن للأشخاص دوراً وتأثيراً لا يمكن إنكاره ، إلا أن جوهر القضية يمثل السياسات والمصالح التي تربط بها ، والتي نمش في ظلها طحال حكم الرئيس حسني مبارك والتي وصلت حتى الآن ١٢ عاماً متصلة.

وأطن أن الرئيس أسدقتا القول عندما أعلن أكثر من مرة خلال فوجرة المباشرة ، أنه سيمارس نفس السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اشتهرت بحكمها باسم «سياسة الإصلاح الاقتصادي» ، والقائمة على تنقيح وشفة صندوق النقد الدولي المعروفة وشروط البنك الدولي للإتشاء والتضمير ،

ورئيس التحرير:

حسين عبد الرازق

المشرف الفني:

محمود الهندي

المستشارون:

ابراهيم بدواوي

د. رفعت السعيد

صلاح عيسى

د. عبد العظيم أنيس

عبد الفكار شكر

عبد الفتى ابو الصيثن

محمود أمين العالم

شارك في التأسيس:

د. فؤاد مرسى

اليسار: منير ديمقراطي يصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في اليوم الأول من كل شهر.

AL YASSAR 126 AL SUDAN st.
IMBABA GIZA A.R.E

الاشتراكات: لمدة سنة واحدة

مصر:

١٨ جنيهًا للأفراد ٤٥ جنيهًا للهيئات.

الوطن العربي: ٥٠ دولاراً أمريكياً

أو ما يعادلها.

العالم: ١٠٠ دولار أمريكي أو

ما يعادلها.

ترسل القيمة بشيك مصرفي أو حوالة برقية إلى إدارة المجلة.

الإدارة والتحرير: ١٢٦ شارع السودان

- إمبابة- جيزة

رقم البريدي ١٢٤١١

ت: ٣٤٤٢٠١٣ فاكس: ٣٤٦٥٨١٦

FAX. 3442013 TEL 3465416



يزعم المبادرة ، وتغيير الصورة . وكما اثبتت تجاربنا وتجارب غيرنا ، فتخطى البلد ، والمدخل الصحيح للتغيير ، هو الإصلاح الديمقراطي والسياسي . ولن يتحقق الإصلاح السياسي والديمقراطي بمجرد اعلان الرأى والموقف ، كما حدث في موضوع استفتاء الرئاسة عندما قالت الاحزاب ولا ، ثم دخلت الى الشرائق . الناس في حاجة الى أن تشعر ان هناك ، أحزاباً وقوى سياسية حقيقية تسعى فعلاً للتغيير وإقامة حكم ديمقراطي ودولة مدنية حقيقية ، وليس دولة والحزب أو الرئيس ، أو الدولة الدينية ، أو الدولة البوليسية ، أو دولة العسكر . قللت الاحزاب والقوى الديمقراطية الى ساحات النضال والفعل . في المصانع والمقرات والجامعات والنفابات والشرائع... دفاعاً عن الديمقراطية لتطرح برنامجهما للإصلاح الديمقراطي والتغيير السياسي ، وتتدخل مع الجماهير لتعترضه - ديمقراطياً - على كل أعداء الديمقراطية .

المراجعة الدائمة التي تهدد الهاشم الديمقراطي المحذور ، وتقدم ضباط وجنود الشرطة ضحايا للارهاب ، ولعجز الحكم . ولا يأتي الخطر على الديمقراطية من الارهاب فقط ، فالحكم في ظل سياساته الاقتصادية والاجتماعية المعادية لصالح الأغلبية ، والاعراض الجديدة التي تعهد بها والتي ستعجز مزناً من السخط الاجتماعي ، وفي ظل خوفه من الجماعات الإرهابية ... يتجه الى فرض مزيد من القسوة على الارض الديمقراطية المقيدة والناقصة والتي تشكر منها طرأاً حكم الرئيس مسبارك ، والتهديد الأخير للصحافة والصحفيين ، وما كان يعد لهم بليل ، مجرد نموذج لما يفكر فيه هؤلاء الحكام غصصار الأحزاب (المصاصرة) أصلاً) وضغطها ، ومنعها من الوصول للناس وكشف فساد الحكم وسياساته . أن صورة السيرات القادمة صورة قاتلة . وليس من حق الذين تصنوا للمسلح العام ويسعون للتعبير عن الناس أن يستسلموا للناس ، فواجبهم أن يسمروا بقوة للإسكاف

وتحصل مصر وإسرائيل على التنصيب الأكبر منها ، وتتعمد سياسة الحكم في مصر على هذه المبررات بطريقة كبيرة . الثاني ، دفع الولايات المتحدة الاموال والاستثمارات المصرية الخليجية والأوروبية للانهاء الى إسرائيل وفلسطين ، وليس مصر ، كجزء من دعم الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني نواة الشرق أوسطية ، وهكذا تخسر السياسة المصرية رهانها الثاني - بعد حرب الخليج - فلا تحصل على المقابل الذي توقعته لدورها السياسي الموالي للولايات المتحدة الأمريكية . وإذا انتقلنا الى الساحة السياسية ، فأظن أن الارهاب الذي تصاعد بصورة مخيفة خلال السنتين الأخيرتين ، ليس في طريقة الى التصريح أو الخسوف ، فالحكم عاجز عن مراجعته برؤية شاملة ، وسلحه الوحيد المراجعة الامنية ، ويستحيل نجاح المراجعة الأمنية وحدها - مع استمرار نفس الاسباب التي أدت الى تصاعد الارهاب - في التصدي لثل هذه الظاهرة المركبة والبالغة التعقيد . والتجربة الوحيدة هي استمرار هذه

غزة - أريحا .. ردود فعل مختلفة للمعارضة المصرية

موقفها التفاوضي في واشنطن، وسيفتح الباب أمام الانسحاب الشرطي بين الفصائل والمنظمات الفلسطينية ليس فقط على صعيد الخارج والداخل الفلسطيني، وإنما أيضًا على صعيد الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة، فضلًا عن القادة التي ستجنيها تل أبيب من أجهاض الانتفاضة وقطع الطريق على تنامي العمل المسلح الداخلي ضد قوات الاحتلال، فلن يجد حركات فترات شرطه لفلسطين تابعة له سيكفي العدو الصهيوني تبعات مواجهة الصراع

رسمت
الصعيد
أمن
حزب
الجمع



شباب
الدين
حزب
التنصير



أمير
البحرين
الأخوان
المسلمين



واكتفى حزب العمل بإنتقاد الاتفاق وطرح عدد من المطالب، وإن كانت صياغاته أقرب إلى موقف «الأخوان المسلمين»

التنصيرى ... قضية هربية أصدر الحزب التنصيرى بيانًا في الأسبوع الأول من سبتمبر أشار في بدايته إلى «الأسلوب الغريب والتفرد الذي تم به وضع مثل هذا الاتفاق الذي ينهى كفاح أسعدنا العربية»، وإلى رفض الحزب التنصيرى المبني للتفاوض مع العدو الصهيوني.

وأعلن البيان أن الاتفاق ينتهي بالكفاح العربي - الفلسطيني إلى نهاية هزيمة وهزيمة أيضًا، فلنأمن أمام حل شامل لقضية الأراضي العربية المحتلة، وإنما نحن بمصعد حل قطري جزئي، وهو بهذا يتفرد على كاسم ويليد في هزله واستسلامه للأطماع الصهيونية إضافة إلى كونه استطرادًا طبعيًا لزيارة السادات للقدس وكاسم ديقيد، كما أنه لا يخرج في حقيقته عن جوهر كافة مشروعات الاستسلام التي روجت لها الدوائر الصهيونية منذ ١٩٤٧ من حيث تركيزه على فكرة الحكم الذاتي للسكان دون الأرض كسبيل للوطن الفلسطيني، ويزيد الطين بلة أن هذا المشروع لا يمدد إلى كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد ١٩٤٧ ... وهذه الصيغة تجعل من غزة أريحا معزلة فلسطينية تحت السيطرة الصهيونية تمامًا كما هو حال معازل السرد في النظام المتعسر بهتوب أفريقها.

وأضاف البيان أن الاتفاق سيؤدي إلى مزيد من القزة العربية ولا سيما الدول المتاخمة لفلسطين نظرًا للتأثيرات السلبية له على

أثار الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي المبروك باسم (غزة أريحا أولاً) ودود أعمال متباينة على ساحة الأحزاب المعارضة الرئيسية في مصر.

أعلن التجمع ضمن تصود شامل للظروف الموضوعية وسوازين القري وعلى ضرو تسكع بمواقفه الشابة المؤيدة للحقوق الوطنية الفلسطينية تأييدًا للاتفاق كخطوة أولى تستوجب العمل لتحقيق تسوية شاملة وعادلة.

نفس الموقف أعلنه الحزب الشيوعي المصري في بيان أصدره يوم ٧ سبتمبر بتأييده الاتفاق مع طرح المخاوف والمحاذير إذا لم تنته القوي الوطنية العربية - وبينها الحزب الشيوعي المصري - لستوليائها في دعم نضال الشعب الفلسطيني لنيل كامل حقوقه الوطنية في تقرير المصير والعودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وصف الحزب العربي الديمقراطي التنصيرى الاتفاق بأنه استسلام قائم على الخزي والعار، وأكد تسكع «بحق الأجيال العربية في تحرير كامل التراب الفلسطيني وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»، وأن هذه القضية ليست شأنًا فلسطينيًا ولكنها قضية هربية، لا يحق لأي طرف عربي حتى ولو كان م. ت. ف. تقديم أي تنازل فيها عن كل أو أي جزء من أرض فلسطين.

ووصف «الأخوان المسلمين» الاتفاق بأنه حل سهون متفروض على الفلسطينيين وسيعتبر تحت أقدام المجاهدين في سبيل الله من أبناء فلسطين ومن كل المسلمين،

اللسطيني ... كما أن القوى التي كان يتخلى لها أن تصبح لمواجهة العدو الصهيوني سوف تتحول بالضرورة إلى حرب أهلية فيما بينها على امتداد الرقعة العربية.

وتضمن البهان أن صيغة فترة أرميا ملزمة ضرورية للتفخية النهائية للتفخية الفلسطينية، وهي أيضا السبيل لتعهد الطريق اسم قري صهيون الشرق أو سبطية التي يخطط فيها الكيان الصهيوني بدمر القوى العظمى في المنطقة العربية. وفي النهاية أكد البهان أن المآزق التي وصل إليه كفاها الصري هو نتائج سياسات الولايات المتحدة العنصرية والدمر الجاني الذي لمسته بعض أنظمة الحكم العربية ثم التبع الاقليمي الاستسلامي الذي انزلت اليه منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات»

الاخوان ... قضية اسلامية

وأعقب ذلك بساعات بهان والاخوان المسلمين فأشار إلى أن قضية فلسطين لا تخص الشعب الفلسطيني وحده وإنما هي قضية كل العرب والمسلمين والعمل على تحرير فلسطين فريضة على كل مسلم و مسلمة.

وأضاف البهان «أن الطريق الوحيد للتحرير هو الجهاد في سبيل الله بكل صوره وأشكاله، الأولية في ذلك أن تتخذ الدول الاسلامية (شعبا وحكومات) طريقا جديا نحو تحرير نفسها لتتراكب معركة التقدم الحضاري العالمية مع قسما بقيتها وديتها، وأن المفاوضات الجاهلية الآن قت في وقت اخطلت فيه الموازين، وبالتالي فكل ما يتبع عنها سيكون في صالح العدو الصهيوني، وأن حق التعاضل لكل المواطنين (مسلمين ونصارى ويهود) على أرض فلسطين تحت مظلة الاسلام الخفيف حق مكشور بشرط عدم الاعتداء على حرمان ومقتسات المسلمين.

وأن اتفاق غزة أرميا يتم على قرابة ٢٪ من كل أرض فلسطين، والسلطات التي سوف تارسها الادارة الفلسطينية لا تجازي أسود الصحة والتعليم والبنية والأمن الداخلي وهي نفس السلطات التي يتسلم الشعب الفلسطيني حاليا بإدارتها كما أن أخطر الواجبات التي ستعقل على عاتق الادارة الفلسطينية هي وقف الانتفاضة وصيانة العدو الصهيوني، وهنا ما يتلخ بخطر حرب أهلية فلسطينية، وهو أمر لا نرى على الإطلاق أن تقلل به أن ما تم الاعلان عنه يقل قسمة التنازلات من

جانب منظمة التحرير لقد انحازت تماما إلى العدو الصهيوني وتنازلت عن الحقوق الثابتة التي وضعتها هي لنفسها قبل وأثناء المفاوضات وهو ما فجر الأزمات داخل بيتان المنظمة التي باتت هي نفسها مهددة بالزوال والانهيار.

كما أنه ليس هناك أي إشارة إلى وقف الهجرة أو الاستيطان، ويتسلم البهان «وماذا عن القدس الشريف؟ وماذا عن حق العودة للملايين المشردين؟»

العمل ... حصاد التحالف

في نفس القشرة أصدر المكتب السياسي لحزب العمل برئاسة ابراهيم شكري بهان أعلن عدم رفض مبدأ التفاوض مع اسرائيل على أساس التسليم بهجوم حفرقنا والصاح للأصوات العالية المعارضة والرافضة بالتصميم في علايته عن وجهات النظر إلى الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية باعتبارها شأنا فلسطينيا محضا، وبالمثل لاية اتفاقية تصددها أي دولة عربية أخرى مع اسرائيل، إذ أن الصراع في جوهره صراع عربي صهيوني.

وانتقد البهان غموض صياغة نصوص اتفاق غزة أرميا - ويتصل الفرض - فيها

*** التجمع والشيوعي**

يؤيدان الاتفاق كخطوة

تستوعب عملا جادا

للتسوية الشاملة.

*** الناصري يرفض الاتفاق**

باعتبار فلسطين قضية عربية.

الاخوان يرفضون ويؤيدون

أن فلسطين قضية العرب

والمسلمين.

*** العمل ينتقد غموض**

صياغات الاتفاق ويطالب

بالديمقراطية.

*** معارضة شاملة للسوق**

الشرق أوسطية ولا

للتطبيع قبل الانسحاب

الاسرائيلي الشامل وقيام

الدولة الفلسطينية.

لبهان حزب العمل - في عدم اشتغال اعلان المبادئ على قسرة صريح مع اسرائيل للانسحاب الكامل من الضفة والقطاع وإقامة الدولة الفلسطينية ووضع القدس بمساحة المباحثات المقرر ابرازها مستقبلا بما يهدد مبدأ «الأرض مقابل السلام» برطاب البهان بالحمل الشديد من أن يؤدي توقيع الاتفاق بالمعنى من الدول العربية الأخرى لإقامة العلاقات السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني على الفور دون أية ضمانات مسبقة بالانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة، وأكد البهان في نهاية أن «ما انتهى اليه الحكم العرب في الاتفاقات الأخيرة ليس إلا حصاد السياسات المخالفة والفاصلة للأطراف الحاكمة» والتي أسألت بالشعب الفلسطيني ومواقفه ولا خروج من هذه الأزمة إلا بمزيد من الديمقراطية حتى تتمكن الشعوب العربية من تغيير الحكم المخالفين والمقارطين، وأن تتولى قيادة أمورها بنفسها عبر انتخابات حرة.

الشيوعي المصري... مسترلباتنا

٧ وفي ٧ سبتمبر أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي المصري بهان أعلن فيه أن سرقف الحرب القاتل من قضية الشعب الفلسطيني هو المساندة المطلقة لتضالته وحله في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة فوق أرضه، وأضاف أن الحزب على ضوء ذلك وعلى ضوء فهمه لطبيعة الدور الاسرائيلي والاستراتيجية الاسرائيلية الأمريكية المدرونة في المنطقة ترى أن هذا الاتفاق يمكن أن يكون خطوة أولى لتقديم على طريق حل القضية الفلسطينية في ظل الظروف وتنازلات القوى الحاكمة.

وأضاف البهان «ولقد جاء هذا الاتفاق تصميما عن اختلال التوازن بين حركة التحرير الوطني الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير، وبين اسرائيل والامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الاختلال الذي بدأ باتفاقيات كامب ديفيد بين السادات وبجيج وانتقال مصر في ظل الحكم القائم إلى التبعية للولايات المتحدة، وخرجها من ساحة التضال العربي، ثم خروج العراق أيضا بعد جرمه الفزير العراقي للكثرت والتي أدت إلى انهيار النظام الاقليمي العربي وسقوط هذه من الاطعمة العربية أسرى للتصالح الدولي بزعامة الولايات المتحدة التي قامت

حرب تمسير العراق ، ثم اخضاع الانحاء السورية من الساحة الصالمة واتقارء الاراضى المتصدة بها الى حين ، وقد دفع النضال الفلسطيني ثمناً باهظاً لهذه التطورات جميعاً وواجه حلماً من بعض الأنظمة العربية التي حاولت خنقه وتصلبته وفرضت لهما وارهاقاً في بلادها تلغى الشعب العربي من مساندة الانتفاضة ودعم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ، ومن الطبيعي أن مثل هذا الاتفاقات والذي تم في ظل هذا التوازن المخل بشكل كما قال قادة منظمة التحرير وصفاً كبرى .

ويواصل البهتان : « مسترلبية القوى الوطنية العربية - ومنها حيناً أن تراسل دوماً رصاصاتها للشعب الفلسطيني ولداوته ومنظمة التحرير » المثل الشرعي والوحيد ، وأن يحرص على حماية حقه في اتخاذ قراره المستقل والديمقراطي بعيداً عن أي شروط خارجية وأن تقلل من يقبله الجغرافية على الفلسطيني ، وتقدم الصون الفعال لنضاله لتحقيق أهدافه النهائية وسد الفجوات والتناقض التي يراها في هذا الاتفاق ، وصفة خاصة قضية السيادة والولاية الجغرافية على الاراضى الفلسطينية المحتلة ووقف وإزالة المستوطنات والاستحباب الاسرائيلي الشامل والقبلي وعودة لاجئي ١٩٤٨ ، وضمان أن تكون اللجان الاقتصادية سيحلاً للحل الاسرائيلي الى كل النقطة العربية للرض الشرق اوسطية والسيطرة الاسرائيلية الاقتصادية على المنطقة ، والتسليم با اعنته القيادة الفلسطينية من ضرورة استمرار الانتفاضة ولما زاد ذلك جزء باقرب على غير واحد من الاراضى المحتلة فيسرد نعتوه مقنا الشروع أن تقادم الاحلال العسكري ، والتسليم أيضاً بمسؤولية الحل ورفض الحلول الافتراضية والجذلية .

وصفاً الحزب اسلان كاسية القوى الفلسطينية التي وقعت الاتفاق وقيلته والتي رفضته ، بالتسليم بإدارة خلافاتها بالوسائل والأساليب الديمقراطية ، ورفضها الامتورات الشاذة غير المشروعة التي هدت باستخدام العنف ، ودعا الحزب الى تعميق الديمقراطية ونشرها في كافة المؤسسات والتعاملات كطريق وحيد لتحول هذا الاتفاق الى بداية نضال جديد متصاعد ، لا نهاية له .

التجمع ... الخطوة واليد
وفي ١٨ سبتمبر أصدرت الأمانة العامة للتجمع بياناً أعلنت فيه الموقف المبدئي للحزب

وصفة خاصة :

بالتسليم بتحقيق السلام الشامل والاعاداة والتسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي .

• حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية المستقلة لفرق تزيار الرئي تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بمثل الشرعي والوحيد .
• احترام حق الشعب الفلسطيني ، م . ت .
ف في اتخاذ القرار الفلسطيني المستقل فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني دون وصاية أو تدخل من أحد .

بالتسليم بالحل الشامل على جميع الجبهات والممارات وضرورة التنسيق العربي لتحقيق ذلك في أسرع وقت .
وأشار البهتان الى الظروف الموضوعية وسيبران القوى والأسباب التي أدت لهذا الاتفاق ، وخاصة هزيمة ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل لأراضي ثلاث دول عربية وكل فلسطين ، وتفرط السيادة المصرية في ظل حكم السادات مما أدى لخروج مصر أهم وأكبر قوة عسكرية وسياسية عربية من ساحة المواجهة ، والعجز العربي عن تصريح هذا الخروج ، والصمت العربي ازاء الغزو الاسرائيلي للبنان ومحاصرة القوية الفلسطينية بعيداً عن خطوط التماس مع اسرائيل بعد خروجها من لبنان وتصديق العربية العسكرية والاقتصادية للعراق في أزمة الخليج وتدخل دول الخليج عن دعمها للقضية الفلسطينية ، وغياب الحليف الدولي القوي للعرب باخفا ، الاتحاد السوفيتي وتنفيذ اسرائيل لأخضع مشروع استيطاني في الضفة والقطاع مدعومة بمليارات الدولارات الأمريكية وأمرال الصندوق العربي لنفع التنمية عن آثار حرب الخليج ، وتعرض الشعب الفلسطيني لأبشع عمليات القمع والتفكيك والنهب وسفاسدة الأراضي ومحاولات تهويد القوس خاصة في الشرائح الأخيرة ، وفرض حصار مالي على المنطقة والشعب الفلسطيني والانتفاضة من جانب أغلب الدول العربية .

وأشار البهتان الى أن الاتفاق يحقق انتصاراً اسرائيلياً من أراضي فلسطينية (غزة) أيها) لأول مرة منذ ١٩٦٧ ، وقهام سلطة وطنية فلسطينية عليها ويرتفع عليها العلم الفلسطيني لأول مرة منذ ١٩٤٨ ، ويتم إنشاء مجلس فلسطيني منتخب يشارك في انتخابه سكان الضفة والقطاع بما فيهم سكان القدس تتعقل اليه سلطات الحكم العسكري

الاسرائيلي والادارة المدنية الاسرائيلية وتشكل لجنة مشتركة لدراسة عودة نازحي ١٩٦٧ ، ورغم هذا فهناك مخاطر ناجمة عن تأجيل بحث وضع القدس والمستوطنات والسيادة على الاراضى المحتلة ولاجئى ١٩٤٨ الى المرحلة الأخيرة (٥ سنوات) وربط الوضع الفلسطيني اقتصادياً وتصورها باسرائيل والنص على السوق الشرق اوسطية والتعهد بوقف الانتفاضة قبل الاعتراف بالدولة الفلسطينية .

وعلى الحزب تأييده للاتفاق كخطوة أولى لتفويض العمل بهذا لتحقيق تسوية شاملة وعادلة ، ويؤكد أهمية الوحدة الفلسطينية والديمقراطية القرار داخل م . ت .
ف ، وادارة الخلاف بأساليب ديمقراطية ورفض الانجرار للتعنت والعنف المضاد بين القوى الفلسطينية ، ودعم الشعب المصري والشعب العربي لمواصلة مساندة سوريا ولبنان لتحرير أراضيها المحتلة ويحذر من عملاتية زرع الشكوك بين الشعب الفلسطيني ، والشعوب العربية ، وأعلن مصارفتة لمحور السوق الشرق اوسطية ، ويؤكد عوقله المبدئي القابت برافش التطبيع مع اسرائيل ما لم يتم انصاف قوات الاحتلال من كامل الاراضى الفلسطينية والعربية التي احتلت عام ١٩٦٧ او الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وبالدولة الفلسطينية المستقلة .

وأكد التجمع أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تحركاً شعبياً يقدم على أسس بناء جبهة شعبية عربية تدعم مقنيا وصاداً م . ت . ف ، والشعب الفلسطيني في نضاله لتحقيق أهدافه الوطنية المشروعة وحل القضايا الجوهرية المتعلقة (الاستحباب الاسرائيلي الشامل - السيادة الوطنية على أراضي الضفة وغزة عودة القدس - إزالة المستوطنات - عودة اللاجئيين - رسم الحدود) ومقارس هذه الجبهة الضغط على الحكومات العربية لتتخذ موقفاً صحيحاً الى جانب الحق الفلسطيني وصولاً الى الحل الشامل والعادل ، بالإضافة الى مواصلة نضال الشعب المصري لوقف سياسات التجميد واستئناف مصر للدور التاريخي الصهيوني ويضمن أفضال الخطط المتخبري الصهيوني وأنشأ نظام إقليمي عربي قومي ومتماسك وأسعدادة العمل العربي المشترك ، وبطروة

بحث إسقاط عضوية مصر بمجلس إدارة منظمة العمل الدولية

بديل للوضع العربي القائم الذي أدى إلى هذا الخلل في توازن القوى في المنطقة لصلحة إسرائيل ، بحيث يكون الهديل متكاملا ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وفكريا ، يقود طائفا تتجاوز الأرض التي تفرض علينا التهمة والتخلف والاستبداد السياسي.

تبحث لجنة الخبراء منظمة العمل الدولية إسقاط عضوية مصر بمجلس إدارة المنظمة الم الدولية على ضوء العديد من التقارير والشكاوى التي وصلتها حول انتهاك الحقوق النقابية من نقابيين أعضاء ، بالمجمعية العمومية لاتحاد نقابات العمال ، ومراكز نقابية في مقدمتها المركز المصري للحقوق النقابية ، وشكاوى لمردية من العاملين ومنظمات حقوق الانسان ، وعلى ضوء عدم التزام الحكومة المصرية بتعهداتها المتكررة طوال السنوات السابقة بتعديل تشريعاتها لاتقاء كل النصوص المتعبدة للحريات ، خاصة ما يتضمنها مع الحقوق الواردة بالاتفاقيات الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي مقدمتها حق الاضراب ، والتي سبق أن وقعها الحكومة وصدق عليها مجلس الشعب المصري.

وكانت المنظمة الدولية تبنى ملاحظاتها سنيا - خاصة منذ صدور حكم القضاء في

قضية اضراب سائلي القطارات المصريين عام ١٩٨٦ ، وتأكيد حق العمال في الاضراب.

وكانت لجنة الحريات بالمنظمة الدولية قد أدبرت مصر في القائمة السوداء ، في بداية سبتمبر الماضي وهي قائمة الدول التي تنتهك الحقوق النقابية على ضوء التقارير والشكاوى التي وصلتها ، والتي اشارت الى انتهاكات

الحزب الشيوعي المصري:

لا.. لمباركي

أصدر الحزب الشيوعي المصري في أول سبتمبر بياناً جاء فيه :

في مايو الماضي أصدر حزبنا بياناً حدد فيه موقفنا أولياً من اعادة ترشيح مبارك للفترة رئاسة ثالثة ، وأردف البيان أن موقفنا المبدئي الداعي الى ضرورة ادخال تعديلات دستورية ترضى انتخاب رئيس الجمهورية انتخاباً حراً ومباشراً بين أكثر من مرشح ولتفريتن انتخابيتين فقط ، وحلر البيان من خطأ زعطر السياسات المطبقة في الواقع وتناجها للمرة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، كما أوضح البيان مدى السخط الجماهيري الرابع على هذه السياسات.

ودعا الحزب جماهير الشعب المصري للتحرك العاجل للمطالبة باصلاح دستوري وديمقراطي يكتل تصحيح اسلوب انتخاب الرئيس تحديد مدة رئاسة ، ويضمن اجراء الانتخابات البرلمانية وغيرها بأسلوب ديمقراطي ، كما طالبنا باصلاح اقتصادي واجتماعي يرفع عبء الأزمة الاقتصادية عن كاهل الجماهير الشعبية ، ويخفف اعباء الحياة عن الكادحين ، ويربط الاجور بالاسعار ، ويحس القطاع العام من البعب العشوائي ويكفل له ادارته بمادة ونظيفة ، وطالبنا أخيراً بمواجهة حاسمة للحركات الارهابية ومواجهة كل اشكال التطرف الديني وكل مظاهر التخلف والرجعية.

وطالبنا الجماهير بالتحرك العاجل للضغط من أجل المطالب السابقة ، وأن نحدد الجماهير موقفها مدى الاستجابة لهذه المطالب.

لقد انطلق هذا الموقف الأولي حزينا من اذراك عميق ومستورل للمخاطر التي تحيط بوطننا وشعبنا في المرحلة الراهنة ، وبأن الموقف الصحيح هو أن نضع الصلعة في اطار نقضلي يستهدف تحقيق مكشبات للكادحين وصيانة للوطن ، وقايز موقفنا بالتالي عن لصالل المعارضة الناعمة للارهاب أو المتوسطة فيه والرامية الى اقامة سلطة رجعية اارهابية طائفية تحت شعار الدولة

الدينية أو تلك الساعية لتعميق السياسات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة. كما نمارز موقفنا مجرد ابراء الامة أمام الجماهير وأمام التاريخ.

غير أن سياسات مبارك لم تحل لمق حتى الان أي استجابة للضغط الجماهيري لارساء الحدود الدنيا المتخلفة في الاصلاحات المطلوبة ، ولا يوجد ما يشير الى أن لديه برادر استجابة عملية حتى يوم الاستفتاء . لذلك فإن حزينا يذعر الجماهير ليسرتوا بدلا لمبارك ، ونشاهد الجماهير بضرورة ممارسة حقها الدستوري في التصويت ، وأن تستعصر حقوقها من أجل مطالبتها ، وأن تحصر على نزاهة الاختار .

ان التصويت بدلا لمبارك هو الترجمة الصلعة لرفض مجمل سياساته التي أخلت بالشعب والوطن أضرارا هائلة.



عاطف
صدقي



الفرق
أول
محمد حسن
نظفاري

اشاعات

رشدت الاشاعات د عاطف صدقي أو الفريق محمد حسين طنطاوي لمنصب نائب رئيس الجمهورية عقب الاستفتاء على الرئيس لفترة ثالثة.

كما تردد أسم اللواء أحمد عبد الرحمن رئيس جهاز الرقابة الادارية ومدير مباحث المخابرات الحربية السابق لرئاسة الوزارة في حالة الاستقار على ترك د عاطف صدقي لمنصبه.

نتائج استطلاع الرأى حول الاستفتاء على رئاسة الجمهورية

- * ٦٥٪ لن يدلوا بأصواتهم فى الاستفتاء على الرئاسة.
- * ٩٦٪ يصوتون بـ «لا» لتدهور الاوضاع الاقتصادية وازدياد البطالة وارتفاع الاسعار..
- * ٩٣٪ للمحاب الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان والعذيب وتزوير الانتخابات.
- * الفساد تحول إلى ظاهرة عامة فى مصر.. والرئيس حسنى مبارك مسئول.
- * (٩٢٪).. النظام القائم غير ديمقراطى.
- * (٩٤٪).. ويتعارض مع التعددية السياسية والحزبية.
- * استمرار مبارك فى الحكم يؤدي إلى تصاعد الإرهاب.

فى عدد أغسطس الماضى طرحت اليسار استطلاعا للرأى حول الاستفتاء على رئاسة الجمهورية. شمل الاستفتاء ٢٢ سؤالا حاولنا من خلالها أن نطرح كل الآراء والاتجاهات التى أثبتت حول الاستفتاء والموقف من المرشح الوحيد الرئيس محمد حسنى مبارك.

وقد فوجئنا بسيل المشاركين فى الاستفتاء الذين أرسلوا باستماراتهم وكتب أغلبهم اسمه وعنوانه ووظيفته وسنه.

ولاحظت المجموعة المشرفة على تفرغ نتائج الاستطلاع أن المشاركين أغلبهم من الرجال ، فلم تتجاوز نسبة النساء ٥٤٪.

وجاء حملة المؤهلات العليا (الليسانس والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه) فى مقدمة المشاركين (٦٥٪) يليهم العمال (٧٧٪) حملة المؤهلات المتوسطة (٥٦٪) عاطلين (٥٥٪) ، بالمعاش (٤٢٪) ، طلاب (٣٥٪) ، رجال أعمال وملاك أراضى (٢٨٪) فلاحين (٢٪) ، ضباط فى القوات المسلحة (٥٪) ..

ومن بين حملة المؤهلات العليا احتل المحامون المقدمة (٣٢٪) فالمدرسون (١٢٪) فالمهندسون (١١٪) فالأطباء (٩٦٪) فأساتذة الجامعات (٦٤٪) ..

وقد وصلتنا أول استمارة يوم ١ أغسطس ١٩٩٣ أى يوم صدور العدد من طريق الفاكس وحررها الأستاذ هشام فايز عبد الفضيل قاسم» ويمثل مترجما (الليسانس آداب انجليزية) ، ووصل أكبر عدد من الاستمارات من الدقهلية ، يليها الاسكندرية، فالقاهرة..

وفيما يلى النتائج الكاملة للاستفتاء..

نتائج الإستفتاء

• لم يوافق (٩٠٪) على النظام الحالي لانتخاب رئيس الجمهورية والذي يقدم على ترشيح مجلس الشعب بأغلبية ثلثي الأعضاء لاسم رئيس الجمهورية، وطرح اسم المرشح على الاستفتاء. ووافق عليه (٧٩٪). ولم يحدد رأياً ٢٠٪.

• وقال (٩٧٪) أنه نظام غير ديمقراطي (٩٤٪) أنه نظام لا يتفق مع التعددية السياسية والحرية.

• وطالب (٩٣٪) بتعديل الدستور ليكون إنتخاب رئيس الجمهورية (وثانيه) انتخاباً مباشراً من بين أكثر من مرشح.

• وقال (٨٢٪) أن إطلاق اللد الذي ينتخب فيها شخص واحد رئيساً للجمهورية بصورة متعاقبة لا يحقق الاستقرار. واعتبره ٨١٪ تأكيداً لسلطة الفرد.

• وقال (٦٥٪) أنهم لن يبدلوا بأصواتهم في الاستفتاء على رئيس الجمهورية. وعلموا السبب في مقاطعتهم لهذا الاستفتاء:

- (٩٠٪) لا يعتقدون بأن النتيجة مقرة سلفاً.

- (٦٧٪) لأنه لا يوافق على انتخاب الرئيس مبارك ولا يوجد بديل له أمامه.

- (٣٧٪) لأنهم يقاتلون كل الاستفتاءات والانتخابات.

• وقال (٩٦٪) أنهم سيصوتون في الاستفتاء - بلا لدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية - وازدياد البطالة وارتفاع الأسعار، وعدم توفير الدولة للخدمات الضرورية وانتشار الفساد، وتدهور التعليم والصحة.

• وقال (٩٣٪) لفساد الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان والتعذيب وتزوير الانتخابات العامة واستعانة بتأول السلطة وديمقراطياً.

• وقال (٩٣٪) لأن السياسات الحالية أدت إلى تجمعة مصر للسياحة الأيركية الاقتصادية وسياسياً وعسكرياً.

• وقال (٨١٪) لأن استمراره في الحكم واستمرار سياساته يزيد إلى استشرار الارهاب وتصادم.

• وفي حالة التصويت بـ «نعم» فسيزيد ذلك للأسباب التالية:

- (٤٢٪) خوفهم أن يكون البديل هو قوى الارهاب للثبوت بالدين.

- (٢٧٪) من أجل التوسع في الديمقراطية وحرية الصحافة وتكوين الاحزاب.

- (٤٦٪) لأن مكانة مصر العربية والدولية تعززت وأصبحت ذات فعالية في عهد الرئيس مبارك.

- (٤٦٪) لأن سياسة الإصلاح الاقتصادية أدت إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية ومستوى معيشة المواطنين.

• وقال (٩١٪) أن الرئيس مبارك رئيس الجمهورية يعتبر مسئولاً عن سياسة الحكومة.

• وقال (٩٤٪) أنه يوجد فرق بين سياسات الرئيس حسنى مبارك وسياسات الحزب الوطنى الديمقراطى.

• وأعلن (٨٤٪) عدم تأييدهم للسياسة الاقتصادية للرئيس حسنى مبارك التى تسعى سياسة الإصلاح الاقتصادى.

• وقال (٨٢٪) أن الفساد قد تحول إلى ظاهرة عامة في مصر. وأن الرئيس حسنى مبارك مسئول عن انتشار الفساد (٧٩٪).

• وأكد (٩٢٪) أن الأوضاع السياسية خلال الاثنتى عشرة سنة الماضية ليست أوضاعاً ديمقراطية صحيحة.

• وقال (٨٨٪) أن هناك مسئولية للرئيس حسنى مبارك ونظام حكمه في انتشار وتصادم العنف والارهاب في المجتمع.

• ولم يوافق (٨٩٪) على انتخاب لرئيس مبارك لولاية ثالثة باعتبار أن ذلك ضرورة لمراجعة خطى الرهاب المنتشر بالدين.

• ورفض (٩٠٪) القول بأن التصويت بـ (لا) في انتخابات الرئاسة يعد تصعيداً وصداماً مع السلطة يقدم مصالح الجماعات الارهابية المستعرة بالدين.

• ورفض (٨٠٪) القول بأن التصويت بـ (لا) للرئيس مبارك في الاستفتاء على رئاسة الجمهورية يعنى التصويت بـ (لا) للارهاب وخطر الدولة الدينية.

• وقال (٩٤٪) أنهم لا يتوقعون أن يغير الرئيس سياساته التي طبقها طوال ١٢ عاماً ويقلد برنامجاً جديداً في حالة انتخابه لفترة ثالثة (١٩٩٣-١٩٩٩).

• ورفض (٥٨٪) القول بأن هناك قوى خارجية مثل السعودية ودول الخليج والسودان وليبيا وإيران وأقساماً من الادارة الأمريكية تتدخل في حكم الرئيس حسنى مبارك لتفتيح مصر.

• وقال (٨٠٪) أنهم تأييداً وجهات نظر الاحزاب المختلفة في مسألة سياسة الرئيس.

- وقال (٩١٪) أن حزب التجمع الوطنى التقدمى الرئوى غير من وجهة نظره. و(٧٥٪) أن الوفد غير من وجهة نظره. و(٢٢٪) أن العمل غير من وجهة نظره و (٩١٪) أن الحزب الوطنى الديمقراطى غير من وجهة نظره و(٥٣٪) أن الحزب الشيوعى المصرى غير من وجهة نظره. و(٢٢٪) أحزاب أخرى. و(١٪) حزب قومي عربى.

• وقد حدد كثيرون أكثر من حزب واحد عبرت جميعاً عن وجهة نظره.

• لم يوافق (٩٠٪) على النظام الحالي لانتخاب رئيس الجمهورية والذي يقدم على ترشيح مجلس الشعب بأغلبية ثلثي الأعضاء لاسم رئيس الجمهورية، وطرح اسم المرشح على الاستفتاء. ووافق عليه (٧٩٪). ولم يحدد رأياً ٢٠٪.

• وقال (٩٧٪) أنه نظام غير ديمقراطي (٩٤٪) أنه نظام لا يتفق مع التعددية السياسية والحرية.

• وطالب (٩٣٪) بتعديل الدستور ليكون إنتخاب رئيس الجمهورية (وثانيه) انتخاباً مباشراً من بين أكثر من مرشح.

• وقال (٨٢٪) أن إطلاق اللد الذي ينتخب فيها شخص واحد رئيساً للجمهورية بصورة متعاقبة لا يحقق الاستقرار. واعتبره ٨١٪ تأكيداً لسلطة الفرد.

• وقال (٦٥٪) أنهم لن يبدلوا بأصواتهم في الاستفتاء على رئيس الجمهورية. وعلموا السبب في مقاطعتهم لهذا الاستفتاء:

- (٩٠٪) لا يعتقدون بأن النتيجة مقرة سلفاً.

- (٦٧٪) لأنه لا يوافق على انتخاب الرئيس مبارك ولا يوجد بديل له أمامه.

- (٣٧٪) لأنهم يقاتلون كل الاستفتاءات والانتخابات.

• وقال (٩٦٪) أنهم سيصوتون في الاستفتاء - بلا لدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية - وازدياد البطالة وارتفاع الأسعار، وعدم توفير الدولة للخدمات الضرورية وانتشار الفساد، وتدهور التعليم والصحة.

• وقال (٩٣٪) لفساد الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان والتعذيب وتزوير الانتخابات العامة واستعانة بتأول السلطة وديمقراطياً.

• وقال (٩٣٪) لأن السياسات الحالية أدت إلى تجمعة مصر للسياحة الأيركية الاقتصادية وسياسياً وعسكرياً.

• وقال (٨١٪) لأن استمراره في الحكم واستمرار سياساته يزيد إلى استشرار الارهاب وتصادم.

• وفي حالة التصويت بـ «نعم» فسيزيد ذلك للأسباب التالية:

- (٤٢٪) خوفهم أن يكون البديل هو قوى الارهاب للثبوت بالدين.

- (٢٧٪) من أجل التوسع في الديمقراطية وحرية الصحافة وتكوين الاحزاب.

- (٤٦٪) لأن مكانة مصر العربية والدولية تعززت وأصبحت ذات فعالية في عهد الرئيس مبارك.

- (٤٦٪) لأن سياسة الإصلاح الاقتصادية أدت إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية ومستوى معيشة المواطنين.

اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني ماهية الانقلاب في فكر القيادات الاسرائيلية

العربية، وعودة إلى تل أبيب. أربع لارات
٩٠ ساعة. رحلة طويلة قصيرة. لكن بعدها
الجنغرافي يبدو صفرا كبيرا أمام عملها
التاريخي.

أجل، فنحن في خضم تفسيرات ملحلة
في التاريخ، ولننطقنا نصيب جدى منها.
وعلمنا أن تعرف كيف تأخذ دورنا فيها، حتى
لا يتجاوزنا التاريخ.

التغيير الذي حصل في إسرائيل

أن من يعرف رئيس الحكومة، اسحاق
رابين، وتاريخه وأفكاره وطبيعته شخصيته،
يفكر أن آخر ما كان يمكن أن يفكر به في
حياته هو أن يلقى بأسر عرفات وصاحبه
أمام مئات ملايين المشاهدين في العالم. لقد
حاول استبعاد هذه الواقعة طول الوقت. حاول
التعريب. لكنه بعد نفسه ملزما بذلك. فهو
لا يستطيع أن يقول - «لا للرئيس
كلية». ولذلك جاء إلى البيت
الأبيض، مسلحاً يأتي المحكوم
بالاعدام إلى مشفته..

كذلك الامر بالنسبة لاتفاق حول اعلان
المبادئ وحول الاعتراف المتبادل مع م.ت.ف.
فليس هذا ما طمخ اليه رابين لكنه اضطر اليه
اضطراً. لأنه التفتن بأن هذا هو الحل الوحيد
الممكن في الظروف الحالية، والذي يعنى
ضماحه ثلوث فرصة العمر. ويقف وراء ائناع
رابين بذلك، القائم بأعماله وقدر خارجيه،
شخصون يهرس، وهو خصمه التاريخي
اللورد داخل الحزب الواحد.

ويرى يعتبر أحد القادة الراقمين في
اسرائيل. منذ بضع سنوات وهو متمسك في
مشروع «سوق السرق الأوسط» (على
نسق السوق الأوروبية المشتركة)، الذي كان
أول من فكر به في الماضي هيرز وايزمان
(رئيس الدولة حالياً). ويرى يهرس أن أهم ما
تحتاجه منقفتنا هو السلام بهدف التطوير
الاقتصادى والرفاء. ويعتقد ولما ليس بعينا
عن الواقع، أن إسرائيل ستكون احدي
أكبر الدول إعادة من هذه السوق
وذلك بفضل التطور التكنولوجي
والعلمي الهائل فيها. ويرى يهرس أن
هذا الوقت هو الانسب، بالنسبة
لاسرائيل، إذ أن العرب في وضع

نظير مجلى

لحظة بالهبة. ومنذ الاعلان عن اتفاق بين
حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية
ونحن نراقب التطورات ونندقق في أدق
التفاصيل ونسعى للتعرف عن كلب على كل
الجهيزات. وبحكم ظروف العمل الصحفي أتبع
لنا أن تكون في ساحة البيت الأبيض في
واشنطن، يوم ١٣ ايلول/ سبتمبر، كشهد
مباشرة عملية التوقيع ومصافحة رابين -
عرفات- كملتقون وتؤكد بأنها ليست
حسباً. وأتبع لنا أن نرافق رابين في أصعب
ساعات عمره، في طائرة سلاح الجو الإسرائيلي
التي أقلته من تل أبيب إلى استودام غرباً
واشنطن ثم الرباط، عاصمة المملكة المغربية

من لم يكن قد استوعب بعد مكتون
ومظهر التغيير الجديد في عالنا، جراء انهيار
الانظمة الاشتراكية وإقامة النظام المالي
الجديد بإدارة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد
جاءته الأحداث الأخيرة المتسارعة في قضية
النزاع الإسرائيلي - العربي لخصم رأسه
بالصغر وتجعله يصحو ليرى واقعه، وتقول
والنزاع الإسرائيلي - العربي، وليس
واتفاق هرة - أرحاء بشكل متعمد.
لأن الانقلاب الذي حصل في هذا..
النزاع لم يبدأ في الساحة
الفلسطينية ولن ينتهى بها. والجانب
الفلسطيني هو حلقة واحدة فقط،
في الحلقة الأضعف، في سلسلة
أحداث ومعطيات شهدت منقفتنا
وسبقتها الريد منها.. كجزء من
التغيرات العالمية.. التي تعصف
أيضاً بإسرائيل.

لقد واكبنا هذا الصراع الإقليمي على
مدى ربع قرن زيف، وتابعت أحداثه الأخيرة



مكانة القدس والمستوطنات وعصبة المواطنين وكل مشروع آخر يرغب به أي طرف من الطرفين.

• خلال المرحلة الانتقالية، توافق إسرائيل على إقامة شرطة فلسطينية قوية، صهيونية ومسلحة بكامل الصفاء الضروري، وعلى بدء عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا في سنة ١٩٤٧ (عندهم يصل إلى ٨٠٠ ألف نسمة).

إن مصلحة إسرائيل في هذا الاتفاق تكمن في عدد من الأمور، أهمها، أولاً- أنه يخفف إلى الحد الأدنى من أعمال العنف والانفصاح، ويحقق استقراراً سلمياً في المنطقة.

ثانياً- يفتح الطريق إلى اتفاقات سلام مع بقية دول المواجهة العربية ويفتح صنف جديدة من العلاقات مع العالم العربي كله.

ثالثاً- يفتح المجال أمام خطة التطوير والتعاون الاقتصادي في المنطقة مثل: إقامة سوق مشتركة، التعاون على تصنيع المياه وعلى حل مشاكل البيئة، تحسين المنطقة إلى ما بين الشرق والغرب ولتفتح طريق يصل ما بين الاسكندرية وقرجاء... هجر إسرائيل والأردن وسوريا، وإلخ.

والشكك في الاتفاقية يهوس في هذا الاتفاق في أي أفعال وأبني بأن يكون نظيره في التفويض، منظمة التحرير الفلسطينية. أما مشكلة راين، فكانت ومازالت، الحرف من المعارضة الصهيونية، وماذا متفكر من مرافقة، وهو الذي كان رفض م.ت. ف، بكل شدة وعنف. لقد تخيل راين كيف ستهجر صورته وهو يصالح عرفات في مظاهرات الحيث اليوم وفي الدعاية الانتخابية للمسيح بعد ثلاث سنوات. وكما قال لنا بيرس، فإن راين هو القصة على المقصود... الخرق أخطر حاجز للسعي في الشرق الأوسط.

وعندما سألنا راين عن ذلك، فسيحل الترسيع على الاتفاق في واشنطن، رفض الفخر في تفاصيل، وأبني خضيقاً شديداً. ولما متقن الوجه، ولكن بعد التوقيع جهناه بقولنا: «توصلت إلى الاستعناع الشخصي العام بأن منظمة التحرير هي العتوان الوحيد القادر على قيادة الفلسطينيين إلى سلام معنا. وأما مشكلة مصالحة عرفات، فند حلها بواسطة المسكر من واشنطن إلى الرباط مباشرة. وهناك صانع الملك الحسن



ياسر عرفات

القادمين. وبدأ تطبيق الاتفاق بعد ٣ أشهر من توقيعها كحد أقصى. وقام منظمة التحرير سلطتها في مناطق الحكم الذاتي الحرة، على أن يتم انتخاب مجلس الحكم الذاتي بعد تسعة أشهر.

بالسلطة الفلسطينية تعولي كل المهامات، بما في ذلك على الأرض باستثناء المستوطنات اليهودية ومنها الأمن الحاربي، أمن المواطنين الإسرائيليون الذين يعيشون في المناطق الفلسطينية.

• في صومع أقصاء ستعان، تبدأ مقاضات حول الحل النهائي، على أن تنتهي في مدة ٥ سنوات، في هذه المقاضات تكون كل المراض مفتوحة للتفاوض، بما في ذلك

• رابين اضطر إلى خوض هذه التجربة مع م.ت.ف. اضطراراً، فالحطة خطة بيرس وقد أقتعة بأن لايدبل عن مفاوضة المنظمة • الاتفاق يفتح الأفاق أمام حل للنزاع الإسرائيلي- العربي بمجملته. وليس فقط في المسار الفلسطيني

سواء لا يوجد من طرفهم خطر عسكري. وتزاد الصفر بعضهم يحتاج لأمريكا كي تحميهم (دول الخليج والمالكة) وبعضهم يحتاج إلى المال والدعم العربي، والباقية تهدد من أمريكا أن تكلف لغيرها عنهم. وعندما تقول أمريكا.. يعني أيضاً حلقتها إسرائيل.

والعقبة التي تلت أمام مخطط بيرس هي انعدام السلام. والمفاوضات في واشنطن بدت معتبرة، الجولة ثلث الأخرى. لذلك راح يبحث عن شئ درامي.

كان ذلك في شهر كانون الأول عام ١٩٩٢ (ديسمبر). وبعث المفوضين على المسار الأردني في الوصول إلى اتفاق على جنود الأبحاث ما بين إسرائيل والأردن، هو بمثابة إعلان مبادئ للسلام بين البلدين. لكن الأردن رفض أن يوقع على الاتفاق، قبل الوصول إلى اتفاقات في المسارات الأخرى وكان هذا بمثابة عنصر ضغط على إسرائيل. وكما قال لنا بيرس، في

الطريق إلى واشنطن، أن والاتفاق مع الأردن جعلني أقتنع بأننا سنتج مع الفلسطينيين. وهكذا بدأت مفاوضات سريّة مع منظمة التحرير الفلسطينية، عرفتة وشجع من طرف الغرب، الحسن الثاني، والرئيس حسني مبارك. وبعد

لثانية أشهر توصل إلى الاتفاق، ولأبرز بنوده: الاعتراف المتبادل ما بين حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. إسرائيل من جهتها تعترف بالشعب الفلسطيني وبحقوقه السياسية ومنظمة التحرير كمثل شرعي له (وهذا جديد بالنسبة للسياسة الإسرائيلية) ومنظمة التحرير تعترف من جهتها بدولة إسرائيل وبحقها في العودة الأمن وتعلن إدانتها للإرهاب والتزامها باتخاذ المفاوضات السلمية فقط لحل القضية واستعدادها لوقف الكفاح المسلح من جهة القضايا المتحصنة اليها (والجديد في هذا هو فقط لبنان الاخيران) والاستعداد لإلغاء البند الواردة في الميثاق الوطني الفلسطيني التي يتناقض مضمونها مع هذه المبادئ (وهذا أمر طبيعي وصغرى منه).

بإقامة حكم ذاتي فلسطيني في المناطق التي تتسحب منها إسرائيل. في البداية قطاع غزة ومنطقة أريحا، ثم تتسع حلته لتشمل كل الضفة الغربية على أن تتم مفاوضات حول المناطق الأخرى خلال الستين

الفلسطيني، وهذا الملك يغطي بكثافة مجزأة في إسرائيل، مثل الرئيس السادات، وخصوصاً لدى اليهود القادمين من المغرب والذين مازالوا يظهرون إيمانه بمرصده قائلهم الألو.

ومن غير المستبعد أن تفتح صفحة جديدة الآن مع العالم العربي، فقد كان من أهداف زيارة رابين في المغرب طلب مساعدته الملك في الوصول إلى المزيد من الرضا العرب في العواصم العربية، وكذلك كان هدف زيارة رابين إلى القاهرة بعد ايام - والدور العربية المرحبة لذلك كثيرة منها: تونس، الأردن، الكويت، السعودية، دولة الخليج وحتى سوريا. وهناك قوى أخرى تضغط بهذا الاتجاه، في مقدمتها الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون وزير خارجيته.

أن الانفتاح على العالم العربي سيساعد رابين بالتاكيد في جبهته الداخلية. واستطلاعات الرأي تخبره من الآن تأييد ٥٤٪ من أصوات الجمهور اليهودي، و٩٠٪ من أصوات الجمهور العربي (المحصور حوالى ٤٧٪). فكم بالغري عندنا يصل إلى عواصم الجاهل، خصوصاً وأن اليهود لا يترحم أى بديل مقنع لبرنامج رابين- بيرس.

بالجانب، الجانب الفلسطيني والعربي

توقيع عرفات رسالة الاعتراف لرابين

الشعب الفلسطيني، عبر ويعبر كل يوم عن موقفه من الاتفاق. فالغالبية الساحقة من الجماهير الفلسطينية. لناطق للمحتلة تريد الاتفاق اولقلا لاستطلاعات الرأي تبلغ نسبة المؤيدين ٩٤٪ ويتم التصغير عن ذلك بالاحتمالات الجماهيرية والسيرات الضخمة. لا يمكن من الشعب على الانسان غير الفلسطيني أن يدرك ماهية الفرقة- الزائفة في بعض الاحيان- التي غشمت هذا الشعب منذ احتلال واقتلن. فقد رأوا، لأمر مرأى في تاريخهم، وتوسهم يأس عرفات، يقف على منصة التتبع الأبيض، الرئيس كلنتون، يعامله باحترام. رابين يضطر إلى مصافحته. العالم كل يشهد به ويستقبله. وفي كل هذا ، يدخل ذلك الشعب في امتحان مع حركته وكهنته، عندما يرى عليه خفايا فوق الشمس- ذوال أن يطلق عليه الرصاص أو يجهز على نزع. لقد غشمت المناطق المحتلة بالأسلام الفلسطينية، علم على سطح كل بيت وعمارا وعمارة كبرياء، ويهد كل طفل. وهذه ليست مجرد مسألة عاطفية. فالتاس فرحين بالأمل المبعث من هذا الاتفاق، لوضع حد لعنايتهم الزمنية. فالشعب هنا، يحطمه، فظهر قمع وقفل ومداومات واصفالات ومداومات يومية. التعليم قسور. العلاقات الاجتماعية تضررت

السراقات والغسلات التعسرت الصراعات الداخلية طفاقت واصبحت حياة الشعب كلها مفعقة. وتدهور الكفسيون إلى الهأس او حالة الهأس.

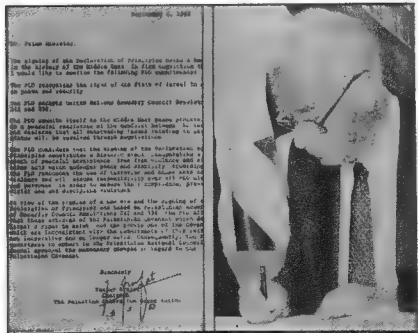
نعم، قد يكون من الصعب على غير الفلسطيني أن يفهموا ذلك، خصوصاً أولئك الذين يكتبون مراقبتهم السياسية في مكاتب لينة ومكيفة ومريحة.. بل قد يكون من الصعب أن يفهم تلك القرصة، حتى للفلسطينيين الذين يعيشون بعيداً خارج الوطن، خصوصاً أولئك الذين يفسحون أن يطلقوا خارج اخل النهائي.. مثل لاجئي لبنان وسوريا ويعيدون العودة إلى الوطن بأي ثمن.

ولكن هناك معارضة فلسطينية من نوع آخر، تتألف من أولئك الذين يبنون رصيدهم على مسألة الناس وأسمهم، من الحركات الاسرية الاسلامية (احساس والجهاد في المناطق المحتلة والحركة الاسلامية في اسرائيل) فيؤلا- لا تقوم لهم قائمة اذا عاش الناس سراً وبرحاً اقتصادي. ولذلك نراهم يحاربون الاتفاق بكل قواهم.

وكانت هناك قوى سياسية داخل منظمة التحرير وجهات القيادة، غضبت لانها لم تشترك في المفاوضات، ولم يقبل طلبها اجراء بحث جدي في مؤسسات المنظمة القيادية في الوقت المناسب، قسم من هؤلاء اكتفوا بالاحتجاج ثم انضروا للمسير، مثل حزب الشعب الفلسطيني (الشورى سابقاً)، وجهة التحرير الوطني وغورهما.

أما في العالم العربي، فبالإضافة إلى المعارضة السياسية غير المباشرة، كان هناك عروق غاضبة من أطراف التفويض الإسرائيلي- العربي - فيؤلا- كانت تطالبهم م.ت.ف. طول الوقت بعدم اللهاج إلى اتفاقيات منفردة مع اسرائيل، وفعالة، تلهم م.ت.ف. بتقسبها إلى حل منفردة اعتبرها ذلك طعنة في الظهر. ويمكن تلهم مراقبتهم في البداية. لكن الاستمرار في الموقف لم يعد مبرراً. والمملك حسين، الذي ادرك هذا الامر، انتقد الاتفاق مرة ثم باركه. لكن سوريا تتحفظ. ولبنان تعارض حتى الأخرى غير انها تؤكد ان هذا الامر هو من شأن م.ت.ف.

هنا، من المزعزع أن تتعمل الادارة



الامريكية ضغطا نحو المعارضة ولدعم الاتفاق. أما بقية الدول العربية، فهي إما متحصة للاتفاق أو أنها هيه.

الفعال والأخطاء...

لا يكفى، بالطبع، الحديث عن التأييد أو المعارضة للاتفاق. وباعتقادنا، القروض التي الوطنية المخلصة التي اختارت التأييد للاتفاق، هي الاقصر على رؤية سياسات الاتفاق والسعي لتصبحها. فالمعارضين له، ليسرا فقط لا بلهمسون معاناة الشعب الفلسطيني ودراسة خطورتها، بل المهم لا يطرحون أي بديل واقعي. كل ساستهم هو مطالبة هذا الشعب بإصرار التنازل.

ولكن و أين هو هذا التنازل؟

من يريد أن يكون صريحا، عليه أن يعرف أن الاتفاقية قلقت زعمها منذ حوالي الستين أو ثلاث سنوات، وما تبقى منها

« منشور شهرى من القيادة المرحلة ومشاركون آخر من حماس، كلاما متناقضان ومصران عن جر الحسام والاتصام »
« انشراحات ، باتت متصعبة بل مستحيلة للجار بينما لا يلتزم بها معظم العمال »
« حوادث فريدة تستعمل فيها سكانين وأسلحة نارية.

لم يعد الشعب ينزل إلى الشارع بجماعهه لمواجهه الاحتلال ولم تعد الأتكية المتعارفين عليها للاتفاضة، ناقة. وأصبحت هناك حاجة لتغييرها ولم يتفق على كيفية تغييرها، وراح كل طرف يتصرف على خاطره، وطبقه وها.

والامم من هذا هو الهدف لكل نضال يجب أن يكون هدف وأصل. والنضال الفلسطيني هذه الحرية والاستقلال في جانب دولة إسرائيل فما الذي يريد أعنا « الاتفاق ؟ هل من شيء يقدمونه للشعب أفضل وأكبر والقيمة، مثلا دولة حرة أو دولة إسلامية من النهر إلى البحر وغير ذلك. من يستطيع أن يعد نفسه أو حشدة يهكذا دولة الوم.

ومن الجهة الثانية، جهد الناس الرواقصين، يؤكدون أن هذا الاتفاق ساهو إلا خطرة في سهيل تحقيق حل عادل. خطرة مهسية ، تاريخية، بعيدة المدى... لكنها، تحتاج إلى جهه جباره في المراحل اللاحقة من طرف الجميع، حتى نصل إلى تحقيق المطورات القادمة وهذه الجهد ينبغي أن تكون متينة على إيمان حقيقي بلا تشوية ولا تدوير.

المهام الجديدة أمام منظمة التحرير الفلسطينية بعد توقيع الاتفاق

حنا عميرة

رسالة القدس

الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، وليس مجرد اعتراف محدود بطرف تفاوضي، أو وفق عبارات قصصية يهين، وزير الخارجية الإسرائيلي اعتراف وبالطرف الفلسطيني القادر على تقديم التنازلات.

لهذا يجب الانتهاء الشديد للتفسيرات الاسرائيلية الرسمية لاتفاق إعلان المبادئ، ولاسيما ما يصدر عن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وعن بيرس اللذين اعطيا تفسيرات لصالح إبقاء المستوطنات وبقا القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وعدم الانسحاب الكامل من المناطق المحتلة حتى في المرحلة النهائية. إن مثل هذه التصريحات يجب ألا فر من الكرام. لأنها تعبر عن الاتجاه السائد لدى الأوساط الرسمية الاسرائيلية وتنبئ بما هو قادم على طارئة المفاوضات. إنهم وبساطة شديدة وبعد الاعتراف بدور منظمة التحرير لا يبرهنون التبرول بالتناحيات السلبية المعترجة على هذا الاعتراف، وبدون أن هذه هي خطتهم للمرحلة المقبلة؛ وهذا أيضا ما أشار اليه بيرس في مقابلة ثانية مع صحيفة «يديوت اهرودوت» بمناسبة السنة العشرة الجديدة حيث قال: «كان علينا تقديم تنازل معين والاختيار بين موضوع القدس وموضوع المستوطنات وموضوع منظمة التحرير. وقررنا التعامل مع الجهار الثالث، أما رابين فقد

اتفاق إعلان المبادئ. بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية. وما أحدثه من حالة نهريش شعبي عارم في المناطق المحتلة ومشاركات عشرات الآلاف في مسيرات ومهرجانات التأييد التي أزدتت بلايين الأعلام الفلسطينية بتطري على مفزى كبير وأهمية بالغة ويؤكد أن الشعب الفلسطيني قد أمسك لأمر مرة بطرف الخط الذي سيقوده إلى إنجاز حقته في تقرير المصير وتحقيق استقلاله الوطني. ويرده معظم الناس في المناطق المحتلة المثل الصيني القائل بأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة. وأن الاتفاق يمثل هذه الخطوة على الرغم مما فيه من تناقضات وسياسات ويفرض يتطلب تجاوزها والتغلب عليها الكثير من الجهد والمثابرة.

وعندما نقول أن الاتفاق يفتح مسارا تفاوضيا جديدا أمام الشعب الفلسطيني، يفتح أمامه اتفاقا يجب اغتنامها والاستفادة منها، فإن هذا لا يعني أن الطريق أصبح سهلا وسالكا نحر الوصول إلى الأهداف الوطنية، وإفا على العكس، فبالطريق لا يزال مليئا بالأنغام، وكلها الغام اسرائيلية وأصمكية، ونحن متقبلين على صراع تفاوضي سريع، سيحارل خلاله الطرف الآخر فرض تفسيره الخاص لهذا الاتفاق ويدا يتفق مع برنامج حزب العمل الإسرائيلي الذي يتحدث عن حل وسط إقليمي في المناطق المحتلة وعسكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

ولى هذا المجال بالتخديد ينتصب أمام الشعب الفلسطيني جهد رئيسي يتجسد في كيفية الارتقا « باتفاق إعلان المبادئ، والتيا عليه وتطويرو ليرقى إلى مستوى الاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية! وكيف يمكن تحويل الاعتراف الرسمي الاسرائيلي بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى اعتراف بجموع

اعتبر أن معيار نجاح الاتفاق هو المعيار الأدنى بالدرجة الأولى والاقتصادي بالدرجة الثانية، ولم يتحدث عن أي معيار سياسي وهذا ملفت للانتباه.

ومع ذلك فإن معايير رابين وبيسر ليست معايير الشعب الفلسطيني أو القيادة الفلسطينية، فمنذ بدء العملية التفاوضية في مدريد شكل إسرائيل منظمة التحرير في المفاوضات كممثل عن الشعب الفلسطيني والفداء صيغة وفد الناطق مطلقاً أساساً إلى جانب المطالب الأساسية الأخرى المتمثلة في وقف الاستيطان وتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ وموضوع القدس. وحتى إذا كانت النية الإسرائيلية تتجه لوضع دور المنظمة في تنازع مع الموضوعات الأخرى أو على حسابها، فإن ما جاء في اتفاق إعلان المبادئ، لا يسمح بتجسمة هذه الأحكام الإسرائيلية إلى أرض الواقع، فالانفتاح المذكور استعمل بشكل صريح ولأول مرة عبارة الشعب الفلسطيني، كما تحدث عن المرحلة الإقليمية للمناطق المحتلة، وأكد لأول مرة بأن هدف المفاوضات هو تطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، كما ثبت موضوع القدس والاستيطان على جدول أعمال المرحلة النهائية مع وعد بوقف النشاطات الاستيطانية في جميع المناطق المحتلة.

وإذا كان إعلان المبادئ، لا يسمح بذلك، فإن هناك أمورا أخرى يجري الرهان عليها حالياً قد تفتح الباب لتحقيق أحلام رابين وبيسر، وهذا ما أشار إليه الجنرال احتياط شومرو غابزيت الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عندما توقع اندلاع حرب أهلية محدودة في المناطق المحتلة وهناك من الإسرائيليون من تحدثت أيضاً عن أفغانستان ثانياً.

ولا شك هنا أن تحول العلاقات السياسية إلى احتراق وصراع داخلي من شأنه أن ينسف الاتفاق، وأن يظهر الشعب الفلسطيني وقيادته يظهر العاجز وغير القادر على حكم نفسه بنفسه وأنه بحاجة لوصاية طرف ثالث عليه. والسؤال هنا هل هذا ما تفكر به بعض الأوساط في إسرائيل كوسيلة محتملة قنع تطوير الاتفاق في الاتجاه الذي يريده الشعب الفلسطيني وبحلول دون قيام المنظمة بدورها كقائد لهذا الشعب ومجسد لهويته الوطنية. وأمام هذه التحديات الجسام، وبعد المباشرة في تنفيذ الاتفاق وانتقال قيادة منظمة التحرير إلى أرضها في أريحا وغزة، وبالقرب من جساميرها في مختلف المناطق المختلفة، فإنها ستواجه واقعاً جديداً يختلف كلياً عن واقع المنفى البعيد عن الوطن والشعب وغرباً بالتالي القيام بمهام جديدة ذات طبيعة مختلفة

بحكم اختلاف المكان والطور والأهوال. ونحن هنا لا نريد أن نستعمل الأمر بالنسبة لتلك المهام كما أن تحديد بصيرة قاطعة ونهائية لا يزال أمراً غير ممكن في المرحلة الحالية. لكن وبصورة سريعة، يجرب إعادة النظر التركيب الحالية للمنظمة الهتية على أساس فصائلي وبحيث تصعب وعاء معبراً عن مختلف القوى الاجتماعية الفلسطينية وخاصة في الضفة والقطاع التي هي بمعظمها محرومة من هذا التمثيل، لفظ بهذا الاضطراب يمكن توسيع القاعدة الاجتماعية المشاركة في اتخاذ القرار، وهذا إجراء ضروري وهام لحصانة منظمة التحرير وتميزها جساميرتها. كما أن اختلاف دور المنظمة وطبيعة مهامها من مهام ذات صيغة عسكرية إلى مهام اجتماعية واقتصادية يتطلب مراجعة عميقة لطبيعة الدور الجديد وأسلوب الأداء. وأيضاً فإن نجاح منظمة التحرير في تقديم نموذج جديد لسلطة وطنية ديمقراطية بدأ من أريحا وغزة تقوم على التعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان وضمان حق المعارضة في إبداء الرأي، من شأنه أن يحفز النضال الجساميري من أجل توسيع الرقعة الجغرافية لهذه السلطة إلى مختلف أنحاء المناطق المحتلة وهذا هو الضمان الأساسي لإحياء الأحلام والتحديات الإسرائيلية والكفول



جانب من
مهاجرة
مناخنة
للانفاق
في المسجد
الأكبر



عمرات يصالح وبيته في حضور كليتيه

بتطوير اتفاق المبادئ قيادة المنظمة لصياغة دستور مؤقت ينظم العلاقات الرسمية والداخلية الفلسطينية وقدم الضمانات الضمنية لاحترام حقوق الإنسان الفلسطيني وإزالة أي مخاوف من المستقبل قد تنشأ لدى العديد من الأوساط الشعبية وخاصة لدى فئات الطبقة الوسطى الفلسطينية التي سيكون لها دور أساسي خلال المرحلة المقبلة. وعلى الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي سننشأ أيضا العديد من القضايا والإشكالات التي تتعلق عادة بعملية إعادة البناء، فمسألة استيعاب مئات آلاف النازحين تتطلب مشاريع اعمار كبيرة، كما أن موضوع التنمية الاقتصادية وجذب رؤوس الأموال الفلسطينية من الخارج والعلاقات مع الدول المجاورة لاسيما الأردن يستحق أهمية أكبر هذا بالإضافة إلى الإشكالية التي ستظهر نتيجة للمحاولات الإسرائيلية لاستغلال المناطق المحتلة كمحور لتطبيع علاقات مع الدول العربية، قبل التوصل إلى حل سياسي شامل وانسحابها من الأراضي العربية المحتلة. لذلك فإن ماهر قادم على المناطق المحتلة وبعد توقيع الاتفاق يعتمد كثيرا على دور وأداء منظمة التحرير الفلسطينية وفروعها سلطة ودياربية فلسطينية كخبرة أولى نحو إقامة الدولة المستقلة.

الجدول الزمني للمرحلة الانتقالية

يرتبط إعلان المبادئ الذي وقمعه إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن بجدول زمني مدته عشرة أشهر يقضى إلى باتخاذ مجلس فلسطين. وسيدبر المجلس الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لفترة مؤقتة مدتها خمس سنوات تتفاوض إسرائيل والفلسطينيون خلالها بشأن تسوية سلام دائمة. بعد التوقيع على إعلان المبادئ سيبدأ إسرائيل والفلسطينيون التفاوض بشأن تفاصيل انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة وأريحا بالضفة الغربية. ويخل الإعلان حيز التنفيذ رسميا في ١٣ أكتوبر وتتابع نقاط الجدول الزمني كما يلي:

• يسرى فوراً..

• تحل السلطة من الحكومة العسكرية والإدارة المدنية الإسرائيلية إلى فلسطينيين يتمتعون بالسلطة في خمسة مجالات هي التعليم والثقافة والصحة والخدمات

الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياسة. وسيتمتع الفلسطينيون بسلطة في الضفة الغربية وقطاع غزة ولكن لم يتضح بعد نوع السلطة التي ستكون لهم على القدس الشرقية.

• بدء الفلسطينيين في تشكيل قوة للشرطة من مقاتلي منظمة التحرير من خارج الضفة الغربية وغزة.

• تكوين لجنة اتصالات مشتركة بين إسرائيل والفلسطينيين.

• تشكيل لجنة اسرائيلية فلسطينية للضمان الاقتصادي للعمل بشأن المياه والكهرباء والطاقة والشؤون المالية والنقل والاتصالات تشمل مهنتا غزة والتجارة والصناعة وعلاقات العمل والتدريب وحماية البيئة والإعلام وذلك بالإضافة إلى برنامج تنمية اقتصادية للضفة الغربية وغزة مدعوم دوليا وبرنامج المبنى للتنمية الاقتصادية.

• دعوة الأردن ومصر للاضمام إلى لجنة مصغرة لاتخاذ القرارات بشأن إجراءات قبول الفلسطينيين الذين تركوا مساكنهم في الضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧ ويقدر عددهم بحوالي ٨٠٠٠٠٠ ما في ذلك أفراد هاتلهم/ وإجراءات لفتح الاخطار.

• ١٣ ديسمبر عام ١٩٩٣:

• توقيع إسرائيل والفلسطينيين اتفاقا بشأن الانسحاب من قطاع غزة وأريحا وترتيبات مفصلة لسيطرة الفلسطينيين على المنطقة.

• يبدأ الاسرائيليون على الفور

الانسحاب من غزة وأريحا.

• بدء فترة انتقالية مدتها خمس سنوات للحكم الذاتي الفلسطيني رسميا.

• ١٣ أبريل عام ١٩٩٤:

• آخر صومعة لكي يكمل الاسرائيليون

انسحابهم من غزة - أريحا

• ١٣ يوليو عام ١٩٩٤:

• آخر موعد لاتخاذ مجلس فلسطين.

وسيدبر اتفاق مؤقت يتم التوصل إليه بحلول

هذا الموعد تكوين المجلس وضلحياته بما في

ذلك السلطة التنفيذية والتشريعية وترتيبات

تحويل السلطة إلى المجلس وتفاصيل تكوين

أجهزة قضائية مستقلة.

• سيتمكن الفلسطينيون من القدس

الشرقية من التصويت وربما التنافس في

الانتخابات.

• وسيعاد نشر قوات عسكرية اسرائيلية

انضمت بالفعل من غزة - أريحا خارج المناطق

الأهلة بالسكان في باقي أنحاء الضفة الغربية

بحلول عشرينه الانتخابات على أكفـ

تقدير. وستحل القوات الاسرائيلية مسئلة عن

أمن المستوطنين الاسرائيليين.

• انسحاب الحكومة العسكرية الاسرائيلية

وحل الإدارة المدنية.

• ١٣ ديسمبر عام ١٩٩٥.

• آخر صومعة ليبدء محادثات بشأن

التسوية النهائية.

• ١٣ ديسمبر عام ١٩٩٨

بدء سريان تسوية دائمة.

بلاغ على آخر الحرب .. على أول السلام!

على آخر الحرب التي هودتنا عليها..سلام
على أول السلام الذي انتظرنا خطاه، سترفع راياتنا البيضاء بلمن الحمام..
وتصطف على الجانبين: الرجال الذين خاضوا المعارك، الأولاد الحافضون أناسيد الحساسة، الأمهات اللواتي تفرن على الصدور فلابد من دموع، الأباء
الذين غابوا أحرانهم في «خزائن الصدر»، الصبايا اللواتي وعدن بالنصر- جميعنا تصطف على الجانبين، نسئل من أوجعنا ما يلبق من كلام الاعتذار
وننتشر عليها..

على آخر الحرب التي هودتنا عليها...سلام!
..وسترخي رؤوسنا- مساء- على وسائد من تعب ونسرح في غاية من تراث العرب: قممحات السيف، قصف الدفوف، بلاغ الانتصار على أول
المعركة، بلاغ الهزيمة على آخر المعركة، هزات القربان على ظهور الجبل، المتأدبل التي رفعتها الصبايا على وداع من بكاء، وغاريد الأمهات على
خطابات الزعماء، أيام عثرت فيها النساء جدائل الشعر، ورقص الفجيمة، تباريع التراج، بلاغة الشعراء، مراثي العزاء..وصمت الصبايا الذي حشخه
الدموع حول جثة خضعتها الدماء..
..وهذا المساء..

سنطوى أماننا على انطواء التراج ..نفارق في إنكسار الروح!

~~~~~

على آخر الحرب التي هودتنا عليها...سلام!  
على أول السلام الذي انتظرنا خطاه، سترفع راياتنا البيضاء بلمن الحمام..  
سنسلم مايقبى من هزائنا ونرحل من فهار الحرب التي اتضعتنا هزائم وتقول انتصرتنا: للسرأة التي ذوى عمرها في انتظار الجانبين..للرجل الذي  
أدمن الأذاعات التي أفرقت على دمه الدمع.. للصبية التي تحمل بالزفاف نقارس سباتي من عمة السجن.. «ولأجمل الأمهات» التي علقت عمرها  
على وعد بأن دم الشهيد سينحتنا وطننا- ستقول انتصرتنا- وتطير أفراسنا على سائر الحمام  
على آخر الحرب التي هودتنا عليها...سلام!

..وستنهض من هامتنا التي أذهلناها الهزيمة.. ونمشي على أصاصنا الهزيمة. نسترجع في الناكزة خطابات الزعماء، أغنيات فيروز عن «القدس  
العجيلة»، ملصقات أعلامنا الشاسعة، الأناشيد التي اشعلتنا، أرقام الزنزين، ظهورنا التي اتصلت على جدران من هراء، بيانات التضامن التي  
بها علينا الأثير، بصاق «الحق» على وجوهنا  
..الغاز المسجل للدموع...تهورنا من ملهجة على ملهجة!  
..على هذا السلام..

سنخرج من أجسادنا التي خاقت علي نبض روحنا..سنخرج، وعلى أكتافنا أعلامنا التي أطفأناها الهزائم. ننتشرها في الهواء، عليها، في زمن آخر، ترجع  
إلينا..!

~~~~~

على آخر الحرب التي هودتنا عليها .. سلام!
على أول السلام الذي انتظرنا خطاه، سترفع راياتنا البيضاء بلمن الحمام..
لها أيها الشهداء، أعزونا!
هذا أوان الخروج من دمكم..
ومن دمتنا..
على زمن سيظهر روحنا:

تصف لناكرة اختفتها الهزائم، ونصف لهذا السلام الذي سيهبطنا هيا..
مساحة على ما تبقى من أصاصنا لكم.. ومساحة سيغيبها هذا السلام..أعزونا..!

فالح العطاونة

٨ من المتخصصين وقادة الفكر في مصر يناقشون الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي والاعتراف المتبادل والأسباب التي دفعت المنظمة وإسرائيل للاتفاق وماهي آفاق التطور في المستقبل القريب؟

أدارة الندوة: حسين عهد الرازق
أعددها للنشر: عماد فؤاد
تصوير: خالد سلامة

كان الحدث مقبوا، ومفجرا للخلاف والحيرة لدى المواطنين والأحزاب والقوى السياسية. قلة صغيرة كانت متحيزة بوضوح ورسم مع أو ضد. أما الغالبية فقد إنحازت للطريق الصعب.. فحاولت أن تقرر وتناقش قبل أن تحدد موقفها من مثل هذا الاتفاق الصعب، ومايلجئه من احتمالات إيجابية وسلبية.

واختارت اليسار أن تنظم «ندوة» تدعو إليها عددا من المهتمين والمتابعين للقضايا العربية والقضية الفلسطينية، والمهتمين بالعربي والفلسطيني وهكذا التقى مساء الأربعاء ١٥ سبتمبر بعد توقيع الاتفاق في البيت الأبيض به ٤٨ ساعة كل من:

أمين هويدى... الكاتب وأحد المتخصصين البارزين في قضايا الأمن القومي ومدير المخابرات المصرية ووزير الحربية الأسبق.

جميل مطر... الكاتب ومدير المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل.

حلمي شعراوي... الخبير المعروف في الشؤون الأفريقية والعربية ومدير مركز البحوث والدراسات العربية.

هدد الفغار شكر... الكاتب والمفكر الاشتراكي وأمين التشقيق بحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى.

لطفي الحورلى... الصحفي والكاتب وأحد أبرز المتخصصين في الشؤون الفلسطينية والعربية ورئيس اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.

مصطفى الحسنى... الكاتب والصحفي ومن ألمع الدارسين للشؤون الدولية والعربية والفلسطينية.

ولاء جهازى... السفير ووزير الخارجية المصري السابق وعضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري.

وتولي إدارة الندوة حسين عهد الرازق رئيس التحرير وأمين اللجنة السياسية بحزب التجمع وفيما يلي نص الحوار الذي دار في هذه الندوة.



الكلام على أرض الواقع.

الفلسطينيون أيضا كانوا يقولون بأن المسألة ليست خلافا على الحدود بل هي خلاف على الرجوع ولابد من إقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني وإزالة إسرائيل

وقد ثبت الآن أن أي من الطرفين لم يحقق هذه النتائج بالفعل. وما يسمى طرف أو آخر لتحقيق نفس أهدافه عن طريق وسائل أخرى قد تكون إقتصادية أو سياسية، لكن الثابت أن القتال لم يحقق النتائج المطلوبة لأي من الطرفين.

وهكذا جلس الطرفان على مائدة المفاوضات في محاولة لتحقيق حلول ناقصة. والاتفاق الذي نصل إليه على مائدة المفاوضات يمر عبر توازن القوى الحقيقي وبالتسوية لأب حصار عربي. يمكن قد وصل إلى ثقافة أن أطراف عريضة أخرى داخلية في العملية السلمية قد وصلت بالفعل إلى نتائج محددة. دون أن يحقق هو أي مكسب من المكاسب بلحيا إلى شق هذه القناة السرية بينه وبين إسرائيل.

لقد استخدمنا مثل هذه القناة في مصر أيام عبد الناصر، وقت شخصيا بفتح نظام اتصال سرية مع آل سي. أي. أي. السادات أيضا استخدم القنوات السرية ولكنه عربيا من قنوات بين المخابرات العامة المصرية وآل سي. أي. أي. التي تقرب بين قصر عابدين والبيت الأبيض. ومن وجهة نظري، فالمعلومات المكشوفة لا تحقق أي نتائج بعكس القنوات السرية التي تحقق النتائج الحقيقية.

وقد بدأ أبو عمار الاتصال عبر هذه القناة السرية. فالأوضاع للقادة الفلسطينيين تفهوت والذين كانوا يمولون المنظمة تفرقوا. والاتفاقيات في الداخل لم تمتد تقوى القوة التي كانت عليها منذ بدايتها منذ خمس سنوات. وهكذا قبل أبو عمار بفلسطين الصغرى.

إسرائيل أدركت استحالة الاستمرار كقاعدة مسلحة ذاتنا تتأثر في لبنان والضفة الغربية. وقيمت هي الأخرى بإسرائيل الصغرى. أيضا تغير النظام العالمي وأثرت قطب واحد بالسلطة الدولية وأصبحت أمريكا في حاجة إلى استقرار من نوع خاص بالمنطقة. والظروف الإقليمية العربية أصبحت طويلا تمتع وازدادت متشعبة ولا يوجد نظام عربي بالمعنى المفهوم في ظل التفكك والتفتت.. وواجهت المنظمة طويلا داخلية وفلسطينية صعبة.

وشاقت إسرائيل بحالة القتال المستمرة والوضع الداخلي غير المستقر بصفة دائمة والمضروقات الهائلة الخاصة بالصليح. ومن يطلق على تشاري المحاسب العام الأمريكي يرى أنه يشير كثيرا إلى هذا في شروطه الوصول إلى حل في موضوع الإعتاة لإسرائيل فساهم ذنبه دافع الضربات الأمريكية.

هذه الظروف جميعها جعلت الجميع يطمس معا وما كان مستعجل أصبح جائزا. سوريا قبلت أن تجلس للتحاضير والاردن أيضا والجميع يحصل بمحضه البعض إتصالات سرية. فمما الناتج من أن يجلس

حسين عبد الرازق

لن أتكلم كثيرا عن الموضوع الذي نحن بصدده اليوم وهو والاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني سواء كان إعلان المبادئ والملاحق المرتبطة به أو كان الاعتراف المتبادل.

من الواضح أن هناك إتسافا بين الجميع أن صامح بالحق الأبد للفلسطينية المحتلة والتي دخلت المنطقة على أساسها مباحثات مدريد.

بأسر عرفات قال وأن صامح هو الممكن وليس صائب تحقيقه وحزب الشعب وهو القوة الفاتية المؤيدة للإتفاق سجل أن هناك تصورا في الإتفاق عن تلبية المطالب الرضائية الفلسطينية.

لكن أصحاب الإتفاق والمؤيدين له يقولون أن هذا هو أقصى ما نستطيع أن نصل إليه في الظروف الحالية. وأقصر أن يعود النقاش في ثورتنا هذه على محزون.

الأول: الظروف والأسباب والدوافع التي أدت بالمنظمة وإسرائيل للتوقيع على هذا الإتفاق في هذا الوقت بالذات وبصرف النظر عن رأينا فيه.

الثاني: وهو الأساس في هذا النقاش لن نحاول الوصول لتحقيق مشترك للإتفاق وتبادل الاعتراف من حيث إيجابياته وسلبياته بشكل عام واحتمالات التطور المستقبلية سواء بالنسبة للفضية الفلسطينية أو بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام في السنوات القليلة القادمة

أمين هويدى

١/ ملهوس للصراع هو أن له لغة عالمية ولابد أن نلهمها قاسا حتى يكون تهيئتها على أساس سلم. فالصراع له عدة لهجات، فاللغة أو القتال لهجة. والكلمة أو الحرام لهجة أخرى. والقتال لا يستمر إلى الأبد ولا يعني قطع الحوار من طريق قنوات ظاهرة أو قنوات سرية أو عن طريق أطراف أخرى ثالثة كوسيط... الخ الفرض من القتال هو بلورة موقف سياسي محدد. لا يمكن للأطراف المتصارعة أن تصل إلى مائدة المفاوضات إلا إذا كانت إرادتها تنقلت وفي حالته إسرائيل لم تقبل المجلس على مائدة المفاوضات إلا لأن إرادتها المطلقة أصبحت إرادة مستهدفة، وكذلك الحال مع الإرادة الفلسطينية.

إسرائيل كانت تتحدث دائما عن إسرائيل الكبرى وعن ضم الأراضى بطريقة دستورية قانونية بغض النظر عن الرأي العام وكانت تسمى الضفة الغربية يهودا والسامرة وترفض الحديث مع منظمة التحرير وتكرر وجود شعب فلسطيني وأرادت عن طريق القتال المستمر أن تفرش هذا

الفلستينيون أيضا مع الاسرائيليين محاولة الوصول الى حل؟
وليس معنى توقيع الاتفاق أن الصراع قد انتهى فالصراع ليس هو القتال وإنما القتال جزء من الصراع، ونحن الآن في مرحلة توقف فيها الصراع باستخدام القوة ولكن ليس معنى هذا أن الصراع برساتل أخرى قد توقف أيضا فيسفر الصراع عن طريق الصلوة وعن طريق الاقتصاد وعن طريق تجمع قوى إذا أمكن، وعن طريق الظروف السياسية .. الخ.

ومن يدري أيضا قد نلجأ مرة أخرى لاستخدام السلاح

عهد القفار شكر

أرد أن أضيف بعض النقاط للبرامل التي أشار اليها الاسخا أمين هريدي والتي أثرت على الوصول للاتفاق. فبالإضافة لخرمان العرب والقرية الفلسطينية من طابعها الاسرائيلى، وتلك الرضع العربي، وتوقف المساندة، وتآكل الإنفاضة فهناك توقيع معاهدة الصلح المقتره بين مصر واسرائيل والتي أخرجت مصر - مملها - وهي أكبر قوة عربية من ساحة الصراع العربى الاسرائيلى. كذلك حرب الخليج أخرت العراق ثاني قوة عربية - مملها - أيضا من ساحة الصراع الأمر الذي أدى إلى إخلال التوازن في المنطقة لصالح اسرائيل.

ولمخلت حركة التحرير الوطنية العربية في إقامة نظم حكم عسكرية قادرة على تجاوز أوضاع الخلف والاحتجاج فضلا عن أنها كلها لشعبها في معارك جانبية وصراعات هجيمة استنزفت طاقاتها، وبالعالي ففشل في إدارة الصراع مع اسرائيل بكفاءة نتيجة عجزها عن بناء القوة الذاتية العربية القادرة على دفع القوة الاسرائيلية أعتقد أن هذه العوامل مهمة جدا خاصة وقد بدأ السادونين يمايرون الفلسطينيين بأنهم ولعوا ماكان مصرضا عليهم في كاسب ديلميد ويؤكدون على أنها - كاسب ديلميد - كانت هي الفرصة السانعة التي أضعافها والحقيقة أن كاسب ديلميد هي جيل الفروع الزاهن وصلنا إليه الآن. واختلاف علاقات القرى بهذا الشكل الذي أوصل إلى هذه الاتفاقية.

حلمى شعراوى

القول بأن هناك هروفا أدت الى تنازل الفلسطينيين والاسرائيليين معا ليس دقيقا فمن وجهة نظرى فالطرف الاسرائيلى يمتنع الآن بأفضل ظروف ممكنة إزاء ارتباطه المزدك والمستقر مع امريكا (القلب العالمى الاساسى) وبالادارة الأمريكية الجديدة بشكل اكبر تمهيدا. وأدركت الحكومة الاسرائيلية أنها تمز بلحظة مناسبة لتغيير وسائل لتعلق مفهوم اسرائيل الكبرى. فبدلا من الاعتماد على الجغرافيا والفرص والضم يمكن استخدام وسائل عسكرية اقتصادية وسياسية على الجانب الأخرى كانت هناك إتفاضة مستمرة لمدة خمس سنوات وكثير من المراقبين يسلطون أن المنطقة في تونس لم ترحب بالاستمرار كثيرا في هذا الطريق، وإنما منذ فترة طويلة لم تملك القدرة على إدارة الإتفاضة وترودت بها استمرار المقاومة على الإتفاضة للتأثير على العدو - كما حدث في جنوب أفريقيا - وبين الخوف من أن يعم الاتفاق بين الاسرائيليين والداخل للفلسطين وتلك المنطقة وروجا. والعديد من الدراسات أشارت الى امكانية اتفاق اسرائيل والولايات

المتحدة مع الداخل - ويبرز هذا الاحتمال اصبح من الضرورى لعراق أن يبحث عن مكان له بأى ثمن خسرنا وأن لفلسطينى الداخل ليس اماتهم الا حل جزئى.

ورغم تسليح أن الرضع الاقتصادى والمالى للمنطقة كان أساسا إلا أنني أعتقد أن هذا الأمر والأحاج عليه كان مقصودا ومتعمدا في هذه النقطات بالذات. فالناظر السابقة تقول أن هناك رضى معين من الإعلام يسبق دائما مثل هذه الإتفاقيات المهمة. ولتذكر الإعلام الذى عهد لكاتب ديلميد معارك مع العرب والحديث عن وصول الاقتصاد المصرى الى درجة صفر.

لهجرة لتجميع الشعب الفلسطينى بهذا الشكل كان قهينا مقصودا لقبول هذا الحل الجزئى المحدود لفلسطينا . فالمنظمة ليست بهذا الرضع السرى ماليا ومعروف جينا مسعى المنظمة الاقتصادية للتحضر عن حل مقبول للقرية البروجازية الفلسطينية لتتجهز عن حل مقبول للقرية الحالية. فالمنظمة التي يكن إتفاقها بهذا الحجم الهائل الذي نعرفه طول الوقت ليست عاجزة عن تقدير وضعها مقدما لمدة ٣ ، أو ٤ سنوات، بحيث لا تتأجأ خلال عام أو عامين يوزانية ترجع أصحابها بهذا الشكل.

من هنا أقول أن القيادة الفلسطينية - فتح وقبادة اللجنة التنفيذية كانت أسهل للاتفاق بأى ثمن وبهذه الطريقة. لا أقول أنها تبرعت بحل استسلامى وإنما أقول أنها استسلمت عند أول منحنى بالرغم أن الظروف لم تكن بهذا السوء ولم يكن التوازن مختلا الى هذا الحد.

لطفى الحولى

معي كان ميزان القوى في الصراع العربى الاسرائيلى في غير صالح إسرائيل؟ أعطى مرحلة من مراحل الصراع لم تكن إسرائيل فيه متفوقة حتى في أكتوبر ١٩٧٣.

وفاء حجازى

إذا أذنت لي بالرد أقول أنه في صام ١٩٧٣ كان الصراع لصالحنا وأعوه الى قضية ظروف الاتفاق. وسجد أسامنا قاضية طويلة. مثل التغييرات الدولية - حرب الخليج - تفكك الموقف العربى - إنتشار المنظمات الانفصالية مثل مجلس التعاون الخليجى والائحاد المغاربى - والعلاقات السبقة بين الدول العربية والتدهور العام الموجود - تراجع المشروع القومى .. كل هذه الأشياء - يمكن أن نتدرج تحت الأسباب التي أدت الى هذا الموقف.

ولكنى لرى الموضوع ببساطة شديدة كالآتي: منذ بداية القرن الحالى وحتى الآن على منطقة الشرق الأوسط يطرر مشروران: الأول، مشروع صهيونى بإنشاء إسرائيل ثم إسرائيل الكبرى والثاني مشروع قومى يتجه للوحدة العربية، وأعتقد أن النقاش يمكن أجنى إذا ماقلنا. هل هذا الاتفاق دعم للمشروع القومى لم أنه أدى الى إنتهااره؟ أعتقد أن هذا لابد وأن يكون محور إحصاننا وأقول أنه حتى هذا الاتفاق لم يكن نتيجة حوار دار بين الولد الاسرائيلى والولد الفلسطينى ولكن هذا الاتفاق - في ضوء الوثائق المتاحة - موجوده تما تقريبا في مقررات مؤتمر حزب العمل الاسرائيلى الذى عقد من ٨ الى ١٠ أبريل سنة ١٩٦٩. فهذه المقررات هي صلب الاتفاق الذى جرى التوقيع عليه تحت عنوان ولفزا / اى حاء ..



يدعم الموقف الإسرائيلي في هذا الصراع، إذن هذه أيضا تعبيرها أحد الظروف التي يمكن أن تقرر أنها أدت للنتائج التي نعاين منها حاليا.

والاستاذ أمين هويدي يقول أن القرنين الإسرائيلية والفلسطينية شعرتا أنهما مقيدتان وبالتالي أصبحا لا يحدان أساسهما من مخرج إلا المفاوضات. وأنا أقول ولا، أن هذه المفاوضات قد جاءت في الوقت الذي كانت تعطل فيه إسرائيل صريحا أطفال من ناحية دورها في الصراع وأصبحت اليوم أقرب لأن تكون قوة إقليمية كبرى. وبالتالي كانت أنسب الظروف لكن لم تلتفت بالنسبة في وقت لها اليد العليا من الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية. ولا تستطيع أيضا أن تذكر تفريقها حتى في الجانب الاقتصادية التي تستطيع أن تلعب فيها دورا رئيسيا بحكم التوريس اليهودي الموجهة في الولايات المتحدة.

إذا يجري توقيع الاتفاق في ظل ظروف تقلد إسرائيل أكثر مما تقلد الجانب العربي وتعطي إسرائيل مكاسب جديدة أكثر مما تعطى الجانب العربي.

نقطة أخيرة. إن إسرائيل الكبرى هذه لا أحد يعلم منا ما هي حدودها ونحن نتكلم من إسرائيل الكبرى وهناك من يعتقدون أن مشروع وازن/ أريحا هو انسحاب من مشروع إسرائيل الكبرى. من قال هذا؟ قد تكون إسرائيل الكبرى هي ضم أجزاء معينة من الضفة تقلد إسرائيل اقتصاديا وأمنيا وتعطي لها قدرا أكبر من القوة وتقهر من الهجوم الإسرائيلي جغرافيا وسكانيا وتكون هذه هي إسرائيل الكبرى. ولا يوجد لدينا خريطة تستطيع في ضروتها أن تقول أن هذه هي حدود إسرائيل الكبرى وأن الاتفاق الذي تم توقيعه هو انسحاب جزئي من مشروع إسرائيل الكبرى، ما نراه حاليا هي تصوري - مهما كانت الظروف التي أدت اليه هو إتصار للمشروع القومي العربي وإتصار للمشروع الإسرائيلي الصهيوني الذي يتأذى بإسرائيل الكبرى.

سواء الحديث عن الانسحاب من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أو الدفاع عن المستوطنات أو الانسحاب الجزئي أو إعطاء إدارة ذاتية وليس حكما ذاتيا، وهو النص الانجليزي لللاحق الاتفاق. كل هذا كلام سابق وليس جديدا، ويخطئ من يظن أنه كان هناك مقاربة المحجة بالمحجة والرأي بالرأي. صحيح هناك بعض التعديل الشكلي ولكن صلب الموضوع قائم منذ فترة طويلة.

نعمه ونسأل لماذا حدث هذا الموقف؟

أعتقد أن نقطة البداية كانت إتفاقية كامب ديفيد فهي كانت نهاية التحول الاستراتيجي في علاقات القوى داخل منطقة الشرق الأوسط وكانت هي الشرع الذي قيع هذا الجدار والذي كان لابد وأن يؤدي إلى هذه النتيجة والنتائج القادمة والمتطرفة.

واتفق مع الأخ حلي شحراوي في أنه طوال فترة الصراع كان هناك مد إسرائيل خاصة بعد ٦٧، وحتى في أعقاب حرب ٧٣ والتي كانت لغل فرصة نادرة للموقف العربي في أن يشكل وضعا جديدا وأن يغير أوضاعها كقوية في المنطقة إذا هذا لم يحدث نتيجة أن القيادة السياسية فاعرت بهذا الانتصار في مقابل أن يكون لها وضع خاص لدى الولايات المتحدة الأمريكية. البداية كانت كامب ديفيد ثم تراصت المحادثات إلى أن وصلنا إلى حرب الخليج حيث أصبحت المنطقة العربية خاضعة بالفعل للهيمنة الأمريكية وهذا يقودنا إلى نقطة أساسية. هي هل نحن يصد صراع عربي إسرائيلي فقط؟ أم أن هذا هو البعد المباشر لخطة الصراع الدائر في المنطقة العربية بيننا وبين إسرائيل وبيننا وبين القوى المتحالفة مع إسرائيل؟

إن كافة المشاكل بالمنطقة العربية تقوم بإدارتها أمريكا، حرب الخليج أدارتها أمريكا. الصراع العربي الإسرائيلي تقدره أمريكا ليهيأ تحت الحصار الأمريكي. إذا نحن في الواقع عند ما نتكلم عن الصراع العربي الإسرائيلي لاستطيع أن نتكلم عنه بمزمل من موقف

لطفى الحولى:

لم يهب على سؤالي وهو في أي وقت كان الصراع العربي الإسرائيلي في غير صالح إسرائيل؟

وفاء حجازي:

أعتقد أن هذا الوقت كان سنة ١٩٧٣ حينما استطاع الجيش المصري أن يحقق إنتصارا عسكريا وحينما استطاع الموقف السياسي المصري أن يلتقي مع إدارات عربية كثيرة ويستخدم سلاح البترو لأول مرة ولكن هذا الإنتصار لم يستمر لألاف فالساعات والقادة السياسية كانت تسمى لأشياء أخرى.

لطفى الحولى: إذأنت ترى أنه قد حقق إنتصار عسكري في سنة ١٩٧٣ وليس إنتصارا تكتيكيا.

وفاء حجازي

وما الفرق؟

لطفى الحولى :

الفرق في أنه لو كان إنتصارا عسكريا حاسما، لكانت الأمور قد تبدلت.

مصطفى الحسيني

بداية اتفق مع تشخيص الاسفحة أمين هويدي بخصوص الدواعي التي أدت إلى التفاوض فهناك إرادتان وصفا إلى نقطة لم يعد في وسع احدهما أن يحقق اهدافها بالوسائل التي كانت تستخدمها وكان لابد من البحث عن وسائل أخرى.

وأضيف إلى ذلك عدة ترويضات وهي انه ما من أحد يجلس على مائدة التفاوض إلا نتيجته حاجته لهذا التفاوض أي لديه مشكلة لا يستطيع حلها إلا بالتفاوض.. وهذا ينطبق على كل من الإسرائيليين والفلسطينيين وعلى السوريين وعلى الاردنيين وعلى اللبنانيين وعلى الجميع.

بالنسبة للفلسطينيين سجد أنهم جروا لفترة طويلة القتال، بغض النظر عن مدى كفايتهم أو مسئولية القيادة عن كفاية أو عدم كفاية القتال... ولكن ما حدث هو أن العمل المسلح الفلسطيني وصل إلى نهاية طريقه في حرب لثبات ١٩٨٢. ولم يعد في إمكان الفلسطيني أن يحكمهم عن العمل العسكري.

بعد ذلك بدأ سلاح الإنتفاضة - والإنتفاضات الشعبية كعجيرة تاريخية تكون مقدمة لشي من إثنين إما مقدمة لدخول جيوش مساندة مثل المقاومة الفرنسية التي كانت مقدمة لمعاملات الإنزال في نورماندي، وإما أن تكون بداية خلق سلطة بدلية ومزارعة تحت الاحتلال، تبدأ الإنتفاضة ويتم بعد ذلك تكوين سلطات وإنشاء مجلس بلدى لإدارة شئون محلية وذلك بصرف النظر عن عدم وجود إنتخابات بدلية، ولم يحقق الإنتفاضة السلطة البديلة، وأيضاً لم تكن هناك مصائد تدخل الأرض المحتلة. وهكذا كان الخط الهباتى للإنتفاضة متجهها إلى أسفل.

وفاء حجازي

نريد أن نعرف لماذا لم تستطع الإنتفاضة إقامة سلطة بدلية

مصطفى الحسيني

هناك عدة أسباب لذلك احدها هو أن هذا الحجم من المساحة وهذا العدد من السكان لا يسمح بأي ثانوية سياسية عميقة تحت الاحتلال، ولكن الإنتفاضة حققت شيئا آخر وهو انها كانت أهم عامل مباشر جعل الإسرائيليين يلقون بهذا التفاوض وعبر عن هذه الحقيقة «شيمون بيريز» في القاهرة عندما قال «إن مسافة الخطر في الأمن الإسرائيلي كانت تحسب بالكيلومترات، الآن أصبحت تحسب بطول سلاح المطرأة». وهذا يقرنا إلى أسباب ذهاب إسرائيل إلى منفرد.

هناك عوامل أعتقد أننا قبل إلى تجاهلها لثنا من خلال الصراع مع إسرائيل وكرتها تضرنا باستمرار أصبح عندنا تهويل بإسرائيل، وتقديرى الشخصى أن إسرائيل ذهبت لتريد نتيجة للإنتفاضة التي عبر بيريز عن خلاصتها في عبارة شديدة البلاغة، ولكن هناك أيضا مدى زمنا طويلا من تقلل الشغلات اليهودي من ضغط إسرائيل عليه، وهذا عنصر فعال جدا في القرارات الإسرائيلية، وسأذكر في هذا السياق دراسة منشورة في إسرائيل قام بها يرويسور في المجاعة العربية يدعى «ميهاتيل روزمكه» يصف فيها علاقة شديدة التوتر والتعلق.

ويخلص طبيعة العلاقة في أن يهود الشتات يقولون ليهود إسرائيل أنهم قد حققوا مشروعهم ولهمهم فيه وساعدناكم على إلهامه وهو مشروع إقامة الدولة، فلماذا تريدون إلهاء مشروعنا علينا؟ وهو البقاء. حيث نحن في أمريكا نلظ بها ومن فرنسا يبقى كذلك... و... أنتم تفتشون علينا ضغطا ليو انضربنا للإستجابة لها لن تبقى حيث نحن، لأننا سنكون موضع ربة الأمم التي نعيش ضمنها، ولأننا سنبدأ تنزعها نأخذ صورة الطابور الخامس، وذكر - مثلا- ورد الفعل في أمريكا إزاء قضية بولر، فهذه القضية تبين أن السلوك غير الإسرائيلي المستجيب لطغيان إسرائيل، ومرتحة هذه القضية مدى ولا اليهود الأمريكيين لأمريكا وذلك على صفحات أوسع الصحف إنتشارا في أمريكا.

اذن هناك هذا العامل وهو تدهور علاقة إسرائيل بالشتات اليهودي نتيجة الإنتفاضة.

هناك أيضا ما تذكره إسرائيل - وعلينا نحن أيضا إدراكه من انهواء امريكي واضح من تخفيض مكانة السلام لكل من مصر وإسرائيل وهذا الإجهاد في حكم كليتتون كسب أرضية أخرى، من أهم أعمدة كليتتون في الكرسيرو والى ماضيه، الذي يطالب بتخفيض المصروفات لكل من مصر وإسرائيل، واليوم يسمعون أكثر إلى «لى عاملتين» التي يقدم أسما لتخفيض المصروفات تتعلق بقدرات السياسة الخارجية الامريكية وتوفر الإعتمادات لتزويدها على أكبر قدر من الدول تريد أمريكا أن تكسها، إلا أن هذه الميزونات تخلى في مائتين الدولتين إقتصادا غير صدى عليها وإذا لم تستطع أمريكا في وقت ما تليعه فسيكون رد الفعل حادا جدا ومن الأفضل أن يتم تخفيضها رويدا رويدا.

وبعدك الإسرائيليين أن اللجنة الامريكية مقابلة على تفهم في مدى أطول تنسبا فأمرىكا إذا كانت اليوم هي الدولة العظمى الوحيدة... فالأمريكان والإسرائيليين يعرفون أن مدى ذلك قصير وأن أمريكا لن تبقى بلات القوة في الشئون الدولية في مدى يمكن أن يقاس بخمس سنوات.

وتعرف أيضا أن الأجددة الأمريكية تتغير لأن الوضع الداخلي في أمريكا لا يسمح باستمرار نفس الأجندة والتوسع في السياسة الخارجية الأمريكية على حساب الاحتياجات الداخلية ، والاسرائيليون يرون هنا جيدا امامهم وأيضا يهود الشتات يرون هنا وكذلك الحركة الصهيونية العالمية ترى هنا ... تقديري أن جزءا أساسيا من قرار مدريد قد فرضته الحركة الصهيونية العالمية على حكومة الفكره وأوضحت أن المستقبل مسدود امامها ولابد من ترتيب الاعراض سريعا.

نأتي إلى طرف الفلسطينيين التي أدت إلى هذا الاتفاق كما سبق القول لقد استنفدوا القدرة العسكرية والاتفاقيات حقلت أقصى ما تستطيع أن تحلقه في ظروفها ولم يبق إلا الوسائل السياسية أمام منظمة التحرير . وفي نفس الوقت نجد أن الفلسطينيين في أي حالة تفاوض يمكن طهرهم مكشوفاً فلا يريد نظام عربي معهم ، وانتهت الحرب الباردة بما فيها من تنازلات، فما هو السند الفلسطيني في أي تحرك سياسي من أي نوع من الأخذ في الاعتبار أنه كلما زاد الوقت كلما زادت المخالقات الفلسطينية الداخلية وهذا خطر جسيم جدا .

ومع ذلك فلا أستطيع القول إن الفلسطينيين دخلوا المفاوضات بضعف مطلق لأن الميزان يتحقق أيضا بمدى ضعف الطرف الآخر وإذا كان الضعف الفلسطيني ضعف طرفي تناقض إسرائيل الضعف يهودي ، الضعف العربي يمكن تلخيصه ، والضعف اليهودي (الإسرائيلي) لا يمكن تلخيصه.

والضعف اليهودي هنا يعني أن العلاقة بين إسرائيل واليهودية العالمية مشروطة وحتى يزيل هذا الضرر لابد من أن تقل مطالب إسرائيل من اليهودية العالمية . ولابد أن تكون علاقة إسرائيل بأمرها صحيحة فلا بد من أن تقلل من مطالبها من أمريكا بالإضافة إلى مشاكلها الداخلية والمتعلقة في الإتهام الموجه من يهود اسرائيليين ضد السلطة الحاكمة بالتصميم بين اليهود حيث أن ٦٥٪ من السكان يهود شرقيون ويعتبرون أنه يهودي عمليات كبير واسعة ضخم .

هذه كلها عوامل ضعف يهودي ركائز هي (العلاقة مع الامبريالية العالمية حيث أن هذه العلاقة تتغير في غير صالح الجانب الاسرائيلي - علاقه مع اليهودية العالمية نتيجة خطره عليها التي أصبحت لاتطاق- وضعه الداخلي يترك).

إذن دخلت إسرائيل الصلصة التفاوضية من موقع ليس أفضل كثيرا من الوضع الفلسطيني.

واتفق مع الاستاذ واما حجازي أن كل منازرة ليس جديدا . وقد ذكر مؤرخ حزب العمل سنة ١٩٨٦ . ولكنه أيضا ليس جديدا من زاوية أخرى حيث أن المؤرخ الأول لفظة لفتح في عمان سنة ١٩٨٨ قد جاء ضمن قراراته (إقامة السلطة الوطنية في أي بقعة يتم تحريرها من أرض فلسطينية) تتناسب منها إسرائيل . ولقد فتح تناقض لإدخال هذا القرار إلى المجلس الوطني الفلسطيني إلى أن نجحت في إدخاله في المجلس الوطني الثاني عشر في أبريل سنة ١٩٧٤ إذن قرار السلطة الوطنية قرار قديم وسند الفلسطينيين في أن يتفقا مع إسرائيل- وأنا ضد مبدأ الاتفاق دون التشاور مع العرب- جاء في قرار قمة الرباط سنة ١٩٧٤ .

إذن فالمرسوم ليس جديدا يعني أنه جاء في برنامج حزب العمل وأيضا لكنه جاء في قرارات مؤرخ فتح سنة ١٩٨٨ .

وفاء حجازي:

بخصوص ما قيل عن إسرائيل وأنها تمناني من ضعف يهودي أستطيع القول أن هذا غير صحيح ، بالعكس، إسرائيل لكت من تدعم

الهيكل النبري الإسرائيلي منذ ١٩٦٧ . كلف . ٢.

إسرائيل قبل سنة ١٩٦٧ كانت تمناني من ضعف (يهودي يكتفي) . يعني أن حجم الدولة الجغرافي كان يريد به تقاط ضعف شديدة هنا .. وبعد ١٩٦٧ اعتقد أن الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي انهم لتغيير حجم الدولة جغرافيا وسكانيا ومن هنا بدأت عمليات بناء المستوطنات وعمليات جلب المهاجرين من الخارج وبالتالي تم لدعم الهيكل النبري للدولة لا مقابل ذلك كان الجيش الإسرائيلي يمثل فيه ١٦٪ من مجموع سكان إسرائيل . اليوم استطاعت إسرائيل أن تنتشر جغرافيا واستطاعت أن تجلب مايزيد من ٥٠٠.٠٠٠ مهاجر يهودي الأمر الذي أدى إلى دعم وضعها الجغرافي ودعم تركيبها السكاني . وتذكر في هذا السياق مشروعا قمت المرافقة عليه سنة ١٩٨١ وهو مشروع «معاقر دودوليس» وهو مهتمس إسرائيلي وكان في حكومة العمل- هذا المشروع بضعن الأتي إنه خلال السنوات القادمة لابد لإسرائيل أن تسمى لغزطين ما يقرب من نصف مليون مهاجر في الأراضي التي احتلت .

أي أن الجانب اليهودي لإسرائيل لم يضعف فإذا كان قد ضعف من جانب جهات جرائب أساسية أخرى دعمت مع هذا الهيكل وهي الفصل الجغرافي واستعلااب المهاجرين إضافة إلى ال-ملارات دولار التي قدمتها أمريكا لدعم هذا الهيكل.

أمين هويدى:

بخصوص الحديث عن البناء الإسرائيلي لقد واجهت إسرائيل ولأول مرة في تاريخ حياتها تحديا خطيرا . إسرائيل حاربت دائما خارج حدودها ولذلك تبني مستعمراتها كي لاتؤثر في عمق إسرائيل ولكن الاتفاقية خربت في العمق الإسرائيلي والصراع العراقي طالعها إيان حرب الخليج وهكذا أصبح المصير الإسرائيلي لأول مرة مهددا . وأخطر ما يصيب دولة ما أن يكون صلتها غير آمن وقد قلبت هذه الحقيقة نظرية الأمن الإسرائيلي.

جميل مطر

ما حدث يمكن أن أسميه (غسيل مخ) بعد تغيير الواقع على الأرض الفلسطينية عام ١٩٦٧ ، عندما وافق العرب على القرار ٢٤٢ كان بداية لبرك المبدأ - ولا أتأكد لبرك ما وصلنا اليه - إلى مبدأ السلام .

تكلنا عن السلام الشامل ، وغيرنا تفكيرنا وأشياء أخرى كثيرة ، للوصول إلى هذا السلام . عملية وغسيل المخ طوال هذه المراحل كانت حادة ومستمرة وهي أحد الأسباب التي أدت إلى كاسب دليدي .

مقارنة ما يحدث اليوم وما حدث في كاسب دليدي يمكن تسميته «غسيل الجهل» . في عام ١٩٧٤ أعلن السادات انه لا يوجد ملوم واحد في البلد . والبرغم يتم «غسيل جهل» للعرب جميعا . في السبعينات كان الأمر قاصرا على مصر وأدى إلى الانتفاضة الشعبية في ١٨ و١٩ و١٩٧٧ ، وإلى اساءة الاعلام الحكري بإنتفاضة الحرامية . وكانت هذه الإنتفاضة أحد العوامل التي جعلت السادات يسرع في خطراته في الثمانينات في التسمينات تعرض العرب جميعا ل «غسيل جهل» الاقتصاد العربي كله .

في الستين للماضيين واجهت المنظمة حالة متبرسا منها في الأراضي المحتلة . ليس لأن المنظمة لا توجد لديها اسوال وإنما لأن المقربين للفلسطينيين في الخليج أخرجوا وبالتالي تولفت حملاتهم لثوبهم في

من مجسوة ترى ضرورة الضغط على إسرائيل لوصول إلى حل ولا معتدلتا كعالية يهودية في مشاكل مع المجتمع والسلطة الأمريكية. كذلك قام بها بدأت بالفعل الدخول في أزمة اقتصادية حقيقية . نقطة أخرى بالنسبة لأمريكا ، حركة حماس أثرت بقوة في أمريكا ، فحماس ارتبطت بالنسبة لأمريكا بالتهارات الإسلامية الصاعدة في المنطقة ، وتغذرت الإدارة الأمريكية من تصاعد نفرة «حماس» وما قد يؤدي إليه من تدعيم تيارات الإسلام السياسي في المنطقة بما يهدد المصالح الأمريكية.

الامر الثالث ، هو الزيادة السكانية الرهيبة في إسرائيل والتي يشير إليها حزب العمل منذ وقت طويل مضى ، ولا يوجد تناسق ما بين الزيادة السكانية اليهودية المرتبطة بالهجرة والزيادة السكانية العربية. «الليكيود» كان يخطط لحركة يتم خلالها طرد كل العرب ، النظام الدولي اخفق ولا يمكن السماح بذلك ، ويستحيل مشلا أن تضرب إسرائيل الأردن وتدخل اليها مليون أو ٢ مليون مواطن عربي فلسطيني. وهنا يعني أن العرب سيطفون في الأرض لن يهادروها وسينفون بأعداء ضخمة ، وهذه مشكلة في حد ذاتها أمام مشروع إسرائيل الكبرى .

واستجاب المهاجرين خلق مشكلة أخرى أمام إسرائيل ، فلا توجد أمامهم فرص العمل ، والقضية ليست مجرد بناء مصروفاتنا ، والتفاوت في الصادرة من إسرائيل تفسر إلى حالات قره بينهم في أوساط الاطباء والمهندسين وعلماء الطبيعة. «والامر الآخر في إسرائيل وهو الإنتفاضة، والإنتفاضة لها جانبين الأول إيجابي والآخر سلبي. فالجانب الإيجابي مشتمل في شعور إسرائيل بالخطر، وأما الجانب السلبي فتمثل في الشكل الدهاجوي الذي بدأت تأخذ الإنتفاضة وبدأت تقع عدة حوادث ما بين قتل وسرقة ولم يعد هناك أمن حتى في المناطق التي صارت تسرق باسم الإنتفاضة ، وأصبح المواطن الفلسطيني العادي

الأراضي المحتلة. وهي المصدر الأكبر لدى فلسطيني الداخل . وفي الاثني العشانية الأخيرة منعت إسرائيل العمال الفلسطينيين من العمل ، داخل إسرائيل وبالتالى واجه سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة أزمة حقيقية كانت تضغط على الضفة الغربية كلها. وكانت تضغط من الضفة على «أبر عمار» وقد لعبت هذه الأزمة دوراً هاماً في دفع الامور إلى جانب حزب القلوس والمعونات.

الشئ الثالث - نحن ما سبق- هو «غسيل القلب» . فخلال العشرين سنة الماضية تعرضنا جميع لعملية «غسيل قلب» . بمعنى كره الشعوب لبعضها البعض ، هناك عملية إثارة مشاعر شعوب ضد شعوب أخرى سواء حدث هذا بشكل طبيعي أم بتدبير ، فالمهم إننا وصلنا لحظة يكره فيها الكردي العراقي ، والعراقي السوري ، والسوري المصري و ... و ... إلخ ، وأخيراً وصلنا مرحلة أن الفلسطيني أصبح مكروهاً- يهدأ أزمة الخليج - في نصف العالم العربي . والمزعج أنني سمعت في الاسابيع الأخيرة من مصريين ومن لبنانيين ، والأكثر غرابة أنها من لبنانيين. فمن قائل أن الشعب الفلسطيني سيخوننا جميعاً - يقصدون مصر - وسيخوننا من اللبنة ، واللبنانيين يقولون هذا الكلام صراحة على لسان حكومتهم وشعبهم. هذه الاشياء الثلاثة .. «غسيل المخ» ، «غسيل القلب» ، «غسيل القلب» إضافة لكل الذي قبل عن التفجيرات التي حدثت دولياً وعربياً وفلسطينياً..

النقطة المهمة التي قالها مصطفى الحسيني ، هي لماذا اضطرت اسرائيل للرجوع خالفاً لأي عرف بالنسبة للفكر العنقائى الصهيونى الاسرائيلى؟

هذه الإتفاقيه تقول بأن اسرائيل العنقائيه تتغير.

وما قاله مصطفى الحسيني حول المجاليات اليهودية في العالم مضبوط تماماً حيث ترجم هذا نفسه في صورة انقسام شديد جداً في الجبهة اليهودية الأمريكية، وشكل كلينتون جهاز صنع القرار في الشرق الأوسط



الذي كان مؤيلاً لفكرة الإنتفاضة معراجاً من تأييدها. والنقطة الأخيرة وخاصة بإمكانية أن تتحول الإنتفاضة إلى سلطة بديلة. فهذا أمر مستحيل بسبب بسط هو الشرعية. فالشرعية - قلنا ذلك أم رفضناه - هي شرعية أبو عمار ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي اعترفت بها إسرائيل أخيراً. والمجتمع الدولي لا يعرف غير منظمة التحرير. وضبط الأمن داخل الإنتفاضة للفلسطينيين وإسرائيل ، كان لابد من استمرار المنظمة وأن تكون هي السلطة الشرعية الوحيدة وتقع الإنتفاضة من أن تكون سلطة بديلة .

لطفى الخولي

هناك اتفاق على أن مجموعة عناصر قد تفاعلت خصوصاً في السنوات العشر أو الخمس عشرة الأخيرة أدت إلى إضخامة أن مجلس الفلسطينيين كمنظمة تحرر مع الحكومة الإسرائيلية للوصول إلى صباه للضرورة.

البعض يرجع هذا إلى كاسب بديله ، ولكن في تقديرى أن القضية أصعب من ذلك ، فبعد أن إنتقلت الثورة الفلسطينية الماصرة في سنة ١٩٦٥ كان شعارها بالاستمرار و «إلحاح سياسي من لفة الهذلية» ولغظ. كان هذا شعار أبو عمار وأبو إيهاد وأبو جهاد ، الثرى الفلسطينية الأخرى في ذلك الوقت لم تكن قد نظمت نفسها كمنظمات تضاللية فلسطينية مثل الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية ... و .. إلخ.

وكما قال مصطفى الحسني حدثت وقعة في سنة ١٩٦٨ ضمن خلال الثورة الصاعدة في مصر والتي كان يعلها عبد القاصر توسلوا إلى أن القوة اللازمة للتحرير ليست فقط القوة العسكرية وأن هذا نوعاً من الحلم الطوباوي لا بد أن يراكم ذلك عمل سياسي و بالتالي أراء الثورة - لأول مرة - بمفهومها الشامل واتمكس ذلك في مؤتمر فتح عام ١٩٦٨ .

واتهم د. جورج حبش فتح في ذلك الحين بأن مفاهيم البرجوازية الصغيرة الناصرية قد تسربت إلى صفاتها.

وفي عام ١٩٧٤ ثبتت المنظمة نفس الموقف ، أي أنه في فترة مبكرة من التضال الفلسطيني كان هناك توازن ما بين العمل العسكري والعمل السياسي. وأن العمل العسكري يزرع والعمل السياسي يحمده و لم يكن في تقدير أحد على الإطلاق تحريك كل فلسطين رغم وجهه هذا التوازن .

في مواجهة هذا الطرح الفلسطيني كان هناك إسرائيل والمشروع الصهيوني في عزمه ويرافقه المختلفة وظلت إسرائيل تحمل استعداده على سلام مع الدول العربية رغم أن حدودها ، ولكنها ترفض الاعتراف بوجود شيء اسمه فلسطين ، أو شيء بهذا الاسم ، ولم يكن هذا موقف حزب «حزب» فقط الذي إنشأ بعد ذلك «الليكر» ، وإنما كان موقف حزب العمل أساساً ، وصيرت هذه جولة أماتية. إذ أن الفلسطينيين كانوا يرددون التفاوض للوصول إلى التسوية السياسية بغض النظر عن مضمراتها . والأسرائيليون يرفضون ، ولكن المفاوضات الدولية والتفجرات الإقليمية التي حدثت نتيجة حرب الخليج ، وتوقيل الاقتصاد الوطني ثم ضغوط المحيطة والتضارب عند الفلسطينيين وعند العرب وعند الإسرائيليون أيضاً والانتفاضة ... كل ذلك دفع في اتجاه التفاوض. والانتفاضة موضوع أساسي في هذا الإطار . خصوصاً إذا تذكرنا أن القيادة الوطنية المرحلة للإنتفاضة في الداخل خعت بمبادئها الأولى ذا الأربع عشرة نقطة في يناير ٨٨ في فندق انترناشيونال بالقدس بأن هدفهم إقامة

دولة فلسطينية جنباً إلى جنب مع إسرائيل وتتماشى معها . في داخل إسرائيل في الجيش الإسرائيلي ومع صحوة الإنتفاضة أعلن ثلثا الجفرالات في الجيش الإسرائيلي (١٣٤٤ جتالا) أنه لم يعد ممكناً الحفاظ على أمن إسرائيل دون إتفاق مع الفلسطينيين والاعتراف بهم . وقالوا أيضاً أن السلام مع مصر لم يؤد إلى حصار الفلسطينيين كما كنا نتصور .

أيضا شهدت إسرائيل تفجير أساسيا نتيجة أوضاع تراكبية متعددة في قاعدة ثم في قيادة حزب العمل والذي لم يكن بدوره يحصر بالفلسطينيين ولأول مرة - وأنا أقفز إلى النتائج- أصبح هناك مجموعة ال ١٨ نائب من حزب العمل في الكنيست ومن ضمنهم نائب وزير خارجية الآن والذي كان له دوره أساسي في الاتفاق الأخير - توصل هؤلاء أن مفتاح السلام هو الاعتراف بالشعب الفلسطيني ، والمفاوضات مع منظمة التحرير ، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة جنباً إلى جنب مع إسرائيل ، وكان مشهداً ملقاً أن ترى شخص مثل «أوليهاد» السكرتير التاريخي لحزب العمل ينضم إلى هذه المجموعة .

وظهرت مجموعة «ميريس» أو ما يسمى اليسار الإسرائيلي، منها «هالوشت أولوي» ولكن الأهم هو «يوسي سارين» وزير البيئة الحالي . ثم الكتلة الوطنية التقدمية التي تكونت - لأول مرة - من يهود وفلسطينيين اليهود مثل «معقهاو بنت» الذي كان قائداً للجيش الإسرائيلي في سبتان. ١٩٨٦ ومحمد صبحاري في الكنيست بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي عرباً ويهوداً ، هي كتلة ذات وزن في صناعة القرار الإسرائيلي .

هذه التطورات خاصة بعد انقسام «أوليهاد» و «أبا إيهاد» إلى هذا الفئار الجديد كانت وراء سقوط بيريز في انتخابات حزب العمل ولماح راين ، في ذلك الحين قامت منظمة التحرير الفلسطينية - وفي الحقيقة فتح لأنها قتل من ٧٥٪ أو ٨٠٪ من القوة الجماهيرية والشعبية منظمة التحرير - على طائلا قرنا الوصول إلى تسوية- حتى قبل مدريد - فعلينا أن نجهز أنفسنا للسلام وكثرت لجنتين تدين أساليب ، الأولى قيادة عسكرية للعمل العسكري الضابط وتطوير الإنتفاضة و ... و ... إلخ وكان يقوده أبو جهاد . و الثانية قيادة للتعامل مع اليهود في الخارج والإسرائيليون وكان يقوده أبو مازن وعرض أبو مازن خطة على منظمة التحرير للعمل مع اليهود والإسرائيليون وأثار البعض ورفضت المنظمة ولكن فتح استمرت فيها يقوده . وعقب التطورات الأخيرة بدأت الاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية على مستويات مختلفة وشجعها قيادة منظمة التحرير حتى مع الليكر . من أول هذه الاتصالات ما تم بين وسارى نسبية و «صمور» أحد سكرتيرى «حزب» المصدر الثرى الليكر وعضوا فعلا مسودة لكيانية الإتفاق بين الإسرائيليون والمنظمة وكان ذلك خلال حكومة شامير .

شامير أعتر أن «صمور» خرج عما هو موكل إليه وطرده من الحزب بتهمة الخيانة والفلسطينيون اعتبروا أن سارى نسبية تصرف تصرفا لربذا على غير مواقفه من القيادة .

والمهم استمر أبو مازن في هذه العملية في الداخل والخارج ، وعندما جاء «ديريت دول» زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ إلى المنطقة وزار إسرائيل قال ... لا تتصوروا أننا سوف نكون قادرين على الاستمرار في ترضيكم سياسيا واقتصاديا بهذا المستوى الذي تعمل عليه الآن فلدينا أزمة اقتصادية ولدينا ٣ مليون عاطل في بلدنا وتطورت الأمور إلى أن وصلت إلى محدد تحسك الإسرائيليون يرفض منظمة التحرير ويولد من الغاقل

ولتقديم بديل عربي لها.

تبقى نقطة أخيرة مست من بعيد ولكنها جزء هام من أسباب ماحداث، فهتاله سلسلة من الاخطاء، إرتكبتها المنظمة وقيادتها من البداية وحتى الآن وآخرها موقفها من حرب الخليج وقبلها في لبنان، والأردن. فليس صحيحا أن الجميع أخطأ والمنظمة فقط هي التي لم تقع في أية أخطاء.

في النهاية أعتقد أن النقاش في هذه النقطة قدم تسليما لموقف كلا الطرفين وهناك بالطبع خلاف في وجهات النظر بين المحاورين حول حجم هذا أو ذاك ويمكنك على بالضرورة عندما تنتقل للنقطة الأخرى وهي تقييم الأخطاء.

عهد الغفار شكر

سأنتقل في تقييمي للإتفاق من خلال التطورات والخصائص السياسية في المنطقة التي أدت إلى تحول علاقات القوى في المنطقة لغير صالح الطرف العربي والطرف الفلسطيني فالإتفاق الأخير تم في ظل هذه الحفلة. أن تعقيم الإتفاقية والاعتراف يأتي من خلال استمرارنا لما قمه كل طرف من تنازلات ومواقف من تنازاع.

بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية

١- أقرت بإسرائيل وعطفا في الوجود داخل حدود أمنة.

٢- تمهدت بالتخلي عن الكفاح المسلح ومراصلة نضالها بالأساليب السلمية.

٣- وافقت على تأجيل البت في القضايا الأساسية إلى مرحلة قادمة (موضوع السيادة على الأرض وفق تقرير المصير- الحدود- العلاقات مع الجيران- المستوطنات - اللائين- القدس)

٤- قبلت بحكم ذاتي محدود على جزء محدود من الضفة والمقاطع يتم تحديد ملامحه وآسره عبر إتفاقيات جديدة يتم التفاوض عليها في مرحلة تالية من إستمرار حق إسرائيل في حماية المستوطنين والمزور داخل الضفة والمقاطع وأيضاً منطقة أريحا وحققها في حفظ النظام العام إذا أخطرها الأمر لذلك.

٥- أكثر من ذلك وفيما يتجاوز حدود القضية الفلسطينية، قبلت المنظمة بأن يحدث تعاون بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار شرق أوسطي وفق نضالها تفصيلية محددة وما يعني- من وجهة نظري- أن الكيان الفلسطيني يولد صروحها بيتاء نظام إقليمي شرق أوسطي بديلا للنظام

عهد الغفار شكر:

الكيان الفلسطيني يولد مرهون

ببناء نظام إقليمي

شرق أوسطي بديلا

لنظام الإقليمي العربي.

الاتفاق مخاطر

غير مضمونة المواقف



في محاولة للفصل بين النازل والناجح ، ووافقت المنظمة وعينت هي وفد النازل من كافة الاتجاهات وجدت تقدم على جميع المسارات بما فيها المسار الإردني بإستثناء المسار الفلسطيني، واكتشف الفلسطينيون أن الجميع لهم قنرات غير مبررة في هذا الإطار. مثلا ، القارة السورية الاسرائيلية يتولاها «دولان دوما» ويرز تحرق حقيقي من إتفاق سوري منفر ، وأعلن هذا يقضي الموضح أبو عمار وكانت قناة أبو ساذن مستمرة

وكما سبق القول كان هناك تغير في إسرائيل ، ربما لمجزوم من إقامة إسرائيل الكبرى في الاراض الجغرافية الكامل، وبالتالي المهاجم لأن يكرزوا جزء من تسخير المنطقة وبالتالي فتح كل المجالات أساسهم ، وخلال المفاوضات متعددة الأطراف في كندا ، دارت مناقشات بين محافظ البنك المركزي الاسرائيلي وبين «أحمد فريخ» (أبو علام) وبنا كلام كل طرف يتضمن نقاطا محقولة للمناقشة ويحرقه الكثيرين والترويجيون بصورة أكثر على أساس هذا الجهد. ولدى الترويجيون مركزا للدراسات تحصل به زوجة وزير خارجيتهم قام بعمل دراسة وصحح صيغاتي للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وعرفوا بالغة القضايا ، والمشاكل، ...و... الخ ، وأيضاً هناك الرابطة الأساسية بين حزب العمل الحاكم وأصحاب الأغلبية في الترويج وحزب العمل الإسرائيلي واستمرار كان هناك نزوح من الحرار المستقر في هذا الإطار حول المستقبل ، وقضايا الامن ، والمنطقة ، ...و... الخ.

وهكذا اكتسب الترويجيون ثقة الطرفين في امكانية تنظيم قناة أخرى سريّة.

وكان الهاجس الاساسي لمنظمة التحرير وللصورة الفلسطينية هو ضرورة أن تتفاوض إسرائيل مع المنظمة كمشكل شرعي وعيد للشعب الفلسطيني ، وأن يضع الفلسطينيون أرجلهم على قطعة أرض محررة أو تستعبد منها الاسرائيليون ، ومن هنا جاءت فكرة غزة والتي عرضها الاسرائيليون على أساس أن مصر تستعبدنا أو تمهدنا للفلسطينيين أو تلعب لمنظمة الامم المتحدة. وكان أبو عمار يقول انه مسعبد للقول غزة بشرط أن يكون له مكان آخر بالضفة الغربية وهذه هي السيادة التي تستطيع تفهيم الواقع ولم يشكل جزئي، وابتعدنا من لينين الى عهد الناصر حدث هذا.

باختصار الموقف الحقيقي أن الفلسطينيين مستقرين منذ فترة طويلة على الدور في المفاوضات والوصول الى تسوية سياسية ، وليس حل تاريخي أو تسوية كاملة.

والتمهيد الاساسي الذي حدث هو في تقديمي في الجانب الاسرائيلي وقبوله التفاوض مع منظمة التحرير والإعتراف بها ، وسابقة الاستصحاب من منظمة فلسطينية ليكرم عليها جنين السلطة الفلسطينية.

حسين عهد الرازق

سأكتب بعد محدود من الملاحظات قبل الإتفاق للمحرر الثاني ذكر الاستاذ لطفي الحسري أنه منذ البداية كان هناك قبول من الفلسطينيين للمفاوضة والتسوية السياسية ولم يكن هناك من يطالب بحرق كل فلسطين أعتقد أن هذا صحيح بعد ١٩٦٧ ، فغزة ١٩٦٧ كانت البداية الحقيقية بالنسبة للجانب العربي للورود الى هذا الإتفاق أشار أكثر من متحدث الى دور اتفاقيات كامب ديفيد، وهذا صحيح قاسا. ولكني أضيف إليها العهد العربي والمصري والفلسطيني على حصار اتفاقيات وموقع كامب ديفيد

الإقليمي العربي لأن الاتفاق صم - كما صمحت كاسب دقيقت ومعاذ الصالح على أساس وجوه خلوته متوازنة في كلا الاتجاهين.

وماذا قدمت إسرائيل؟
- قدمت الاعتراف بصفة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني بعد إعلان التخلي عن الكفاح المسلح
- قدمت حكما ذاتيا محددا مع التزام بالتفاوض حول الوضع النهائي في مرحلة ثانية.

من هنا أرى أن الاتفاق مخاطرة غير مضرة للعراق.

١- فبعد فتح الباب أمام تحقيق هدف أساسي لإسرائيل والمشروع الصهيوني وهو تحويل إسرائيل إلى المنطقة كدولة صناعية متقدمة تستثمر الاطار المحيط بها من سوق ، وموارد مالية، وأيدي عاملة وبالتالي يقدمون وضعا كجزء من المنطقة. وهو هدف أساسي للحركة الصهيونية لم تفعل عنه إسرائيل منذ تأسيسها وكان شرطاً أساسياً لأي سلام أو استقراؤه وجودة علاقات اقتصادية، وعلاقات دبلوماسية مع كل دول المنطقة وقد حكمت حولها مآثر هذا الامر بدلة عندما قالت وأن السلام منفي هو أن أحصل حقيقياتي وأتسوق من المرسى دون أي

٢- وفتح الاتفاق الباب أيضا أمام تحقيق هدف أساسي للاستراتيجية الامريكية وهو إستبدال النظام الإقليمي العربي بنظام شرق أوسطي.

٣- هذا كله مقابل حكم ذاتي محدود مع تأجيل البت في الوضع النهائي إلى مرحلة ثانية.

ومع تفهينا لأسباب ترقية المنطقة على هذا الاتفاق، فمن حقنا أن نتحدث عن نتائجه، إن أحسننا لنتجته. منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، ولاستطيع أن أجزم أيضا بأن العملية التي تولدته أن أفضل ما أمينا إحصاء واحد هو ما أشير إليه. فالخمس المليون للمفرد أفضل من وضع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال المباشر، ومظاهرات الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة حسست هذه المسألة علينا لأن الشعب الفلسطيني يولد أن وجوده تحت الاحتلال المباشر أسوأ بكثير جدا من وجوده تحت إدارة ذاتية فلسطينية في البداية يمكن أن تتطور، وبالتالي فأننا لا أفضل الطريق أمام هذا الاحتمال، ولكن من واجبي أن أخذ العناصر المادية الملموسة وأعمل على أساسها.

إن موقفتنا من هذا الاتفاق هو أكبر من مجرد التأيد أو الإذانة، ونسعى أن نأخذها على ما هي، معقولتها من توليد أوضاع أفضل للطرف الفلسطيني لكي يمكن في وضع تفاوضي أقوى خلال الفترة القادمة.

هذا هو التصرف المستدل بالرغم من التخوف، وبالرغم من التحفظ وهذا يفرض علينا أن نلعب دورا في الضغط على كل الخصائص الفلسطينية من أجل ألا تنفع إلى الانتعاش، وأن تدبر خلافاتها في إطار ديمقراطي. وأن نطلب من قيادة المنظمة أن تترس هذا الاطار لكي يستخرج كل القوى في إدارة الأزمة من خلال الصراع المسلح. وأن نلعب دورا في تكوين جبهة شعبية عربية مساندة لهذه العملية وضاعفة على نظم الحكم من أجل توفير المساعدة المطلوبة سواء كانت هذه المساعدة مالية أو سياسية أو في صورة ضغط على «الأصدقاء» وأقصد بهم الامريكيين والفرنسيين والامان. الخ... و... و...

وبقي أمنا مهم أساسية أخرى يتطلب تنفيذها بعض الوقت لتدور كلها حول بناء الفترة الانتالية العربية القادمة على مزاينة فترة الاسرائيلية وكشرط أساسي للخروج من المأزق العربي الراهن وفي المقدمة.

لطفى الحولي

- ١- إستئناف مصر لدورها التحرري العربي
- ٢- معالجة نتائج حرب الخليج باستعادة العراق الى دائره العمل العربي الفعال وبناء قاعدة جديدة للعمل العربي المشترك.
- ٣- بلورة جدول متكامل سياسي- اقتصادي- ثقافي- فكري يمكن الرضخ العربي من قهمل الامر الواقع معقلا في أوضاع الصعبة والتخلف والاستبداد والجزرة

في رأيي أن هذا الاتفاق هو إتفاق «جميع المعمون من الصراع» يرضه المصري وتكلفته الاقتصادية الباهظة والبشرية والنفسية. لم يعد هناك أحد قادر على تحمل هذه التكلفة لا الأطراف المباشرة ولا الأطراف الدولية أيها - يا فتيمة أمريكا- يسبب مآلهم من مشاكل اقتصادية و... الخ.

إذا أعتقد أنه تسوية جميع المتعين فكما أن هذا يمثل للنمو ميزة فهو يمثل لي أنا أيضا ميزة في المستقبل، ولا توجد اتفاقية أو تسوية في التاريخ طليت بغيرها على الأرض ومن هنا أصعب حشد كل القوى الممكنة وراء الفلسطينيين، ودعمهم في إطار أن يكون هناك جبهة فلسطينية مهما كانت خالاه من معارضات لهذا الاتفاق وتنفيذ وتوليد شروط أفضل لكي يتطور على الأرض.

وفي هذا الاطار للمناقشة أيضا مخاطرة ككل اتفاق سياسي في التاريخ، والتأكد الذي لايقبل المخاطرة المحسنة في سبيل الانتقال بتسليمه من وضع الى وضع أفضل عليه أن يبره القادة لأن هو أقدر منه وأصح

إن دالة الاتفاق أن إسرائيل تنكشف ، وتتكشف في الأساس لصالح الشعب الفلسطيني، وبالتالي فمحور اساسي من العقيدة الصهيونية يعتمد وقد لا يهدأ هذا واضحا الآن، ومهما قبل من المستويات فهي يحسبها الحالي هي في حدود مائة ألف وفي طريقها للزوال، والتجارب التاريخية- ولا أنه لا يمكن القياس عليها بمكانتها- فلي كل استعمار إستيطاني، قيام السلطة الوطنية على الأرض تجعل المستوطنات في حالة خوف وعدم أمان وتضمن نفسها بنفسها.

كذلك فإسرائيل لكي تصبح جزءا من المنطقة لأول مرة، ومقبولة منها تستطيع أن تضحي بمصالح مائة ألف مسفر من المصالح الإسرائيلية ككل.

على الجانب الآخر الشورى الفلسطينية منذ أوائل القرن وتورة عز الدين القسام سنة ١٩٦٦، وكذلك الحركة القومية العربية بإبراهيم التمددة والتي وصلت الى أوجها بقيادة عبد الناصر كانت تلمح من تحرير فلسطين من الجير إلى النهير.

هذا الاتفاق يسجل النشل المطلق للحركة الصهيونية ، ولطلق الحركة القومية العربية والعدوى الحقيقي هل نحن قادرون على استحياب هذه الحقيقة التي يبرع عنها هذا الاتفاق؟

الحقيقة الثانية أن إسرائيل لن تستطيع إنقاذ مؤثرات الحركة الدولية والاقليمية والتي تبرز لقيام الدولة الفلسطينية. فالصراع سيظل مستعدا إذا ظلت فلسطين الجديدة جيرة دموية. وبالتالي لن تستفيد إسرائيل من الاتفاق ومن أن تكون عضوا في النظام الإقليمي، من هنا على الجانب الفلسطيني، وحق عربي حقيقي، أن يتقدم في سبيل إقامة الدولة الفلسطينية على الأرض (غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية) ، وأنا أوافق على أن تكون القدس مدينة موحدة أو دولة

جميل صفر

الاتفاق كما قال الاساعدا أمين هويدي إنكسار لتوازن القوى المرحية على الواقع ، وبالتالي تغييرها أو حتى تنفيذها يفضي لتوازن القوى .

وهناك إيجابيات واضحة للاتفاق فالاعتراف بالشعب الفلسطيني شيء إيجابي حتى من الناحية القانونية.

والاتفاقية تعرض الفلسطينيين عن جزء كبير مما فقدوه من أمoral النفط خلال الثلاث سنوات الماضية وسيحصلون على أضعافه وهذه واضحة من أكثر من بند في الملحق الاقتصادي.

ولكن هناك نقاط تثير الشك .

لجنة ٤٨ وقد أشار الجميع إلى نسيانهم، على الأمل تأجيل الحديث بشأنهم.

ونحن نتكلم اليوم عن لجنة ٤٨ فالمفروض فعلا اليوم هو المجلس الثاني والمجلس الثالث من اللاجئين ، وهذا وضع قد يسهل فكرة عدم عودتهم واستجابتهم في الخارج في بلاد مثل كندا وأستراليا وأصعب وأعتقد أن مشكلة هؤلاء - متحل خلال خمس سنوات بشكل أو بآخر دين أن يحضرنا المنطقة مشكلة الترويض.

بالنسبة للمنظمة فإنفاقية ذكية جدا فهي تنص على أن المنظمة تمثل شعب فلسطين فعلا هي تمثل شرعي ولا وحيد للشعب الفلسطيني ، ومعنى هذا أن إسرائيل أعطت نفسها الحق في إمكانية أن تتدخل في الانتخابات القادمة لمصادا تقرر على نفسها في إتفاقية دولية أن هذه المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد في حين أنه بإمكانها أن تظهر فئة أخرى فلسطينية في الانتخابات وتطالب بممثل الشعب الفلسطيني.

وهذه الطريقة جعلت المنظمة تحت رحمة الظروف سواء تدخل إسرائيل أو أن يقرر ذلك الشعب الفلسطيني في الانتخابات.

النتيجة التي تعمرون بشدة تتعلق بالسياسة الخارجية الفلسطينية والنص على تولي إسرائيل للأمن الخارجي، فالمنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ودولة فلسطين، ومعترف بها من مائة دولة في العالم، وعضو في مجلس جامعة الدول العربية فلم اجتمع مجلس الجامعة ولقد قطع العلاقات - مثلا مع بلجدا بسبب أحداث البوسنة - فهل يستطيع مثل منظمة التحرير وحده بدون الرجوع لإسرائيل أن يأخذ قراراً في هذا الموضوع ؟ الإنفاقية غامضة في هذا الموضوع وأنها غامضة لصالح إسرائيل وليس لصالح المنظمة ، والمنظمة وقعت أنها لا تملك الحق في العلاقات الخارجية .

والاتفاقية أيضا سحبت كل أوراق الأردن وأراد أن أكبر خاسر في العالم بسبب هذه الإنفاقية هو الأردن وهذا هو سر القلق القوي الذي يعاني منه الملك حسين.

فهناك الشرعية الدينية (القدس) تم سحبها ، (أريحا) تم سحبها وكلنا نذكر أن مؤتمر أريحا هو الذي أنشأ الملكية الأردنية الهاشمية سنة ١٩٥٠ إذن فأريحا لها مكانة خاصة عند عمان ولغيا دور الأردن في صرخة التناحيين يمكن أن يؤدي إلى استئصال الأردن وأغلبه من الفلسطينيين في الكيان الجديد .

بالنسبة لمرص هناك مخرج السوق الشرق أوسطي ترمع بعد السوق كما كنا نتحدث عنها منذ عامين، لقرعة الاتفاقية ترمع أبعاده أكثر من تقرير البنك الدولي للآخر . فالتنك الدولي يمثل منذ عام كما جى في التقرير وذلك في منطقة اسمها أنا منطقة الاعتصام

بالمعنى «الفاتيكاني» للمؤسسات ، ولكن موحدة من ناحية البلدية لأنه لا يمكن في هذا الإطار أن تقسمها ولكن تظل القدس الشرقية عاصمة لفلسطين، والقرية عاصمة لإسرائيل، وهذا يمكن جدا مع الديناميكية الجديدة التي ستخلق من خلال تنفيذ الاتفاق على الأرض. المنطقة العازلة: أنه طالما قبلنا بالصورة أي الحل الوسط، وطالما أصبح هناك دولة فلسطينية ودولة إسرائيلية، وطالما أن الاتجاه العام هو للاتفاق الاقتصادية الإقليمية الكبيرة في العالم. فلا مفر - موضوعها - من أن يكون هناك سوق شرق أوسطى ، وسوف تواجها البلاد العربية - ليس فقط خطر إسرائيل - وإنما خطر إيران، وخطر تركيا ، وربما يتم السوق الشرق أوسطى بعض دول شمال عرض البحر الأبيض المتوسط وهي أكثر تفعلا . و الطريقة الوحيدة والأسلوب الوحيد هو أن تدخل السوق بكيان عربي إقتصادي فسيما يسمى الوحدة الاقتصادية ، أو السوق العربي المشترك . أو ... أو ... الخ

وإذا لم تكن قادريين على ذلك فنحن لاستحقق شيئا، ولتذهب إلى الجحيم. لأنه إما أننا نستحق فلنا أولا نستحقها. إما أن نظل في هذا الصراع الغير المجدي، وعدم قراءة الواقع الزمان والمكان المستحق للحرية التي تعطى نفس الفردوس مرة بعد مرة ونعيش في مجرد تطورات ذهنية أو ندرك الواقع وتفاعل معه ونؤثر فيه.

المنطقة الأخيرة أن الصراع الصهيوني العربي صراع ذو جلور عميقة ليست خاصة بهذا الجيل أو الجيل السابق أو الجيل القادم، وستظل حطية أنه قد تم تقسيم فلسطين مائة أمام الجميع، ولن ينتهي الصراع إلا بإقامة الدولة الديمقراطية المضمدة الاعراق. وإما أن يستمر الصراع بوسائل أخرى أصعب إمكانية أن يحدث الصرب أمام مشروع جديد أكثر استنارة وأكثر واقعية وأن تسامع مع العالم الجديد فسيما يمكن أن يسمى بالأيديولوجية الجديدة أو الحضارة الجديدة لتكون بدلا لمسلوط الأيديولوجيات التي ارتبطت بعباد فشتل. لا خطا الفكرة ذاتها ولكن نتيجة للتطبيق الذي ألقي العامل الانساني والديمقراطي فيها.

لطفي الخولي:

الانتفاضة دفعت ثلثي جنرالات إسرائيل للاعتراف بأن أمن إسرائيل مرهون بالاعتراف بالفلسطينيين والاتفاق معهم

التغير الأساسي حدث على الجانب الإسرائيلي بقبولهم التفاوض

مع المنظمة والاعتراف بها وسابقة الانسحاب من أرض فلسطينية

الاتفاق هو اتفاق

«جميع المتعبن

من الصراع».



جميل مطر:
بعد هزيمة ١٩٦٧
تعرضنا لعملية
«غسيل مخ» وقبل
كامب ديفيد بدأت
عملية «غسيل جيب»



وخلال عشرين عاما كنا ضحايا
«غسيل القلب».



أمين هويدي:
الاتفاضة..
والصواريخ
العراقية خلال حرب
الخليج هددت العمق
وقلبت

نظرية الأمن الاسرائيلي.

المبادل وهي (غزة - أريحا) و (إسرائيل) هذه المنطقة ستكون نواة لمنطقة أوسع ليست شرطا أن تكون شرق أوسطية وإنما سعيها أن يحسم الكرتينديات ، والهدف الاساسي للعرب الآن هو أن يشعروا الفلسطينيين بأن الاتفاقية تحصل فائدة ولذلك فالأموال ستأتي للفلسطينيين من كل جانب ولكنها لن تأتي في صورة نفوذ وإنما في صورة مشروعات على الأرض و بالتالي سيكون هناك تصدير واستيراد إلى إطار منطقة أتصور أولا أنها ستكون (إسرائيل - فلسطين - الأردن) والتصدير إلى الغالب سيكون من الخليج. وستقوم كرتينديات في المنطقة بهدف إيجاد مصر عن هذه المنطقة.

منطقة الاعتمادات المتبادلة هي .. الماء ، والكهرباء ، واللاجئين. لماذا أرادت مصر التدخل فمن أين صعدت؟ أولا من حيث التمويل في ليست عموما وليس لها دور في التمويل . وثانيا بالنسبة للماء. سعيها مرة أخرى فكرة قناة السلام فهل تستطيع مصر أن تحصل الحياة خلال أراضي سيناء كلها وهي في حاجة أكثر للماء؟

خلاصة الموضوع هو أنه يهتلك وبين منطقة الاعتماد المتبادل ٥٠٠ مليار مصر لا تستطيع أن تنجح فيها لا ماليا ولا اقتصاديا ، و الشيء الذي قد طرح هو أن نستوعب بعض أهالي غزة . إن السياسة المصرية في أزمة بسبب هذا الاتفاق فقد يكون نهاية المزل لمصر لانقضاءها لدور حقيقي تقوم به.

حسين عهد الرازق

هناك ميزات في الإنفاق ونفقات وعيوب وهذه قضية لا خلاف عليها ، ولكن تسترطن هنا نقطة أساسية وهي التي جاءت في خطابات تبادل الاعتراف القفزة التي تتكرر بتخلي منظمة التحرير عن الارهاب (أي تسمية العمل المسلح إرهاب) وعن أي عمل من أعمال العنف ، وتحتفل المسترلية عن كل عناصر المنطقة ، وتتمهد بتجاهل أي انتهاكات لهذه التعهدات وإتخاذ إجراءات تأديبية ضد أي مخالف لها . ودعوة سكان الضفة الغربية - وهم حتى الآن لم يخصصوا للسلطة الفلسطينية - للالتزام بذلك. وأتوقف أمام هذه التلغة طويلا ليس فقط في الصياغة وإنما في المضمون، وأعتقد أن جوهر ما حدث في هذا الاتفاق هو تخلي حركة تحرر وطني لأول مرة في التاريخ عن مبدأ

الكفاح المسلح قبل الاستقلال ، بل وتمهيدا لمعاقبة من يمارسه منها أو من خارجها . وأبو عمار كان له قول مشهور رده أكثر من مرة في عدة إحصاعات أن آخر رولتين في يده هما الاعتراف الثاني بإسرائيل والاتفاضة ، ودون أخلي منهما قبل قيام الدولة. الهدف مع هذا الاتفاق الذي نلوه جميعا أنه اتفاق جزئي لا يخالج القضايا الأساسية التي تأملت جميعا تعطل المنطقة من آخر أرواقها.

وكما قال الزميل عبد القادر فلسنت من أنصار ونزدي ونشجب، لأننا أتفهم الظروف التي دعت عربات إلى التوقيع لكن كيف نواجه هذا الموضوع والذي لا يقل أهمية عن السرق الشرق أوسطية، وما يخطر بصر، ودورنا في المساندة.

أمين هويدي

أخالف الاسعاف لطفي الخريفي في خطأ المشروع القومي العربي ، فالمشروع القومي العربي حينما كان لا يعترف بإسرائيل كان مفسدا مع الظروف والمشروعات تتغير بغير الظروف ، ، لقد حاجتنا أناس في دارنا واستعملوا على جزء من أرضنا ولادنا ، كيف كان مطلبنا متى التصرف أهل أسلم لهذا العذران وأعترف به؟ إطلافا لقد كنا على حق تماما ولكننا لم نستطع أن نصل إلى حقوقنا وسيدكر التاريخ للأمة العربية أنها كانت من أكثر الأمم تضالاً في سبيل حقوقها و لكن أنظمة الحكم فيها كانت عاجزة ، والقرارات الدولية كانت أكبر منها ، وكانت الضغوط عليها أكثر مما نحصل.

بالنسبة للاتفاق أطرح سوالات بسيطة؟

في ظل أنظمة الحكم العربية الحالية ولادة عشر سنوات قادمة هل ستكون ظروفنا أفضل أم لا؟ وهل يمكن أ للتوازن اللطفي أن يتحسن؟ وهل يمكن أن يتحسن التوازن الإقليمي؟ وهل يمكن أن يتحسن التوازن العالمي معنا؟

أنا أقول - وقد أكون معشاشا في هذه الناحية - لا لن يحدث تصحيح لهذا التوازن.

والسؤال الثاني .. ماذا كان سيتم لأمر عمار وصاعده ولتسطين لـ أن الفرقا الآخرين وقروا ويقي هو مفردة في الميدان؟

وأقول من واقع ما أقرله - أنه كانت هناك أشياء - معدة ومتفق عليها ، وكونه يفتح في الوصول لهذا الاتفاق بما فيه من مزايا وعيوب . فأتانا موافق عليه .

ولكن هناك ظاهرة غريبة اليوم .

هناك قنوة تتكون في قلب المنطقة من فلسطين ، وإسرائيل و ، والأردن ، و مصالحهم معاً ، وكانت الاتفاقية حريصة جداً على هذا . بينما تواجه سوريا وضعاً حرجياً للغاية في حالة موافقتها ستواجه نوعاً من العزلة ، فإيران مثلاً - وهي حليفة لسوريا - لن توافق على ما حدث علاوة على أن العراق قطع علاقاته مع سوريا لأسباب حزبية ، وتركيا تتصطف في الشمال من أجل الحياة ، إذاً موقف سوريا الاستراتيجي هو موقف تصبص للغاية - حادو إنكسار هنا الوضع على المنطقة ؟

نأتي لدور مصر فكلنا واقفنا على كلام الاسعاده جميل مطر بأننا تقريباً معزولين وهم تهميشنا والدليل على هذا أن وابعث وهو عائد من واشنطن بعد توقيع الاتفاق في على البرابرة الغربية (الرباط) وهنا ما أكد كسينجر في كتابه (ستوات الهيبت الأبيض) حينما قال أنه لا يستطيع دخول المنطقة إلا من بابها الغربي .

إذاً ، ما دور مصر ؟

هل تستطيع الدبلوماسية المصرية أن تنشئ مثلث - كحفاظ - مصر / ليبيا / السودان . فالحلج يعطيك ظهره الآن ، والسعودية تخشاه أكثر من إسرائيل لفضل لا يجوز لنا اليوم أن نفكر في تحسين علاقاتنا بالسودان ولا داعي لخلط الأوراق ، ونقيم هنا الثلث.

أما بخصوص السوق الشرق أوسطية فنواته هي فلسطين وإسرائيل والأردن ، فهل تنشأ منطقة حرة؟ وهل سينشأ اتحاد جبركي لكي تكون هناك سوق شرق أوسطية ، وقد أعلن يوسف وإلى أن هذا السوق مطبق منذ فترة! وهناك مركز تدريب خاص به.

وهناك مشروعان خاصان به هما مشروع الصالحية ومشروع التبرارة وهناك أيضاً دراسات خاصة برواي العريش (٢٥٠ ألف فدان) وعلينا أن نسرود للخطاب الذي قاله همدون يهيم في مركز دراسات الشرق الأوسط هنا في القاهرة.

وعندما أسأل عن المنطقة التي أسكن بها أشعر بحرج لأني أشعر إلى سكني منطقة الشرق الأوسط وكلها رمال صفراء - علماً بأن لدينا رأس المال ، والمياه ، والصناعة ، والحجرة مشيراً إلى نفسه.

فما معنى هذا ؟ والحكومة المصرية مرافقة علي فكرة المشروع الشرق أوسطي وفي تقديره أنه يجب - إحتراماً لمعتقدنا جميعاً - أن لا نطرح اقتراحات في هذه التدرية على عجلة - وأنجهد المطوب من الباحثين والعقول المصرية كبير

ما هو الحل؟

ما هو البديل؟

وما هي الخطة المثلى؟

مصطفى الحسيني

انظر للإتفاق من زاويتين - زاوية الإتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ، وزاوية تأثيره على المنطقة ككل.

من الزاوية الأولى سأقول أشياء - أبدينا ناقصة في الإتفاق ولا أجد ثلها ما يحد ثنها.

مثلاً استخدم تعبیر «الوضع النهائي للأرض» فهو لا يقول

«السيدة هي الأرض» في السابق كان الكلام يدور حول أن المرحلة الثانية ستبحث مشروع السيدة على الأرض والأآن يقولون الوضع النهائي للأرض، صحيح أن القضايا المتبقية هي عناصر السيدة (الحدود - القدس - المستوطنات - اللاجئين) ولكن تم تركها من تسميتها وهنا يوحى بأن توجد تمة تعقيد مسألة السيدة من الوضع النهائي ، وأن يكون هناك كيان فلسطيني غير ذي سيادة ، والمثال في ذلك المواطن أو المازل الأثري HOME LANDS في جنوب أفريقيا فعندما الحدود وعندها جدارها مع باقي جنوب أفريقيا وليس لها سيادة.

فالإتفاق في تسمياته يحمل مخاطر من أن يتصور الاسرائيليون أنهم عن طريق هذا فلسطيني غير ذي سيادة ، والمثال في ذلك المواطن أو المعنى الجملة التي تقول «أنه لا يجوز لأي من الطرفين خلال الفترة الإنتقالية أن يخلق أرضاً تؤدي للتأثير على الوضع الحالي»

هذه مسألة من أخطر المسائل باعتبارها إتفاقاً فلسطينياً إسرائيلياً.

ومسألة السياسة الخارجية يمكن أن يكون لها تفسير آخر. فنذكر أنه منذ بداية المباحثات الثنائية حول إعلان المبادئ كانت هناك صياغات

إحتواء إسرائيل والأخرى فلسطينية ، فالصياغة الإسرائيلية كانت تقول بانسحاب الادارة المدنية الاسرائيلية مع بقاء الادارة العسكرية ، ولتنظر في اختصاص كل من الادارتين ، فالادارة المدنية وطبيعتها ادارة شتى

السكان والادارة العسكرية هي صاحبة السلطة على الأرض والموارد، وهذا هو الفارق الجوهري بين المشروع الفلسطيني لإعلان المبادئ والذي كان يتنادى بانسحاب الادارتين المدنية والعسكرية الاسرائيلية ، وإعادة توزيع القدرات أثناء الفترة الإنتقالية خارج نطاق الكثافة السكانية.

وما تم في الاتفاق الأخير هو تحقيق نصف هنا ونصف ذاك فيها التهمة لفترة وأربها سيكون هناك انسحاب للقوات وانسحاب للإدارتين المدنية والعسكرية أي أن سلطة الحكم الثاني في غزة وأربها سيكون لها سلطة على الأرض والموارد وأيضاً سلطة على السكان ، بقية الضفة سينتقل إلى الادارة الفلسطينية - إلى حين إجراء الانتخابات - قدر من سلطات الإدارة المدنية.

وفي غزة وأربها تحتفظ إسرائيل بثلث أشياء - أساسية:

١- الأمن الخارجي.

٢- العلاقات الخارجية.

٣- أمن المستوطنات والإسرائيليين.

والنص المتعلق بالعلاقات الخارجية إنصب على سلطة الحكم الثاني وليس على منظمة التحرير الفلسطينية وهنا توجد مشكلة تثليل عدة تفسيرات .

لقد تم تفسير دياجاة الاتفاق في واشنطن أثناء توقيع الاتفاق. الأصل إتفاقاً بين الحكومة الإسرائيلية والفرق الفلسطيني المفاوض ضمن



مصطفى الحسيني:
التعاضد
الفلسطيني
اليهودي فكرة
قديمة..



وفاء حجازي: السوق الشرق أوسطية تستهدف عزل مصر واخضاع العرب وامتصاص ثرواتهم لحساب السيطرة الاسرائيلية

المنطقة. فهو يرى ذلك إلى إحدى احتماليين. إما أن يسلم الفلسطينيون بأنهم راكعون وأما أن يتجرس هذا الاتفاق. و من الإطراء المبرجة بالاتفاق بالنسبة لوفاء مصر وعلاقتها. وماذا ينتظرنا فأنا لا أرى الدخول في حلقة التخوين بالنسبة لها ورأى أن تضع مصر ذخيرتها في مدفع لفتحها علماء. ومهندسين...و.و.هله كلها ذخيرة ولكنها ليست في مدفع. وعندما تضيضها في مدفع فلن يستطيع أحدا أن يتجاهلها ولا أن يتجاوزها في التخطيط. ولكن ما يحدث في مصر الآن بالفعل هو تشتيت هذه الذخيرة بالخارج.

وفاء حجازي:

من أي منظور يمكننا رصد الاتفاق إذا كنا ننظر إليه وكأنه شيء أفضل من لاشيء. وما لا يترك كله لا يترك كله، فهو غير وركه. أما إذا كنا ننظر إلى من منظور الشروع القوي العربي فهو كارثة. وطعنا نحن لاتصير أحكام والشعب الفلسطيني هو الوحيد صاحب الحكم وصاحب القرار. ولكن كما نعتني للشعب الفلسطيني حقه في إبداء رأيه في كثير من المواقف المصرية مثل كاسب ويليد فاعتقد أن هذا يعطينا نفس الحق في إبداء رأينا بقرين وقد نتفق أو نخلف. والجميع تقريبا بأن هذا هناك شيئا سينا في الاتفاق والاختلاف فقط على نسبة السوء. وهذا يذكرني بالكسبة التي أطلقها المحامي يوما ما عندما وقع على قرار وقف إطلاق النار مع العراق وقالوا كذا كان أسهل في أن اتجهز كاس من السم على أن أوقع على هذا القرار. اعتقد أنه قد تم استغلالنا من خلال مواقف معينة وسيناريوهات مضطربة إلى ما رسمته الوثائق الإسرائيلية الأمريكية وتبدأ بوثيقة «مبادرة رجاء» سنة ١٩٨٢ وخطة «ألو» سنة ١٩٨٨، ثم مقررات حزب العمل الإسرائيلي. وتكاد تتطابق بنصوص الاتفاق مع بعض هذه الوثائق مثل إمكانية انسحاب إسرائيل من مناطق الكثافة السكانية، وإنشاء مناطق خالية، حق بالتفتيش.

واعتقد أن هالك مفاجأة تنتظر المفاوض الفلسطيني وهي حول تقرير المصير. أتذكر أنه خلال شهر مايو أو يونيو ١٩٨٦ وقت أن كان بيرل رئيسا لوزراء إسرائيل ذهب إلى البرلمان الأوربي. سؤل عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير فكان رد... على هذه الأرض يورده شعبان لاشعب واحد. فتجأب مثل هذه المروضات كارثة تصب في التكتيكات الإسرائيلية.

ونحن لسنا فقط أمام سلبيات للاتفاق ولكنه يفتح فترات سلبيه كثيرة ستظهر مستقبلا وسنجدنا بها الجميع. في مبادرة رجاء هناك نقطة حامة وهي عن كيفية التفاوض على الأرض ومعنى نصا هنا يقول أن التفاوض على الأرض من خلال خط

الولد الفلسطيني الارزني، وتم تغييره الى اتفاق بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بناء على طلب المنظمة ويمكن أن تكون قد أوقعت نفسها في شرك فالبناء الخاص بالنسبة الخارجية يند بعد هذا التعديل من سلطة الحكم الذاتي إلى المنظمة.

إذن مسألة السياسة الخارجية بها ليس وقاية للتفسيرات. ولأن المنظمة لها وصف لم يحسم في حده الاتفاقية، فهذه المنظمة أصلا هي منظمة اللاجئين الفلسطينيين وهذا ذلك أخذت صلة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وتأتي هنا إشكالية حقيقية وهي نعم الاعتراف الاسرائيلي بالمنظمة التي لا يشير إلى الشعب الفلسطيني. بالنسبة لمسألة اللاجئين قال الأستاذ جميل مطر فالموجودين الآن هم خلفاء اللاجئين الأصليين والقرار الصادر من الأمم المتحدة رقم ١٩١ بصورة اللاجئين. ولكن هناك قرارات لاحقة تمنح خلفاتهم نفس الحق. فإذا أخذنا مرجعية تاريخ المنظمة لكونها عرجت من أوساط اللاجئين يمكن تعريف القضية الفلسطينية عندما أنها قضية شعب متفلق ومتنوع وأي تعريف في عرصة اللاجئين يجعل تعريف المنظمة للقضية الفلسطينية مضروباً أساسه.

وفكرة نزع المجر من قضية الشرطين فهذا مجرد احتمال. ولكن إذا كان لديهم من ٣٠ ألف إلى ٤٠ ألف فلسطيني في لبنان. و ١٦ ألف في سوريا، وفي الأردن المشكلة ١٢ ألف وطأة يمكن مجازات أردنية لاورثان سفي، هؤلاء جميعا من منهم مسعود وصالح لأن يستغرب في هجرات إلى كندا واستغراها فهذه البلدان لن تستقبل عوائل وعصا عاديين هؤلاء. فكلين نسبة عالية جدا بين اللاجئين في سوريا ولبنان فابن سلباب هؤلاء. وفكرة أن يبقوا حيث هم وتستورعهم كلا من سوريا ولبنان ليسكريا خيرة حرب أمليه.

إذن قضية اللاجئين- قضية مؤجلة غير متعصر عليها. وأريد أن أذكر أن فكرة التعاضد الفلسطيني اليهودي ليست جديدة على تاريخ التعاضد الفلسطيني كله من بدايته وهي الفكرة الوحيدة القادرة على الهيا. وعلى حل المشكلة، ولا يستطيع أحد بأن ينادي بعودة اليهود من حيث أتوا لأن الأغلبية منهم ولدوا على أرض فلسطين ولا يعرفون لهم وطن آخر.

إذن فكرة التعاضد لا يجب أن تؤخذ على أنها قرار فلسطيني والمطر على الفلسطينيين هو المبالغة في قدرتهم على المشاركة المتكافئة مع الإسرائيليين. وكلنا يذكر التحالف الماروني الإسرائيلي حيث كانت الفكرة المارونية تقول بأنهم والشعب الإسرائيلي هما فقط الشعبين الديناميين المصريين في المنطقة القادريين على تطويرها، واكتشف المارونيون أن الاسرائيليين لا يريدونهم شركاء. وأما (مطاي) وانضم التحالف منذ انتخاب بغير الجميل رئيسا للبنان. والفلسطينيون لديهم صورة وهمية عن أنفسهم ومبالغة شديدة في كسبة كفا منهم. وفكرة التحالف الفلسطيني الاسرائيلي إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ليست فكرة غريبة على الشعب الفلسطيني وبعض عنها في وثائق شبه رسمية.

سنة ١٩٨٩ دعى نيهل هشت إلى مؤتمر رئيسا. تحرير الصحف الأميري وكانت هذه أول مرة يذني محل فلسطيني إلى مؤتمر من هذا النوع وتكلم هشت صباحا وهاهملر تكلم في نفس المؤتمر مساء. نيهل هشت قال (إنه يد السلام إلى الاسرائيليين ونستطيع معا أن نعيد رسم خريطة الشرق الأوسط).

وهاهملر قال: (هذا الفلسطيني الذي تكلم في الصباح من قال له أننا نحتاجه من أجل رسم خريطة الشرق الأوسط).

هنا نيهل هشت تصبر أنه معكالي. مع الاسرائيليين وإذا كان هناك تفكير حقيقي لعمل نواة فلسطينية أردنية اسرائيلية للقيادة

وهات . أي لا يبرجد شيء. مهمل ولكن هذه المفاوضات لا يجب أن تفضح للاحتلال الإسرائيلي كما لا يجب أن تفضح أيضا لطلبات المأوى فيها من الجانب العربي.

وعلى آخر فإن هذه مقدمة لتقسيم الضفة الغربية إلى تسعين الأول ما أطلق عليه الأرض ذات الكثافة السكانية العالية وهي ما أبنت إسرائيل إمكانية أن تتخطى عنها. وهذا يعني بالمفهوم المخالف أن الأرض غير ذات الكثافة السكانية العالية ستعظم لإسرائيل. ولم يحدد أحدا ما هي هذه الأراضي . أي أن عملية التراسل لم تنته لاحتياط فقط على نقل المواطن الفلسطيني من داخل الأرض المحتلة إلى خارجها. ولكن يمكن أن يتقل إلى الخليل إلى أريحا.

في كلام الاستاذ طهفي الحوري أن الاتفاق لا يمثل شيء. قائم بلذاته. ولكنه يمثل استمرارا في تقديره متجاهل أن يصل إلى أقامة السوق الشرق أوسطية. أي أنك لا تدخل عملية مجزئة أو مرحلية. بينما المفهوم العربي للحل والتقسيم هو أن تذهب إلى منطقة أخرى وهي منطقة التماسح الكامل وحرق تقرير المصير. وضمانات السلام. إذن نحن لا نتكلم عن اتفاق وإنما عن برنامج شامل وضغط شامل تشكل مستقبل المنطقة ليس فقط بالنسبة للفلسطينيين وإنما بالنسبة لأي دولة هذه المنطقة . ولتصير هذا الحل قائما أن هذا الاتفاق هو أولا . وكلمة أولا هذه تغطي انطبعا وكأنه سيكون هناك ثانيا وثالثا ورابعا. ولكن في تفسير البعض مثل الاستاذ كامل زهيرى أن غزة وأريحا هي أولا والجزيرة ويمكن بالعمل أن تكون كذلك. والسؤال المطروح الآن هو ما الضمان؟. وما الذي يضمن أن تجري المفاوضات أساسا ؟

وإذا جرت مفاوضات ووصلت إلى اتفاق فهل ستكون من منظور عربي أم من منظور إسرائيلي؟ وكلا المنظورين متعارضين وأذكر أنه حينما وقعنا كامب ديفيد كان هناك اتفاقيين الأولي معاهدة السلام المصرية والإسرائيلية والثانية إطار السلام . ما يخص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية تمت بخير وسلام والحمد لله . وما يخص إطار السلام تم التفاوض حوله لمدة سنتين فيما سمي بـ «محوار اطمئنان»

إذن لا يبرجد ضمان بأن هذه الاقتراحات حرك إمكانية إجراء مناقشة ستكون واردة .

المنطقة الأخرى ما قبله من موقف إسرائيلي متعادل . أنا متعجب من كلمة التعاكك هذه . الحكم على إسرائيل لا يجب أن ينتهي من نقطة بداية وإنما ننظر كيف تعاملت إسرائيل معنا وتعاملنا نحن معها على مدى أكثر من ٢٥ عاما وحتى الآن. لقد كانت الاستراتيجيات الإسرائيلية تقوم على امتصاص الأرض العربية واستيطانها. وطرد العرب واستحضار اليهود للبعث في هذه الأرض. ما نراه الآن هو نفس التطبيق الذي جرى خلال

الفترة الطويلة الماضية. حتى الآن وتتم بإيمان وبخطوط باستحضار المهاجرين وهنا المستوطنات . وجذب الأوراء. هذه كلها عمليات تدخل في إطار الفكر الإسرائيلي القائم على التمدد . ودخل عليه مفهوم جديد بعد ١٩٦٧ وهو تصحيح الوضع في المنطقة وهذا من أن تكون إسرائيل دولة النصف طبق فإن تصحيح دولة الخمسة ملايين . وهذا من أن تكون مساحتها كما أتيتكم يمكن أن تتسع إلى الضعف.

والتطور في العلاقات العربية الإسرائيلية لابد وأن يقود إلى التعاون الشرق أوسطي وهناك شيء نتجابه وهو دراسة الجدوى. حينما نتكلم عن مشروع تعاون اقتصادي لابد وأن تكون له دراسة جدوى.

من الواضح جدا أن هذا المشروع يستهدف قتل المشروع العربي فهنا المشروع جاء . لينسبنا المشروع العربي وهنا تأتي ما أشار إليه الاستاذ أحمد هويدي حرك عملية التصفية والتحقير للمشروع العربي وكأنه ويناصو لا يحق له البعش في عصرنا الحالي . مع أن هذا المشروع هو مشروع حضاري مستقبلي ويقوم على أساس تعاون شامل وكامل بين دول المنطقة ومن عناصر تحقيق هذا المشروع بنجاح اللغة. والدين والاعتماد الجغرافي بـ... الخ.

وبالتالي أنا اعتقد أن عمليات تحقيق المشروع العربي التي نجرع بها نحن تسهل وتيسر عملية المشروع الشرق أوسطي.

ماذا يمكن أن يؤدي إليه هذا المشروع لو أننا ابتلعنا هذا الطعم؟

من السهل على إسرائيل أن تتعامل مع الدول الصغيرة المحيطة بها وبالتالي تتحكم من خلال الحرق حرك مصيري والتفوق العسكري الإسرائيلي وأيضاً التفوق الاقتصادي والسيطرة. ليس فقط سياسياً -

وإنما الاقتصادية أيضاً ويصبح الوضع القائم حالياً من استخدام العمالة العربية لتشغيل الاقتصاد الإسرائيلي على نطاق أوسع مثل الأردن، ولبنان، وسوريا . الخ وبالتالي إخضاع العرب وامتصاص ممتلكاتهم لحساب الاقتصاد الإسرائيلي والدليل على ذلك مشروع غزة /إيلات، غزة / البحر الميت.

إذن هذا المشروع من شأنه تهجير الدول المصرية في المنطقة وإزالة القدرة المصرية على الاتصاف بين القوى العربية الموجودة بالمنطقة .

وهنا نسأل ما المصلح؟. أقترح أن نقوم بإحياء المشروع القوي العربي وتقلبه حضارياً. وروس صورة مستقبلية ما يعنيه وما يمكن أن يؤدي إليه. حله وسيلتنا لوقف هذا المشروع المقصود به ضررنا.

وفي النهاية أقول أنه لأحد ضد المصالحه ولا يقر أحد بأننا نريد أن نأخذ موقف عدواني من إسرائيل فهناك واقع لابد وأن نتعامل معه. ولكن السؤال هو كيف تجري هذه المصالحه؟ وهل يمكن إجراء هذه المصالحه في إطار يجعل المشروع الصهيوني يكامله أرجح أم تجري المصالحه لتجريح المشروع العربي.

واستحضر الآن مقالاً جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٨ ليس مهماً الخ ولكن المهم هو نزعته الخ.

حلمى شعراوي:

أنا متحمس -أساساً- بالآثار العربية للاتفاق. الاتفاق بالنسبة للفلسطينيين ومعهم اليوم ضئيل من مفضل. الأولى أن يتم اتفاق بشأن قضية جبرية في النضال العربي وهي القضية الفلسطينية ولا بقبادة فلسطينية تسلّم أو حتى تزجّل مصير نصف الشعب الفلسطيني . نتجابه الحديث الآن ولذا خمس سنوات قادمة من نصف الشعب الفلسطيني. الثانية هو المشروع الخاص بنقل السلطة خلال حكم ذاتي محدود أو حتى شامل وإذا بها تضع خطط لنزع هذا الشعب مع الشعب الإسرائيلي.

حلمى شعراوي: القيادة الفلسطينية قبلت

أن يكون الشعب

الفلسطيني جسر

لعديد من

المشروعات والأفكار

والهيمنة الإسرائيلية



حسين عهد الرازي: أول مرة تتخلى حركة تحرير وطني عن الكفاح المسلح قبل الاستقلال



الملحق الرابع كله والتبد الأخير في الاتفاقية خاص ومشروع مارشال والتنمية الاقتصادية وأنا أشهر لمشروعين رئيسيين. صندوق التنمية للمنطقة، وعليه تلك تنمية للمنطقة. وهذا معناه إنشاء صندوق مركزي لحفظ التنمية في المنطقة. ومتنما تطلب من مجموعة الدول الصناعية السبع الأوروبية أو من صندوق النقد والتكافل الدوليين قبول مشروع ما للتنمية في سماء، يطلب منه عدة مثل لإسرائيل. فماداً يصبح عليه الوضع إذا كان صندوق التنمية نفسه الخاص بالشرق الأوسط في غزة أو تل أبيب. إذن أنت مرحبون من الآن لصندوق موجه بتل أبيب، والإشارة لهذا الصندوق وقوله الدول الصناعية السبع والدول العربية ومؤسسات عربية زمر له دلائله. وليس صدقة الآن صندوق الائحة العربي هو الذي مول إجماع الاقتصاديين في مصر مؤخرًا لإنشاء السوق الشرق أوسطية.

إذن أنت الآن أمام المال الخليجي الذي قرر منذ حرب الخليج عدم التعاون مع المنطقة العربية والأل لا بد أن يتم ذلك عبر إسرائيل. وفي النهاية أقول أن الصراع العربي الإسرائيلي سيكون فيه للألف صراع مع الفلسطينيين وأدارهم للتنورة.

فما هو موقف القوى الغربية والشرق الإسلامية؟ هناك صراع كبير. وبمحتمل حول معنى المشروع القومى العربى والمشروع الإسلامى بدرجة أو بأخرى. وستكون أمام شرعية وبعد الجامعة العربية ذاتها يجب أن ندرس من الآن مصير المؤسسات العربية قاطبة لأنه لن تستطيع أن تقوم بالعمل متفردا. وقد سالت أحد قيادات الفلسطينيين بمصر من مستقبل الدولة الفلسطينية الآن لرئيس المنطقة الآن هو رئيس دولة بالتسليم للعالم الخارجى كما موقفه الآن وهو رئيس حكومة حكم ذاتى في غزة وأرضها فكيف سيعاملها. فكان رده أن الدولة باقية والمعترف بنا كدولة من القروض أن يظل معترفاً. وأقول أن المؤسسات العربية ستجد نفسها في أزمة حقيقية أيضاً ولكن الأخطر منها هو وجود الجامعة العربية ذاتها وهي للمعير الشعبية الرضيد حتى الآن في المشروع القومى العربى.

والحديث الآن للبحار المصرى إذا لم يقرر البحار المصرى أن يعخذ موقفه على أساس قومى فهو سيتحاجز نهائياً للمشروع القطرى الذى سيكون خاضعاً في النهاية لأمية أمريكية إسرائيلية لأننا في جو الشرق أوسطية والذى يتطلع فيه - للألف - عدد كبير من اليساريين ويرون أن الظرف الحالي هو جديد الأمة العربية، وأنا لأرى فيه جديد وإلنا إياه إنهم زمام نظم حاكمية منهارة اجتماعياً واقتصادياً، أخيف إليهم قوة البرجوازية الفلسطينية الآن.

بهذا الشكل البحار العربى واليسار المصرى تحديداً مهدد بأن يعضم لأمية تحكمها أمريكا وإسرائيل تحت ظل مشروع تنسى للمنطقة. هذا المشروع طرحه كاتب مقيده نفسها منذ أربعة عشر عاماً مع ذلك لم يتحقق منه أي شيء. هل البرجوازية المصرية المتهاجرة يكون لها حزم من التفكير القطرى الذى يزدى لزيد من الانهيارات ويعجزها اليسار؟ أم أن اليسار عليه أن يتحاجز للقوى التقدمية والقومية بالمنطقة؟ نحن أمامنا العديد من اللاتات السهلة جداً وأنا لن أقول لا للحكم الذاتي، ولا لشكل الحكومة الفلسطينية. ولكن أنا أستطيع أن أقول لا لأى تنظيم اقتصادى مرحد للمنطقة بهذا الشكل بدلاً للمشروع العربى. لا إصداق التنمية ولا لتجسيد مشروع الشرق الأوسط تجسداً مادياً يكون مركزه تل أبيب وفلسطين.

وأقول أن مشروع الشرق الأوسط - بتقنيته ليكون عربياً بحق - فإن مؤسسة الجامعة العربية ومؤسسات العمل العربى المشترك كهلين بإدارته. ولكن للألف أعتقد أن موقف الخليج لا يفضل عن الموقف الاسرائيلى بأي درجة فالتقرير الخليجي هو التعاون مع أمريكا وإسرائيل وليس التعاون مع العرب.

معنى ذلك أن الاتفاق حتى في حده الفلسطينى قبلت فيه القيادة الفلسطينية أن يكون الشعب الفلسطينى جسر لمزيد من المشروعات والأفكار الإسرائيلية في المنطقة وتطبيع وجوده بها، والهيمنة على المنطقة وهذا ما جعلنى أقول أن إسرائيل تتنازل عن إسرائيل الكبرى الجغرافية لحساب إسرائيل الكبرى سياسياً واقتصادياً. واعتقد أن القيادة الفلسطينية والبرجوازية الفلسطينية تنضم بهذا المعنى لجمل الحكومات الذابغة في المنطقة في التسليم بشرعية قيادة المشروع الاسرائيلى للمشروع الاقليمى بالمنطقة والمشروع القومى العربى. وأعتقد أن هذا الانقياد من القيادة الفلسطينية، يسبق هذا الاتفاق بإعلان الدولة الفلسطينية عام ١٩٨٨ لإبره فيه كلمة نضال الشعب الفلسطينى من أجل كذا وكذا ولا كلمة الصهيونية بأي معنى من المعانى. القرب أن استنكار الصهيونية وروى في إعلان استقلال لأمير ١٩٧٤ وأكر أميراً فكيف لآله الكلمة في إعلان استقلال الدولة الفلسطينية ويتناقض لبعض التعادلات الفلسطينية. قالوا أن هذا كان لازماً للتصعيد لعملية التفاوض واللقاء مع الإسرائيليين.

والسؤال الآن هو من أعطى قيادة. قلل حتى داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تسمة من شائبة مشر. حق التصرف بهذا الشكل في مصير الشعب الفلسطينى بل ومصير المنطقة ككل.

إن مشروع إسرائيل الكبرى والمسمى الآن بالمشروع الشرق أوسطى قيد له إسرائيل باتفاق الاسرائيلى الفلسطينى. فخلال السنوات الخمس تستخدم للفلسطينيين غير وجودهم في لجان ومشروعات مشتركة للمياه والغاز، ونقل البترول... الخ كمد ظل أو عمل لها في المنطقة العربية. وقد حاربت أن أنظر إلى استقلال ناميبيا التى كانت داخل جنوب إفريقيا واستقلال أورتيا التى كانت داخل اميربيا فلم أجد أن أبا منها قبلت بظل ظل الربط.

هذه هي المخاطر المجرمية للاتفاق والذى أرى أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد دخلت فيها مع استشارة أحد لا المؤسسات الشعبية الديمقراطية الفلسطينية ولا الحكومات العربية.

حتى إتفاق كاتب مديده الذى حاجناه بشدة لم يكن أكثر من إطار لفكرة الحل الشامل أو السلام بشكل عام. في كاتب مديده لم تنشأ مؤسسات السهام الفلسطينية الآن ترشح نفسها بشكل مباشر ومن خلال مؤسسات متنوعة مادية وعملية وهي في وضع مستعمر لا تشترك في المؤسسات على قدم المساواة مع إسرائيل.

وأول مرة أيضاً في اتفاقيات الاستقلال المحدث أو حتى الاستقلال الكامل لمجد نصاب في صلب الاتفاق على أن التضامن الفلسطينى الاسرائيلى كأداة ملازمة لتطوير خطة مارشال فيذكر برامج لإقليمه وبرامج خاصة بالخطة وقطاع غزة.

✻ لا تراجع إلى حدود ١٩٦٧، تحت أى اعتبار، وستبقى القدس عاصمة أبدية موحدة لدولة إسرائيل.

إسحاق رابين

تصريح لإذاعة إسرائيل

✻ إن ضميرى لا يتحمل

المشاركة فى إتخاذ هذا القرار المأمر، صادت غير قادر على الاجابة على الاسئلة المطروحة، لذلك أقسلك باستقالتي من هيئة إتخاذ القرار، وأضع نفسى تحت تصرف الشعب الفلسطينى ومصالحة الوطنية العليا، ولتعدرونى إذا قلت إننى لست مضطرا للمشاركة فى هذه المخاطرة. إن البصرة لا تحتاج دائما الى بصر، ولكننا الآن فى اشد الحاجة اليه وأننى على ثقة من انكم تملكون البصر والبصرة

محمود درويش

خطاب الاستقالة

✻ بعض الصحف تفضل الإعلان دائما، ولا تهتم بدي الشزيف الذى تقدمه، مادامت تتقاضى الثمن، وبعض تلك الصحف جعل الاخبار اعلانات، وبعض الصحفيين رأى أن الطريق القصير للنفوذ هو الثراء - سواء بالرشوة أو بالهدية التى تقترب من الرشوة أو بالبلطجة والابتزاز، واستخدام الصحافة فى تحقيق مكاسب شخصية.

محمد العزى

الجمهورية

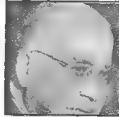
محمود درويش



لبنى مارينا



د. عصمت عبد المجيد



اسحق رابين



✻ إن أى تراجع عن أرض عربية محتملة أمر يجب أن نرحب به، لأنه قد يكون فى ظل الظروف الراهنة خلاصا وملذا من عراقب أخطر ومخاطر أعظم. وعلينا الحلو من اتباع سياسات تقوى أنصار الانجلاء المتطرف فى إسرائيل.. أن الأوان للدخول فى مرحلة زمنية عربية جديدة لها سماتها وأطروحاتها وثقافتها، وبعد تجاوز المخاطر الراهنة التى تستلزم دورا كبيرا لنظمة التحرير ولرئيسها.. لا بد من صعود قوى شابة من الأراضي المحتلة تتقدم للمب دورها التاريخى فى تدعيم هذا الانجلاء

شفيق ناهم الغبرا

كاتب كويتى

يحصل ائتلاف اليسار الديمقراطى الذى يضم الحزب الشيوعى السابق على ٢٠٪ من الأصوات، أو أن يحصل حلفاؤه فى حزب الفلاحين الذين كانوا يشاركونه السلطة على ١٧٪ من الأصوات، ولم تغضب لأن ائتلاف الانجلاء الديمقراطى الذى ورث حركة النضال، لم يحصل إلا على ١١٪ من الأصوات، فالديمقراطية ليست فرصة، وإذا كان هذا هو ما يريد الشعب.. فليكن كذلك.

لبنى قارنسا

الرئيس البولندى

✻ إن ما نراه من برادر مصالحة عربية اسرائيلية.. يدهونا إلى مصالحة عربية - عربية. إننا سنبنى على المصالحة العربية خطط معالجة التحديات والمشكلات التى تواجهنا بدءا من مسيرة السلام، ومرورا مع مشكلاتنا مع دول الجوار وعلاقتنا بالمنظمات والتكتلات الاقتصادية الكبرى.. وانتهاء بإقامة بنية الأمن القومى.. والتخطيط لما بعد إقامة السلام عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية

وقد أصبحت وقائع هذا التاريخ معروفة ومنشرة في صحف ومجلات وكتب ومذكرات ومحاضرات علنية وسرية ومحاضر لقاءات ومحادثات جرت في ميناهاوس والقدس وقلمة ليفد بلندن ومنشجع كاسب ديفيد، وبيولات مركزية لهبرى كينستر وسوروس فانس وغيرهم.

وثائق

ومن أهم وثائق تاريخ هذه الفترة كتاب «السلام الضائع في كاسب ديفيد» لمحمد إبراهيم كامل وزير خارجية السادات الذي قبل التصب بعد استقالة اسماعيل لهوى يوم محمد رياض، انطلاقاً من أن مبادرة السادات كانت شجاعة نبأاً وخلافة، وأنه لا يجوز إصرار الرئيس في هذه الظروف باستقالة جديده.. فلا يمكن لأحد أن يطعن في شهادة الرجل، التي تعتمد على محاضر جلسات.

وخلاصة شهادة إبراهيم كامل أن ما اكتشفه بين محادثات الاسماعيليه وكاسب ديفيد، أن الصلحة كلها كانت تجري على أساس عزل مصر لاتاحة الفرصة لإسرائيل لحرة العمل على باقي الجبهات العربية. وأن الأساس الوحيد المقبول للتسوية أمريكية وإسرائيليه لم يكن شيئاً آخر سوى التسوية المنفردة.

ومن وثائق هذا التاريخ أيضاً مذكرات هزوا وإبراهيم (صديق السادات) (المعروف من أهل السلام)، ومذكرات موهي داهان التي اختصار لها بذلك اسم (الاخفاق) ومذكرات الياهوين الهسار، أول سفير إسرائيلي في مصر والذي كان يطلق عليه السادات، على سبيل الدع (إيلي)، وكتاب ولهام كوانت عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي (هليل من القرارات) وتقرير معهد بروكنغ الأمريكي عن سياسة الخطرة خطرة، والخلول

عبقرية السادات أو الهزيمة بأثر رجعي

مدحت الزاهد

ولو سار العسرب على درب السادات منذ إعلان مبادرته الشهيرة بزيارة القدس في نوفمبر عام ٧٧.. لو اتفعلوا أثره.. لو اكتفوا صكرا عبقريه خلقوا منذ أثنى عشر عاماً، أكثر بكثير مما هو متاح الآن.. هذا ما يصدرح به الاعلام الرسمي هذه الأيام بمناسبة الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني والاعتراف المتبادل بين حكومات إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وفقاً لهذه القراءة لم يكن ينقص العرب سوى العقل والبرهنة التي حازها السادات بعبارة، فالعقل وليس مصالح الأطراف المتشبكة في الصراع وأهاليها هي التي تصنع التاريخ والحكمة، وليس ميزان القوى المرتبط بهما الصراع هي التي تقدر المحادثات والمواقف.

وفقاً لهذه القراءة لم يكن في الميدان غير السادات وحده، ولم يكن هناك على الساحة أهداف أمريكية وإسرائيلية ومصالح وعلاقات قرى.. وليس هناك إهانة للمثل بكسر من هذه القراءة بالذات التي تنزع الوقائع من سياقها التاريخي يوحشية، وتزود التاريخ

احتج السادات فسأل بييجن: دلنى على فقرة أو عبارة أو جملة أو كلمة أو حرف في الاتفاق يشير للقدس عربية

**

الخبر الثانى في إذاعة إسرائيل بعد وصول الوفد المصري للقدس: السادات يتهم زعماء منظمة التحرير بأنهم عملاء سوفيت

**

رفض السادات مشاركة الملك حسين وقال لكرايسكى أنه مصاب بالشيذوفرنيا وأبوه مات مجنوناً.

بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان سأل السادات وزير خارجيته: هل أعطى الاسرائيليون الفلسطينيين العلفا.

هاشير

مجهى كارتز

أسامة الباز

أنور السادات

محمد إبراهيم كامل



الجزئية والمرحلية والمنفردة، ويرسبها برؤسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي عن محادثات كاتب ديفيد، ومقال شهير لهنري كيسنجر في مجلة التايم الأمريكية (إن قدرهم هو التخاص.. شيايات البدائل يحدد العقل) وعشرات المقالات الأخرى في المجلات الإسرائيلية والأمريكية، فضلا عن عشرات القرارات الصادرة عن الكنيست الإسرائيلي... ووقائع التاريخ الحقيقي، وليس الخيف، تشهر كلها إلى شئ واحد.

هو أن الإدارة الأمريكية والإسرائيلية للمفاوضات منذ هزيمة يونيو ٦٧ وحتى بعد حرب أكتوبر ٧٣ لم تتجه بها سوى إلى التسيات الجزئية والمرحلية والمنفردة، وأن هذه الإدارة كانت تستند إلى ميزان قوى تبيض نفسه إسرائيل على الأراض المحتلة، وتستخدمها كأداة في عملية تخريرية رجعية شاملة في كل أرجاء المنطقة.

وإن هذه العملية قد تعزز بفجور مصر من ساحة المواجهة بعد مشهد جماعي عربي قصير حرب أكتوبر ومعجزة المعبر... ولعل للأسر يحتاج إلى تنشيط الذاكرة بالرجوع إلى وقائع معروفة واتفاقات مكتوبة حتى نرى كيف سارت الأمور.

خطوة.. خطوة

ربما نجد الإشارة ألا إلى أن هذه الخطوة، وإن كانت ستركز على مرحلة ما بعد المبادرة، فقد كان لها مقدمات بدأت بسياسة الخطرة.. خطوة التي اقترنت باسم وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر، ولا مجال الآن للعودة إلى الاتفاقيات التي قطعها السادات على نفسه للأسريكان عبر شاة إيزرائل أثناء اندلاع حرب أكتوبر (بعدم تصديق الاشتياك) أو (توسيع مدى المواجهة) الأسر الذي أتاح للقوات الإسرائيلية أن تركز على حسم الأراض على الجهة السورية، لأن أي تقدم هناك يهدد بضرب تل أبيب بالدفعية من جبل الشيخ، في حين تفرس سينا.. عسقا استراتيجيا. يسمح بنقل مركز الثقل من جبهة إلى أخرى.. كما لا يسهح المجال للتعرف عند آثار التمهيدات الأخرى من تأجيل عملية تطهير الهجوم، إلى ترويت غير ملامت، بعد أن أدرك أن الأسريكان قد غدروا مع التفتقات

الإسرائيلية على سينا.. بعد أن استعرت الأراض في الجولان، وما ارتبط بذلك من مناظرات جرت بين الكاتب الصحفي محمد صديق هيكل كاتب الترجمة الاستراتيجي لحرب أكتوبر والتي جاهر بعدها أن السينا قد غللت السلام.. وحافظ اسماهييل مصغفوا السادات للأمن القومي الذي أكد أن مافعله السياسة قد ارتبط بحدود إيجاز السلاح.. بعد فشل عملية تطهير الهجوم المصري ونجاح الهجوم الإسرائيلي المضاد. لهم أن قرارا قد صدر بوقف إطلاق النار، وبدأت جولات كيسنجر المكرية والتي يمكن متابعة مضمراتها ونتائجها من مقالات هيكل في كتابيه (عند مفترق الطرق) وأحداث المبادر

أهداف كيسنجر

وكان الهدف الأساسي لكيسنجر هو تفكيك الوضع الذي ارتبط بالأراض التي صاحبت حرب أكتوبر وعلى الأخص في المجالات التالية:

* التخاص العربي الذي ظهر في التخاص.. اتجاه عمل عسكري سوري مصري- مشرقا، وبجهة المساندة التي وقعت لأول مرة سلاح وقف ضخ النفط وتهديد دولاب الحياة في أمريكا وأوروبا.

* الدعم السوفيتي الهائل الذي كان أحد العناصر الفعالة في معجزة المعبر ومعارك الجولان، حتى بلغ حالة إعلان للقاهب التنوي بعد تحجر الأراض على الجبهة، والاستعداد لإرسال قوات لإعادة القوات الإسرائيلية للخطر التي كانت عليها عندما صد قرار وقف إطلاق النار.

* الدعم الدولي وعلى الأخص من الدول الأمريكية التي قطعت جسما العلاقات مع إسرائيل- عدا مالوي- وكتلة عدم الانحياز.

وكان واضحا لكيسنجر منذ البداية، أنه لا يمكن السيطرة على هذا الوضع بفجر عزل القوة المركزية فيه، وقد وجد في السادات ضالته المنشودة.

ولنجاح هذا المخطط الذي يتنسى إلى أعماق ميول توجهات السياسة الأمريكية في المعركة على النفرة في منطقة الشرق الأوسط الحورية، انتهج كيسنجر سياسة الخطرة.. والتي بدأت باتفاقية فض الاشتباك الأولى التي قبل فيها السادات تخفيض الأسلحة ذات الطابع الهجومى على الجبهة

الأخرى من القتا (بكي المشير الجسسى عندما علم بالاتفاق من كيسنجر) مقابل رفع الحصار عن الجيش الثالث.

ولذا كانت الاتفاقية الأولى، كان لها ما يسرها عسكريا، بسبب أوضاع تدخل القرات، فإن اتفاقية سينا.. التي أبرمت بعد ذلك عام ٧٥ كان لها مداول سياسي واضح، أدى إلى فرقة في العالم العربي.. مع تصد مصر بمرى المضاع الإسرائيلي في قتا الشرق (ورغم المقاطعة) وتخفيض الحملات الإعلانية، وقمع لقا السيسى، وتصميم صفن القتا، وقبول الاتفاقيات الأمريكية في الملاحق السرية الغلالة لاتفاقية سينا.. بدم وماليا دسا كاملا، وكل ذلك مقابل انصحاب جزئي من سينا..

السلام الإسرائيلي

وكانت سياسة الخطرة الكسجيرية، والتي انضحت معاملها أكثر في تقرير معبد يركزت تنطقى مع أهداف السياسة الإسرائيلية وتصور إسرائيل للسلام.

فالسلا عند إسرائيل ليس مسجرة مصاحبات يمكن لزعم عربي أن يزلها في لحظة.. السلام وقائع وترتيبات وأسس صادية وقرة دفع وأوضاع ترتيب أراض وفسرة بينة صادية قطع على الطرف الآخر سبيل العودة.. ثم تأتي بعد ذلك ترتيبات الأمن التي تكلل نزع سلاحه وتأتي أطعاه الفرنسية في كسب مجال حيوي للنصر.

وكان إخراج مصر من ساحة المواجهة هذا إسرائيليا مطلبها لاختراق القلب العربي وتحجره إلى شطاي، وإتاحة الفرصة لها لتهديد الضفة الغربية والعمل على الجبهة الشرقية الأضعف.

شروط

ولكن هذا الهدف الإسرائيلي كان مشروطا بشرط أن يتعهد مصر صياغة هيكة علاقاتها المحلية والعربية والدولية بما لا يجهل لها خبايا آخر سوى الجهار الأمريكي - الإسرائيلي. وقد التفت السادات الذي أتمسه كيسنجر بأنه، استراتيجي كبير، هذه الرسالة، فتم إنها معاهدة الصداقة السوفيتية،

بعد المبادرة هاجمت إسرائيل لبنان.. وبعد كامب ديفيد أعلنت إسرائيل «القدس» عاصمة أبدية، على هر الأجيال..

وبدأت حملة ضاربة ضد عهد عبد الناصر، رغم فتح النار على انتصار مصر العربي، وبدأت الحملات ضد اليسار، أعلنت سياسة الانفتاح، واتخذت الخطوات لإجبار الطيقات والقرى الاجتماعية الرجعية التقية لدخلها كشرية أو لإحداث توازن مع مخططات العهد الناصري، وبدأ التشكيك في عروبة مصر، واشتدت قرارات مصرية مع قنرات مغربية وإسرائيلية في حرب شابهة في زاتير لعدم عسبيل الخلافات الأمريكية مروتو، ثم جرت بعد ذلك حملة تأديب ضد النظام المصري.

جدول مراقبة

وسوف نلاحظ أن التسلسل الإسرائيلي بالأرض المحتلة كرسيلة تحويل للمنطقة، وفقا لسياسة لقمعة من الأرض.. صوابيل قطعة من السلام.

أو الخطرة خطرة. قد استمر بعد ذلك حتى بعد المبادرة، وحتى بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد. إذا لم ينشأ الجدول الزماني المتخصص عليه في كامب ديفيد لسحب القوات الإسرائيلية من سيناء على مدى ثلاث سنوات من صعوبة فتية تتعطل باستحالة الانسحاب خلال أيام. بل كان الجدول.. جدول مراقبة لسلك النظام المصري بعد الاتفاق. وجدول دفع بالتحولات إلى أقصى مدها قبل استكمال المراحل النهائية للانسحاب، ورغم كل ما نصت عليه الاتفاقية من المناطق متروعة السلاح ومحدودة التسليح ومحطات الإنذار المبكر الأمريكية.

مبادرة السادات

وعندما اختبرت فكرة المبادرة.. في ذهن السادات، كان الشعور قد بدأ يبروه في أنه الوحيد في التصور الأمريكي أو الإسرائيلي حين اسمه التسوية الشاملة، فالقصة الشاملة في الملتصق الأمريكي والاسرائيلي هي مجموع التسويات المهرتية والمرحلية والمنفردة.. والمؤقر الدولي هو في أحسن الأحوال مظلة لمبادرات ثنائية وتسويات مرحلية منفردة، ولم تكن إسرائيل من البعالة كي تسمح بعملية تفاوض عربي جماعي مدعومة بجهة مراجعة عربية لم تنكسر قنراتها العسكرية، وبنية مساندة رفعت لفترة سلاح النفط، ومدعومة أيضا بالندم الدولي.



كامب



بهم



هزرو
وايزمان

ولم يكن هناك سهيل لكسر السلسلة سوى بإخراج مصر، وهو المعنى الذي بدأ يخامر السادات عشية مبادرته ومن المبادرة حتى محادثات الاسماعيلية والقدس ولينز جاهد طامح الخارجية المصرية من أجل التوصل لإعلان مبادري، يتضمن استعداد إسرائيل للانسحاب مقابل علاقات سلام كاملة، ويكون أساسا لدعوة باقي الأطراف العربية للمشاركة في المحادثات، ولكن إسرائيل رفضت بذلك وعناد أن ترفع على مثل هذا الإعلان وأكثر من ذلك جرت مصر إلى طريق آخر بالإعلان عن إنشاء مستوطنات جديدة في سيناء، حتى بعد مبادرة السادات.

وكان هم إسرائيل، بعد المبادرة، كما يكشف وايزمان في كتابه «المعركة من أجل السلام» أن تعمد السادات إلى الأرض حتى يمكن التغامم معه، وحتى تفقد مبادرته قوة زخمه، وحتى ينقذه إلى أن أساس المفاوضات هو التسوية المنفردة وليس شيئا آخر..

عملاء للسوفيت.

وعندما سافر الرشد المصري إلى محادثات القدس كان الخبر الثاني في إذاعة إسرائيل، بعد خبر وصول الرشد، هو أن السادات قد أبلغ يهودا بولنديين كانوا في زيارة مصر أن منظمة التحرير الفلسطينية عسيلة وأن زعماءها عملاء للامهاد السوفيتي.

وفي حفل العشاء خطب بهمج والمج إلى صفاتة الوزير المصري (كامل) لأنه طالب بعودة القدس وانسحاب إسرائيل منها.

وفي واقع الأمر بأن ما كان بهمله محمد إبراهيم كامل أن السادات كان قد عرف بالهجوم في بدايته، عندما أبقى رتبس المخابرات الإسرائيلية الهجازو رهون إلى رتبس المخابرات المصرية بهرتية هذا نصها:

«بدأت قنراتنا عسيلة محدودة على الحدود اللبنانية لازالة الحدود الإرهابية.. واتعشم أن هذه العملية المصنوعة لن تعطل المحادثات بين بلدنا».

المستوطنات بالية

وفي محادثات كامب ديفيد رفضت إسرائيل، كما يرى «دايان في كتابه «الاختراق»، وكما هو معروف من نصوص الاتفاقية، تجميد المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، خلال الفترة الانتقالية (خمس

اسرائيلي في مصر) في مذكراته التي نشرت جريدة يدعون احزوت مقتطفات منها في ٢٩ سبتمبر ٩٩.. أعضاء أخرى على مواقف السادات من باقي الأطراف العربية.

فمنذ أصدرت المجموعة الأوروبية نداء فينيسيا في يونيو عام ٨٠ يدعو لحل النزاع العربي الإسرائيلي بتصفية الاحتلال الإسرائيلي والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وإشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، هزل إيلي اسم الدلع الذي اختاره السادات لياهو، إلى الرئيس المصري حاملا غلابة من يجهن بهاجم المبادأة الأوروبية التي تناقض كاسب ديفيد، ويدعو لوقف مصري ضدها، فرد عليه السادات.. إن المصريين لن يقبلوا هذه المبادأة بأي شكل من الأشكال. وإذنه أي السادات قال هذا الكلام لرئيس المجموعة الأوروبية وفيلد خارجية لوكسمبرج وقتها (جيمس توردن) و قال الرئيس السادات أنه سيقبل الرئيس الفرنسي، وفيلد خارجي هرفندا ولوكسمبرج اللذين سبقا لهما بأنه لا مكان في هذه المرحلة للأردن أو منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات الحكم الذاتي، وعندما ترفع مصر وإسرائيل لدعي الأردن للمشاركة وحصل متروكياتها تجاه الضفة الغربية.. وعندما قال له (إيلي) أن هذا التصريح قد يفهم منه أن هناك مكانا لمنظمة التحرير في مرحلة لاحقة، رد السادات بأن هناك توافقا تاما بينهما وأنه لا يرى أي مكان لمنظمة التحرير في المفاوضات- لا الآن، ولا في مرحلة لاحقة.

وفي موضع آخر ينسب الياهو للسادات

سنوت) وأصررت إسرائيل على استبعاد صيفه اسران(التي ذكر فيها الرئيس كارت حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني)، لأن أساس الصيغة مع مصر كان حرية العمل على باقي الجبهات... كما رفضت النص على مقدمة قرار ٢٤٢ (الخاص بعمد جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة) في اتفاق الحكم الذاتي، لأنها كانت تستبعد الضفة الغربية من القرار وقد قبلت أمريكا كل ذلك وحولت المشروع المصري إلى مسخ ونعم الجبهات التي كان يهدفها د. أسامة الهازي أن يعرض في الصحافة ما قدمه السادات من تنازلات ليهجن أو هاين أو وزامان أو كارتو حصيما اتفق.

وفي الرابع فإن الخلاف كان قد أصبح علي أشده في كاسب ديفيد بين السادات وطائم وزارة الخارجية، فلي حين كان طائم الخارجية يسعى لإعلان مبادئ لشاركة باقي الأطراف، كان السادات يقاوم بعض موقف دبلوماسيته من أجل تحسين شروط التسوية المنفردة..

ورقة التوت

ولأن السادات كان يحاول ستر عورة هذه التسوية المنفردة بورقة توت فسد طلب مستشار الأمن القومي الأمريكي برزفسكي، وهو صاحب الرواية- أن ترفع إسرائيل أي علم عربي لفرق ميل صريح في القدس أو فرق أي معنى فيها، وعندما نقل برزفسكي رغبة السادات ليهجن قال له إن العرب اعتادوا بعد دفع الحساب أن يطلبوا البقشيش..لئلا له إن إسرائيل لا تدفع بقشيشا! يكشف الياهو في السار (أول سفير

أنه قال أنه بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية.. إن ما حدث بين العراق وإيران هو فصلحتنا.. مصر وإسرائيل/ ولم يكن بإمكاننا أن نصل إلى ما هو أفضل.

وفي مكان آخر يشكو السادات لإيلي أن أمريكا لم تدعم ما يقف عليه النادية ضد ليهيما. (راجع في ذلك نظير مجلي إسرائيل تكشف بعض أسرار السادات- اليسار نوفمبر ٩٩).

وهذا يمكن أن نضيف هنا ما رواه محمد أبراهيم كاهل عن لقاء السادات بشيخون يبرز في العاصمة النمساوية فيينا، فقد اقترح يبرز دعوة الملك حسين للمشاركة في المفاوضات، فرفض الرئيس السادات الملك بأنه مصاب بالشلل وقرنها، وأن والده قد مات مجترنا غابري كراسكي، رئيس وزراء النمسا الذي حضر اللقاء ليدافع عن الملك حسين.

القدس

والوقائع كثيرة.. كثيرة.. ولكن لنقل منها إلى آخرها. فبعد أسابيع من توقيع اتفاق كاسب ديفيد أعلن الكنيست الإسرائيلي قرارا بإعلان القدس عاصمة أبدية لإسرائيل على مر الأجيال.

وقد أصرح الأمر الإسرائيلي، فأرسل احتجاجا فرد عليه يهجن بهال سبيدي الرئيس، حل يمكن أن تتلى على لفرق أو عبارة أو جملة أو كلمة أو حرف في اتفاق كاسب ديفيد تشير إلى أن القدس ليست أرض إسرائيل، أو أننا لننزع بالانحياز منها.

وقد كانت تلك بعض تفاصيل التاريخ الحقيقي، الذي يكشف أن التسوية المنفردة، وليس غيرها، كانت مادة التفاوض الحقيقي، وأن الهزيمة بأثر رجعي، لم تكن تجدي شيئا أكثر من الوصول إلى أوضاع أسوأ مما نحن فيها، بعد أن فتح السادات طريقها وقال وداعا للسلاح، الذي كان لا يزال، مرفوعا، عندما بدأ رحلته، التي أدت لانتهار كامل في الرض العربي.

وبعد المبادأة وكاسب ديفيد احتلت إسرائيل جنوب لبنان، ووسعت حزام المستوطنات في الأرض المحتلة، وضربت المفاعل النووي في العراق، وأعلنت القدس عاصمة أبدية لها على مر الأجيال، وحررت التربة لكل التحولات اللاحقة وقد ساعدها انهيار الكتلة الشرقية وتنازع حرب الخليج لتعمل على تحقيق تسويات مرحلية وجزئية ومنفردة على باقي الجبهات..



مرسى ديان
مع
عائلة كاسم



مردعو الشريف بين النائب العام وهيئة الاستثمار

العام تطبيقاً للقانون. واستدعى النائب العام المستشار رجاء الصبري صاحب شركة الشريف والمستورل الثاني هيد اللطيف الشريف أكثر من مرة، وانتهى إلى إصدار هيد اللطيف الشريف تقريراً للنائب العام للتصرف في البيع لأي أصل، مع التزامه بصرف منحة الكيرونات، إلا أن ذلك لم يفلح في تسهيل صرف مستحقات المودعين خاصة أن التفويض كان به يعود على النائب العام.

ودأت المشاكل

ومع طول العام الحالي تفجرت الأزمة من جديد بسبب مردع أكثر من عامين على مردع صرف الكيرونات لمردع الشريف، وإقامة أكثر من ١٥ دعوى قضائية ضد الشركة تطالب بإعلان إفلاسها.

أمام ذلك أصدر النائب العام قراراً بالتعويض على الشركة وأصول هيد اللطيف الشريف وأسرتها، وشكل النائب العام نحو ١٨ لجنة لمصر ممتلكات وأصول الشريف للوقوف على وضع الشركة المالي وقيمة حقوق المودعين بالكامل.

لجنة تعميم

وأصدر النائب العام قراراً بتعميم ٥ سلطان أبو على وزير الاقتصاد السابق مفوضاً على الشركة، لإعداد برنامج تشغيل لها، ومراجعة مرفقها الحالي، وكانت النتائج إيجابية أن إجمالي أصول الشركة يقرب حقوق المودعين المتبقية بنحو ثلاثة أضعاف مستحقاتهم البالغة ٦٠٠ مليون جنيه.

كما قامت تلك اللجنة بتشغيل عدد كبير من المصانع بكامل طاقتها، وتوفرت سيولة نقدية خلال الشهور الستة بنحو ١٢٠ مليون جنيه، تم استخدام جانب منها في شراء مواد خام ومعدات لتشغيل المصانع والشركات.

تقييمات للمصانع

وأصدرت اللجنة لمعدد من المكاتب الاستشارية عملية تقييم، منها مكتب د. علي لطفى رئيس مجلس الوزراء السابق د. وجهه فتدي وزير السياحة الأسبق.

وقدرت تلك المكاتب قيمة أصول المصانع بنحو ٢٠٠ مليون جنيه، منها مصنع اللهبات

مردع المودعين

بكل كيرون، وبعد صرف الكيرونين الأول والثاني، بدأت تعاني الشركة من عدم توفر السيولة النقدية، وزادت الأزمة مع الوقت حتى توقفت تماماً عن الصرف مع مردع صرف الكيرون الخامس مقد الرابع، وذلك بعد صرف نحو ٣٠٠ مليون جنيه من إجمالي حقوق المودعين.

انهالت الشكاوى على هيئة سوق المال من المودعين، وفشلت محاولات إحضار الأزمة وظلت الهيئة تحاول مع شركة الشريف البحث عن بدائل لتوفير سيولة لرد قيمة الكيرونات للمودعين، وأصدرت تلك المحاولات لنحو ٩ أشهر، وأمام ذلك قامت الهيئة بإبلاغ النائب

تعمرت كل محاولات إعادة النظر في صفقة بيع جانب من أصول شركات الشريف لتوفير الأموال، لربح الأعمال المردوع، للشيخ صالح كامل، وبدأت إدارة الأموال بالنيابة العامة ومكتب النائب العام دراسة أكثر من ١٠ بدائل لبيع الأصول، بهدف توفير سيولة نقدية لرد الحقوق كاملة.

والرغم من كل ذلك ومحاولة غلق ملف صفقة الشريف والشيخ صالح إلا أن الاتهامات حول المستورلية عن فشل الصفقة ما زالت مستمرة في تبادل مذكرات وإرسال مذكرات أخرى للمستورلين، بين طرفي الصفقة متشتلين في النائب العام وهيئة مكتبه وعهته الاستثمار.

وأصبح السؤال الملح ما هي القضية وماذا حدث ولماذا توقفت الصفقة، وما هو مستقبل حقوق المودعين، كل هذه الأسئلة تعاور الإجابة عليها من خلال قراءة متأنية لتفاصيل ما حدث.

١١٥ ألف مردع

البداية كانت منذ عدة سنوات عندما بدأت تتأزم مشاكل شركات توفير الأموال، وأصدرت لشركة الشريف، ووصل الأمر بقيام الشركة بحصر حقوق نحو ١١٥ ألف مردع وبلغت حوالي ٩٣٠ مليون جنيه، وقامت بعد ذلك بإصدار كيرونات لكل مردع بقيمة المبالغ، وذلك بالاتفاق مع هيئة سوق المال تطبيقاً للقانون تلقى الأموال ١٤٦ لسنة ١٩٩٨.

أول محاولة

ودأت شركة الشريف بصرف قيمة تلك الكيرونات للمودعين وفقاً للتواريخ المحددة

* *
المليونير السعودي
إستفاد إعلامياً وهرب
عند الأزمة

* *
النائب العام طلب من
مجلس الوزراء المراقبة
على شركة جديدة

الكهربائية بقيمة ٩٠ مليون جنيه ومصنع المنظفات الصناعية بنحو ١٧٠ مليون جنيه، وتم تهيئ مصنع الملايين والأطباء بقيمة ٧٦ مليون جنيه، ومبنى لتقديم ٨ مصانع أخرى بقيمة ٤٣٠ مليون جنيه ولقدت اللجنة قيمة الأراضي القضاء في مدينة العاشر من رمضان بنحو ١٢٨ مليون جنيه، إلى غير ذلك من الأصول.

ظهور عرض صالح كامل

وأثناء الأزمة ظهر عرض رجل الأعمال السعودي الشيخ صالح كامل لشراء بعض أصول شركة الشريف. حيث عرض شراء مساحة من الأراضي القضاء بمبنى العاشر من رمضان وعدة مصانع للمنشآت والبتروكيماويات والمنفذ الكهربائي ولهايات الإضاءة وغيرها، وانتهت المفاوضات بعد شد وجذب إلى قبول عرض الشيخ صالح كامل حيث المبدأ، وشكل صاحب شركة دلة والبركة لجنة لتقييم المصانع والأراضي القضاء، وانتهى التقييم بنحو ٦٦٠ مليون جنيه. وطلب الشيخ صالح شراء ما قيمته ٢٥٠ مليون جنيه فقط وأصر النائب العام على استحصال الصفقة إلى ٦٠٠ مليون جنيه. وظهر أن التقييم الذي أجرت لجنة المشري الشيخ صالح كامل أقل من تقييم المكاتب الاستشارية التابعة للجنة بنحو ٢٠٠ مليون جنيه، وبعد محاولات متعددة وافق النائب العام على الصفقة بعد مراقبة هيد الطيف الشريف صاحب الشركة.

التوقيع على الصفقة

وقام كل من الشيخ صالح كامل والشيخ شمس الدين وصديق الطيف الشريف والبناتع بالتوقيع على عقد البيع، تحت إشراف النائب العام. وتضمن العقد تقديم ١٠٠ مليون جنيه كدفعة أولى بمجرى مراقبة هيئة الاستثمار المصرية على تأسيس شركة جديدة باسم دلة للاستثمار تتولى إدارة وملكية الأصول المباعة. وشمل العقد تقديم دفعة ثانية قدرها ١٠٠ مليون جنيه، عند تقديم مخالصة من مصلحة الضرائب عن مقرط مستحققات الدولة من ضرائب عن الفترة السابقة والسنوات الخمس الماضية، أما باقي ثمن الصفقة فقد تم الاتفاق على سدادها على أقساط لمدة ثلاث سنوات.

وأرسل النائب بدوره العقد إلى هيئة الاستثمار للحصول على موافقة تأسيس الشركة الجديدة بعد مرحلة رد حقوق المودعين بعد إيداع الشيخ صالح ١٠٠ مليون جنيه كدفعة باسم الصفقة حين إتمامها.

ملاحظات الهيئة.

وعلى الفور شكلت هيئة الاستثمار برئاسة د. محيي الدين الشريف لجنة قانونية وفنية خاصة لدراسة العقد من كل جوانبه فهدأ لتأسيسها. وذكرت اللجنة أن طلب التأسيس أرسله النائب العام إلى مجلس الوزراء وبشكل خاص للدكتور عاطف صدقي رئيس المجلس. ووضعت عدة ملاحظات على العقد ضمنها مذكرات رسمية للدكتور صدقي. كشفت تلك المذكرة عن أن التقسيم للأصول المباعة تم لشركات ومصانع قائمة، وتلزم بعضها دون مراقبة الجمعية العمومية للمساهمين فيها. كما تبين أن الشركة الجديدة تريد أن تستع بإعفاء ضريبي جديد، ورغم أن نفس المصانع تحقت ميزة هذا الإعفاء، ولا يجوز منحها إعفاءً جديداً آخر. ويتطلب ذلك مراقبة مجلس الشعب واستصدار قانون خاص يخصص بذكر الإعفاء. وأضافت هيئة الاستثمار في ملاحظاتها أن الشركة «والشريف» مدينة لمصلحة الضرائب بنحو ١٧٩ مليون جنيه ومطلوب تسريتها قبل أية إجراءات لبيع أصولها.

فصل العمال والتعاقد معهم.

كما تبين أن الصفقة تضم فيها مهنيا مساحات من الأراضي القضاء، والتي لا يمكن إعفاء رواتبها من الضرائب لكنهما تدخل في نطاق عمل غير استثماري. بل هو مجال تجاري. ووضح من ملاحظات هيئة الاستثمار أن الشركة الجديدة لن تلزم بتعيين العاملين في المصانع واستئجار مهندسيها، وتلزمهم على نظام الصالدة والتكروء وليس الفاتح، بأن يبيع للشركة المهندسين والخبراء. وحفظت الهيئة في مذكرتها على تأسيس الشركة الجديدة، وطلبت تعديل بعض القواعد الواردة في عقد التأسيس وقررت الهيئة في نفس الوقت عرض طلب التأسيس بالملاحظات على أول اجتماع لمجلس إدارة الهيئة.

استعمر هذا الوضع شهرين، ولم يتقن النائب العام -كما يقول المستشار وجاء العربي- ردا حول طلب التأسيس.

لكن للمستشار وهو الشيخ صالح كامل حصل على نسخة من ملاحظات ومطالب الهيئة. فأخذ يهدد بسحب الصفقة وإلغاءها، وحاول النائب العام تهينة الموقف. إلا أن الشفري رفض تعديل أية بندر بالعقد وأصر على قبول الصفقة بشروطه فقط. وأخبر النائب العام بأنصفقة قاعا. وبدأت معركة قانونية جديدة بين النائب العام وهيئة الاستثمار. حيث أعلن المستشار وجاء الهيئة أن الصفقة فشلت وأن هيئة الاستثمار هي السبب في هذا الفشل وأنها تتحمل المسؤولية كاملة.

وردت هيئة الاستثمار ببيان أعلنت فيه أنها لم تلحق أي طلب من النائب العام وليس جهة اختصاص في تأسيس شركات جديدة. وأن الموضوع برمعه لم يعرض حتى الآن على مجلس هيئة الاستثمار، كما أن النائب العام أعلن عن شيء مجهول.

وأكدت الهيئة أن هناك ملاحظات على عقد تأسيس الشركة الذي تلقت من مجلس الوزراء. لأن النائب العام، ودخلت الصلابة كلها في حرب كلامية قانونية، لم يحسمها إلا تدخل غير مرين من رئيس الوزراء بأن تلزم كل جهة الصمت، خاصة أن الوقت غير مناسب، وكسان من الطبيعي أن يكون المودعون هم ضحية ذلك.

ونجاة تحول كل من هيئة الاستثمار والنائب العام إلى مدافع عن حقوق المودعين، وأعلن كل منهما عن عروض جديدة للبيع والشراء، وأنها حرصان على حقوق المودعين. وأخضع الشيخ صالح قاسا المستفيد الوحيد من كل ما جرى على مدى ما يقرب من ٦ أشهر.

ومازال الوضع حتى الآن غامضا سوى من أتيا. من أن النائب العام يدرس عدة عروض لبيع بعض الأصول، بقيمة إجمالية ٢٥٠ مليون جنيه، وعرضا آخر بنحو ٢٠٠ مليون جنيه. وأن المستشار المصري سيجان التفاصيل خلال الفترة القادمة.

ومن جانبها تقول هيئة الاستثمار أن لديها مقترحات لحل مشكلة المودعين ولكن لأحد يعرف تلك المقترحات.

ولكن في كل الأحوال ما يريد المودعون هو توفير سهولة لرد ورائعهم وتحديد جهة واحدة مسئلة عنهم. بدلا من خلافات قانونية سيكونون دائما هم ضحاياها.



هل بدأ العد التنازلي للعصف بحرية الصحافة؟

ولى المؤتمر للى ملته الصحفيين فى مقر نقابهم، للأعجاج على تصريحات الرئيس ومبارك»، كشف «مجلس مناء» عضو مجلس النقابة، عن مشروع قانون يجرى إعداده بالفعل، ليكون بديلا للقانون النافذ الحالى يسلط منها أهم سلطاتها، وهى سلطة الترخيص وإزالة المهنة، وسلطة تأديب الصحفيين. وفى مؤتمرهم، حذر الصحفيين من إصدار أى قانون يعلق بالصحافة يقتصر من الحريات، أو الضمانات المكفولة لهم، وطالبوا بمرس أى مشروع يعلق بالصحافة عليهم، لتناقشه وإقراره، قبل إتخاذ أية إجراءات تشريعية لأصلها.

وبعد التشكيك فى رضى جمهور على الحريات الصحفية بشكل مباشر، إلى إتساع النشر فى صف المعارضة عن قضائها الفساد

أمنه النقاش

جديدة، تمتد من الحريات الصحفية المكفولة حاليا، وتلظى العقوبة على جرائم النشر فى القوانين القائمة. وطالما أن الحكومة تفرض سيطرتها على الصحف القومية الرسمية، كما تفرض قيودا على حرية إصدار الصحف، فسيصبح من المنطوق الاستعجال، أن التفكير فى فرض قيود جديدة على حرية الصحافة، يهدف أساسا لقمع صف المعارضة، ومحاصرة الأصوات المستقلة فى الصحافة الرسمية، قهيدا لإسكاتها.

فى إحدى جرائده الانتفاخية المصدرة، التى قام بها الشهر الماضى، قهيدا للاستفتاء على رئاسته الثالثة، الذى يجرى خلال أيام، قال الرئيس وحسن مبارك، فى لقائه مع طلاب جامعة الإسكندرية، روا على أحد الأسئلة حول تأييد بعض الصحف المعارضة، لبعض الظواهر الأرمائية، أن هناك تفكيرا جديدا، فى تشديد العقوبات، على كل صحيفة تتناول على أى صراطين يفسر سدد، ولأن تشديد العقوبات، يسهم أسرة يا هو متبع فى الدول الديمقراطية لحماية حقوق الأفراد، وحقوق المجتمع.

إنتهى كلام الرئيس، وبدأت المشكلة!

فالمعنى الواضح لهذا الكلام، هو أن النية تتجه إلى إصدار قوانين

، خلال الأشهر الأخيرة ، وإسراع الحديث بها ، من الآثار الاجتماعية المصيرية لسياسات المخصصة. وتعود دوائر الحزب الحاكم، نظراً ترى أن ماتت، صحف المعارضة، في هذين المجالين، يخلق مناخاً من السخط، يستفيد منه الأبرياء، كما يعمق الأسراع بإجراء التحدّر الاقتصادي التي يلهها متوقّ التقدّر الدولي،

وبرغم السياسات الرسمية ، التي نفت صدور قوانين جديدة، خاصة الصحافة، فإن دوائر الصحفيين تتوقع صدورها، على ضوء خبرتها السابقة، مع قانون النقابات الموحد، الذي أطلقت الحكومة بالوات إختبار، حول مدى قبوله، لئلا آثار حجبها هاتلاً، وإعترافات كبيرة، تراجمت ، وألقت بسيل من التصريحات الرسمية، تنكر التفكير في إصداره، في نفس الوقت الذي كانت تتحدث في الحفاة قراها وأصاها، لتعماده الهجوم النهائي، لتعرض لقوانين قرض ، وترى هذه الدوائر، أن التكليل الرسمي الذي أعلن عدم وجود تفكير من هذا النوع ، هو مصيره معارلة لتأجيل الأزمة ، إلى ما بعد الاستفتاء على التعديلات الثالث لثلاثة مباركة.

أهمية هاما من المشاكل

وراء الحال أن أوضاع الصحافة المصرية، تزخر بمك حائل من المشاكل، التي ترتبت، على الأشكال القانونية، التي تنظم ممارسة المهنة، ومحدد هيكلها التنظيمي وعن شكل الممارسة السياسية التي يتم بها التعامل معها. ولقد تراكت هذه المشاكل طراد أكثر من أربعين عاماً، بحيث أصبح المطلب العام لجموع الصحفيين، أكثر من متاسبة، هو إطلاق حرية إصدار الصحف، وتعديل القوانين التي تشكل قيماً على حرية الصحافة، وعلى معارلة المهنة، وهو المطلب الذي طالما، استسلم بالمسيرة الحكومية الدائم بغرض الهيمنة على الصحافة، والتضييق عليها بالقوانين، أو الضغوط السياسية والاقتصادية

ولقد مرت لوائح الصحافة المصرية، بعدة مراحل، الأولى مرحلة ما قبل ثورة يوليو، التي تطلت في الملكية الخاصة للصحف، التي كان يغلب عليها الطابع العائلي، حيث برز في مسيبتها عائلات آل «زبدان» و«تقلا» و«فاطمة يوسف» و«أمين» و«أبر الفتح» ، بالإضافة إلى الصحف الحزبية، التي كان أقروا بيطيعة الحال صف حزب الوفد. وكان قانون المطبوعات رقم ٢٠ لعام ١٩٣٦، هو

التي ينظم طريق إصدار الصحف ، وتقاليد ولوائح النشر، فضلاً عن النصوص الواردة في قانون الصحافة، التي تحدد المقومات عن التجاوزات التي يمكن أن تقع فيها الصحف. وكان أبرز الحريات التي كانت تتمتع بها الصحافة المصرية في تلك الفترة، هي أن الصحف ، كانت تصدر بإختار وليس بترخيص، كما أنه لم يكن من حق السلطة الإدارية مصادرة الصحف، وأن هذا الحق في مصادرة الصحف، كان خاضعاً لإسراف القضاء، كما كان من بينها أيضاً، عدم وجود رقابة مسبقة على الصحف في الطوب الطبعية وفي عام ١٩٥١ أضيف لهذه الحريات، علم جاز حبس الصحفي احتياطياً على ذمة قضايا النشر. وكانت نقابة الصحفيين، التي أنشئت في عام ١٩٤١، تجمع في عضويتها ما بين أصحاب الصحف والمحررين في تنظيم نقابي واحد. وكانت الصحافة المصرية قبل الثورة، تتمتع بقدر معقول من الحريات في إطارها الليبرالي، من حيث الحق في إصدار الصحف، وحرية الرأي وعن حق التيارات السياسية في التعبير عن نفسها ، ويمكن القول أن التصدّي لكل معارلة، للاختصاص من حريات الصحافة، كان أحد السمات البارزة، للحركة الوطنية في مختلف مراحلها

قبرة على الصحافة

وكانت المرحلة الثانية للصحافة المصرية، هي فترة ما بعد قيام الثورة، والتي أسست بحدراً مرحلتين مختلفتين إلى حد ما . الأولى من عام ١٩٥٢، وحتى صدور قوانين تنظيم الصحافة في عام ١٩٦٠. وتحوّلت هذه الفترة بإختفاء الصحف الحزبية، بعد قرار مجلس قيادة الثورة بحل الأحزاب، وصدر صف بديلة تنطق بإسم الثورة، وتحدث بلسانها، مجلة التعبير، و«بريدى الجمهورية» والمساء شهدت هذه الفترة تأسيساً على الحريات الصحفية بشكل عرقي، ولقد زاد من هذه الأوضاع سوءاً، فرض الأحكام العرفية، التي ألقت بظلمها على الصحافة ونجحت في حرجها. وفي عام ١٩٥٥ تغير قانون النقابة، ليقتصر عضويتها على المحررين، وبفضل بينهم وبين أصحاب الصحف. وفي أعقاب أزمة مارس الشهيرة في عام ١٩٥٩ أنشئ مجلس قيادة الثورة عدداً من الأجراءات التي نشرت القبر في أوساط الصحفيين، وأزمت كشورين منهم مواقف الدفاع. قحل مجلس

نقابة الصحفيين الذي أتخذ موقفاً معادياً لقيادة الثورة في أزمة مارس، وبشكل مجلس مؤقّتاً، وبدأ في تنفيذ القانون الجديد للنقابة رقم ٤١ لعام ١٩٥٥، ونشر كشفاً بإسراء صحفيين، قال أنهم كانوا يتقاضون مصاريف سريعة من القصر الملكي، تضمن أسماء عدد من كبار الصحفيين، الذين كانوا يطالبون بصدره الجيش لثقاته ، وعسرة الحسابة الديمقراطية، كان بينهم وإسراء عبد القدوس ، وكامل الشاذي ، و«محمدة أبو الفتح» ، وفي أعقاب هذه الأزمة ، قسم صفهان كبيراً للمحاكمة أمام محكمة الثورة هما «محمدة أبو الفتح» صاحب جريدة المصرية و«أبر الحبر لمحمد» صاحب جريدة الجمهور المصري، وانتهت المحاكمة، بمصادرة أموالها، وإغلاق الصحفيين

السعي للمهنة

وفي سياق سعى النظام الناصري، لسط هيمنته، وفرض قبضته، على قطاعات المهنيين التي تراكبت في أعقاب الثورة، أوجع في بنهته النقابات المهنية، التي ألحقت، كأحد أجهزة التنظيم السياسي القائم، سواء كان الاتحاد القومي أو الاتحاد الاشتراكي، وكان هذا الجمع معشيد على معارلة، تقدم على تقديم خدمات لأعضاء هذه النقابات، مقابل تسليمها، بحق الدولة في إقاداتها، رغم تصديها لإجرائها أو اعتراضها على سياساتها، ولذلك سيطر على النقابات، قيادات موالية لنظام الحكم ، وقامت الدولة ، بتأميم مهنة بكاملها، في مهنة الصحافة، بإصدار القانون رقم ١٥٦ لعام ١٩٦٠، الذي سعى قانون تنظيم الصحافة، الذي وضع قيوداً جديدة، على حق إصدار الصحف، الذي كان يخضع لقانون المطبوعات رقم ٢٠ لعام ١٩٣٦ ، وظهر القانون الجديد حق إصدار الصحف، إلا بترخيص من مجلس قيادة الثورة، الذي حل محله الاتحاد الاشتراكي فيما بعد، وألزم أصحاب الصحف التي كانت قائمة الحصول على ترخيص جديد وفقاً لأحكامها، كما أمم الصحف الكبرى وأحال ملكيتها إلى الاتحاد القومي، مقابل منح تصاريح لأصحابها، وبذلك هيمنت السلطة التنفيذية، عبر تنظيمها السياسي الوحيد، على أوضاع الصحافة، ولاسيما، وأن رئيس الاتحاد القومي كان هو نفسه وفقاً لقرار تشكيلة، ورئيس الجمهورية. وسماحت التسوية الجديدة التي فرضت على إصدار الصحف، للحصول الحق

وما دام العدد ده خاص بالبايعه ..
يبقى نصهم صفة الجورنال بحيث انها بقى طرطور بسهولة ..
.. يلبسه القارئ وهو رايح يدي صوت لهبارك !



وأستصدر تعديلا دستوريا بذلك في عام ١٩٨٠، وتبعه صدور قانون سلطة الصحافة، الذي أصحبت المؤسسات الصحفية القومية، يقتضاء ملكا لمجلس الشورى، على أن يتولى العمليات الفنية الخاصة بها. والمجلس الأعلى للصحافة، الذي يضم رؤساء تحرير الصحف، وعددا من المستقلين يهكم وظائفهم، وعددا من الشخصيات العامة. ولقد أعطى القانون للمجلس الأعلى للصحافة، السلطات، التي كانت واردة، في قانون المطبوعات، ومنها الترخيص بإصدار الصحف، وسلطة مشاركة النقابة في تأديب الصحفي، وهي السلطة التي كفلها قانون النقابة ١٧٦ لعام ١٩٧٠ ضمانات واسعة كان من يهتني مثلا، عدم جواز التحقيق في الصحفي، في ممرسات تتعلق بالمهنة، إلا بحضور عضو من مجلس النقابة.

كما أبتكر قانون سلطة الصحافة، أشكالاً بذا أنها تهدف إلى مراقبة، الإدارة داخل المؤسسات الصحفية القومية، مثل إنشاء الجمعيات العمومية لدور الصحف، ومجالس التحرير، وتشكيل العاملين في مجالس الإدارات، لكن التجربة أثبتت أن هذه الأشكال تحولت إلى مؤسسات شكلية، قام رؤساء مجالس الإدارات بحشدنا بأنصارهم، أو يهجمونها قاما، وسلها كل اختصاصاتها، يدعى أنها

وضعت أمام ممارستها الدورها لم تتوقف، وكان أبرزها، نص قانون الأحزاب على تحمل رئيس الحزب ورئيس تحرير الصحيفة المسئولية القانونية، عما تنشره الصحيفة الحزبية، هذا فضلا عما تعرضت له من مصادرة، وإغلاق، وتكذيب لأخبارها ورغم صحتها، وحملات مستمرة من كسار المستقلين في الدولة للتحريض عليها وجوب المعلومات عنها.

من الشمولية إلى التعددية.

ومن الانتقال من مجرمة الحزب الواحد، إلى مجرمة التعدد الحزبي، لم تتدخل الدولة، عن حرصها على السيطرة على الصحافة، وإحكام قبضتها عليها، والبحث عن مؤسسة حكومية جديدة، تزول إليها الملكية العامة للصحف، بعد أن تمت تصفية الاتحاد الاشتراكي، وهو التفكير الذي قاد «السادات» إلى إصدار القانون ١٤٨ لعام ١٩٨٠ والذي سمي بقانون سلطة الصحافة.

ولأن الحكومة منذ البداية، كانت تتقوى القرب بأنها تدير الصحف باسمها، وتحرص دائما على الزعم بأنفسها تنبئ عنها، في ذلك مؤسسات ذات طابع شعبي، أو تقميلي. لذلك قرر «السادات»، إنشاء «مجلس الشورى» خصيصا، لكي يكن مالكا لهذا الصحف.

المنروح في قانون المطبوعات بتقديم إخطار كتابي للصحافة التي تقع المجرمة المزع إنشاءها في دأرتها، إلى ضرورة الحصول على ترخيص من الاتحاد القومي، لتصبح هذه الخطرة، بعد تحويل الصحف إلى ملكية الدولة، وسيلة إضافية لأحكام السيطرة عليها على أوضاع الصحافة المصرية، خاصة وتشكيل مجالس إدارات المؤسسات الصحفية، كان يصدر بقرار من رئيس الاتحاد القومي أو الاشتراكي، كما كانت الميزانية السنوية لكل مؤسسة تعتمد منه، كما أن إصدار الصحف والترخيص بإزالة المهنة، كان يوافق مسقة من الاتحاد الاشتراكي، ولقد ظلت هذه الأوضاع سارية، حتى عام ١٩٧٦ حيث بدأ السماح بعودة الصحافة الحزبية مع تحول المنابر الثلاثة، الوسط واليمين اليسار، داخل الاتحاد الاشتراكي، إلى أحزاب في يوليو عام ١٩٧٧، حيث منح القسائين الذي ينظم نشاطها، الأحزاب، الحق في إصدار الصحف والمجلات دون أية عقبات. ورغم الدور الهام الذي لعبته الصحافة الحزبية، في ترسيخ المطالبة بحرية الصحافة، وكسر فكرة احتكار الرأي، وكشف المساوئ الناجمة عن صحافة التلقين والتروجي والأعلام، ودورها الهام في توسيع هامش الحرية المنروح بالصحافة القومية، إلا أن العقبات القانونية التي

في إصدار صحيفة باسم «٢٣ يوليوس» لأشهرها طبقا لتلك التواعد. لكن المراقبين الإدارية أدت إلى عدم صدورهما على امتداد عشر سنوات.

ولقد شهدت السنوات من ٧٦ وحتى ٨١ من عصر الصحافة المصرية، صداما واسعا بين والسادات وبين الصحفيين وتقاباتهم. فلقد برز في هذه الفترة -بالنسبة للناس إلى استقلال العمل النقابي عن السلطة التنفيذية، وهو الصبار الذي ترسخ بنشوء -الصحف الحزبية، وكانت نقابة الصحفيين واحدة من النقابات التي قادت معارضة واسعة لانتهاكات كامي ديفيد ومعاودة الصلح مع إسرائيل، وترجمت مع غيرها من النقابات الأخرى الدعوة لرفض التطبيع مع إسرائيل، كما شارك عدد من الصحفيين المصريين العاملين بالخارج في نشاط المعارضة المصرية لحكم السادات خارج مصر. ولقد أدى الصدام بين السادات ونقابة الصحفيين، إلى تفكيره بعد أن استصدر قرارا بحل مجلس نقابة المحامين وتعيين مجلس مؤقت، في تحويل نقابة الصحفيين إلى ناد، وهو التفكير الذي تم العمل عنه، في أعقاب المقاومة الهائلة للصحفيين، ومجلس نقاباتهم، بقيادة تقسيمه آنذاك، الكاتب الصحفي «كامل زهيرى». ولقد تصاعد هذا الصدام وانتهى بحملة سيطر الشهيرة في عام ١٩٨١، التي أودعت القيادات السياسية والحزبية في السجون، ونقلت عددا من الصحفيين، إلى أعمال غير صحفية، وأغلقت صحف المعارضة، التي صادت للصدور، مع

تعمق العمل، وتتدخل في شئون الإدارة. كما كرس الإدارة القردية للمؤسسات الصحفية القائمة وحملها إلى «عزب» لمن يعزلون قيادتها فانتشر فيها الفساد المالي والإداري والتخريب والشائبة والتنافس لمالاة السلطة. ومن القيود الجديدة، التي أسفرت عنها «قانون سلطة الصحافة»، أنه لم يعترف بحق الأفراد، في إصدار الصحف، بمعنى إطلاقا -العدد القليل المتبقي من صف الأفراد، بالنص على عدم تمييز امتياز إصدار الصحف، إذ كان هذا صاحبه، ما أدى إلى إغلاق عدد من الصحف بوقاء أصحابها كان من بينها مجلة الدعوة والاعتصام، وكان هذا أول نص قانوني يصادر حق الإصدار الصحفي، إذ كان هذا الحق مكرولا في مصر، قبل صدوره.

وبدلا من منح الأفراد الحق في إصدار الصحف، ركز هذا الحق على الأحزاب والجمعيات المشهورة طبقا للقانون، والجمعيات التعاونية التي تشكل طبقا لنظام خاص، بحيث لا يقل لأرسال إصدار الصحيفة اليومية عن ٢٥٠ ألف جنيه والأسبوعية عن ١٠٠ ألف جنيه، على الأزيد ممايلك الفرد هو وأسرته عن ٥٠٠ جنيهه على أن ينتخب المساهمين مجلسا لإدارة الصحيفة، ومجلسا لتحريرها. ولقد وضع هذا النص في التطبيق العملي، عراقيل بيروقراطية، تحول دون الراغبين في إصدار الصحف طبقا لهذا الشكل من الملكية، وبين إصدار صحفهم ولقد تقدم عدد من المساهمين لإعادة إصدار الدعوة، بعد سقوط امتيازها، كما تقدم فريق آخر شارك

تولى الرئيس «حسني مبارك» لمقاليه الحكم، كما سمح لها بقدر أوسع من الحرية، لم يكن مشوقا لها منذ نشأتها، كما لم تنحصر للصدارة إلا في حالات نادرة.

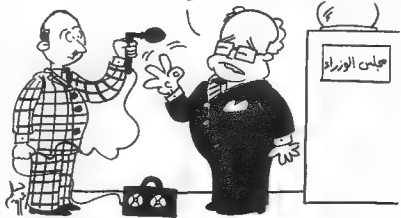
وبرغم الحرية النسبية، التي أتاحت للمصاحبة المصرية، خلال السنوات العشر الأخيرة، إلا أن التدخل لأحكام السيطرة عليها وتوجيهها بطرق شتى، لم يتوقف. وخلال هذه السنوات تصاعدت الحملات الدعائية ضد صحف المعارضة، سرا -بموجب المعلومات أو الأعلانات عنها، أو بالتكذيب المستمر لأخبارها، أو بتوسيع النشور العامة في استخدام سلطاتها بحظر النشر حول بعض القضايا التي تثيرها، أو بتكثيف التدخلات الحكومية في شئون الصحف الحزبية، والضغط عليها لتغيير توجيهها السياسي، أو إغلاق بعضها نهائيا، وهو ماتم مع صحفي «صوت العرب» و«مصر التاء».

كما أحكمت الدولة خلال هذه الفترة، هيبتها الكاملة، على نقابة الصحفيين، بحشدوا للاحتفالات المادية، لإجهاج مرشحها لمنصب النقيب

تكنيس الهيمنة

ومع بروز ظاهرة، قوز الاخوان المسلمين، بعدد متزايد، من فضاء مجالس إدارات بعض النقابات المهنية، خلال السنوات القليلة الماضية، أصبحت الحكومة، في غمرة مستعجلة، قانون النقابات المهنية الموحدة، لمواجهة النفوذ المتزايد لسياس الاسلام السياسي، لينظم العملية الانتخابية داخل النقابات، ويضمن مشاركة ثلث أعضائها في اختيار مجالس إداراتها. ولقد أثار هذا القانون إعتراض كل النقابات المهنية، لتصره دون عرضه عليها، أو أخذ رأيها فيه، أو ضمان موافقتها عليه، ولأنه يعد خروجا على قاعدة مستقرة، بأن تتولى النقابات إعداد قراراتها، وإقرارها قبل أن تقدم للمؤسسات التشريعية. ولقد دخل «الرئيس مبارك» بكل ثقة مساندا للقانون، الذي صدر وبدأ تنفيذه، عشية إجراء انتخابات التجديد النصفي الأخيرة لمجلس نقابة الصحفيين ولقد تضمن قانون النقابات وعددا من التعديلات على قانون نقابة الصحفيين. حيث ألغى التجديد النصفي لمجلس النقابة، كما عدل مدة النقيب من سنتين إلى أربع سنوات، كما فصل بين انعقاد الجمعية العمومية وإجراء الانتخابات. وبدا واضحا أن الهدف الفعلي من وراء هذا

ولا ٢٣ تطبق عقوبة الإعدام على صحفي يكتب عن فساد الحكومة
... لأنه يبيع قذره بيفتن علينا.. والعنة أشد من القتل!!



تغيرت في اسم الجورنال... أصبى حسييت إن الحكومة
عندها أرتكاريا من حكمة "لا" !!



للصحفيين في الصحف الحزبية والأقلية،
والغا. مسترلية رئيس الحزب عما ينشر في
الصحيفة الحزبية، ولقصر المشرولية القانونية
على رئيس التحرير أو وضع نظام لتوزيع
الاعلانات بين الصحف الحزبية والقومية،
وعدم إسخدامها كمرسلة لطرح الصحف
الحزبية، وتعديل المواد القانونية الخاصة، بحق
السلطة التنفيذية في التحفظ على الصحف،
ولا يتم التحفظ إلا بإذن من القاضي،
وتعديل القانون لكي يقع عبء تكذيب الخبر
على من يرغب في إثبات عدم صحته.

• وضع ضوابط للقيود في جدول نقابة
الصحفيين وما يضمن حقوق الصحفيين في
الأجور والتراتج للنقابة للمصل، ومراجعة
جدول النقابة، والأستعاج عن إعادة النظر في
القيود لأسباب سياسية، وإعداد لائحة جديدة
للأجور تتواءم مع الظروف الاقتصادية
وارتفاع تكاليف المعيشة، مع ضمان تطبيق
الحد الأدنى للأجور على جميع الصحفيين
يمتثل الصحف بإضمن المساراة الكاملة في
المزايا والحقوق، ووضع عقد عمل موحد
لضمان حقوق الصحفيين

تلك هي أهم التوصيات التي أصدرها
المؤتمر العام الثاني للصحفيين والتي تفرز
الضمانات لمسارسة المهنة، وتلغى القوانين
الاستثنائية، التي تعزل حرية الصحافة.

ومالم يشرع الصحفيون ونقاباتهم في
العمل القوي، لوضع هذه التوصيات موضع
التنفيذ، فعلى جموعهم أن تستعد "تلقى"
الضربة القاصمة، التي أوشكت على البدء
لتقليد مهنتهم وتكبيد حريتهم، ومحاصرة
نقاباتهم

الصحافة والرأى والنشر الواردة في قانون
المصنوعات، وإطلاق حق تداول واستحقاقه
المعلومات، وعدم جواز حبس الصحفي
احتياطيا على ذمة جرائم النشر، وعدم جواز
التحقيق مع المتهمين في قضايا الرأى إلا
بمعرفة قضائيه وطبقا للقانون العام، وضمان
الحق القانوني لكل القوى السياسية
والاجتماعية في إصدار صحفها، وإلغاء
القيود القائمة في قانون سلطة الصحافة التي
تنص، على إسقاط ترخيص الصحيفة بوقت
صاحبها، وإلغاء العقوبة المفروضة على
الصحفي القهمل بالصليب أو الأساة لرساء
الدول الأجنبية إلا أن يكونا في زيارة لصر.
وضرورة الفصل لصالا واضحا بين العمل
الصحفي والعمل في الأعلانات

• سعى نقابة الصحفيين لإنشاء مركز
تعليم وتدريب بالتعاون مع المؤسسات
الصحفية القومية والحزبية لتأهيل أجهال
الصحفيين الشاب على التعامل بكفاءة مع
أحدث الأساليب التكنولوجية. وإعادة طرح
الضمهر، بحيث يصبح من حق الصحفي إذا
غيرت الصحيفة سياستها المعلنة، أن يفسخ
عقده معها مقابل تعويض مجز، وإلغاء
القانون ٣٢ لعام ٦٤ الخاص بالجمعيات
الأهلية ورفع الجهات الإدارية بدعا عن نشاطها.
• إعادة النظر في إدارة المؤسسات
الصحفية، سعيا للفصل بين الملكية والأدارة
وتدعيم فكرة الإدارة الذاتية، وديتقراطية
الأدارة ومشاركة المحررين في اختيار رئيس
التحرير. ودعم رقابة الرأى العام على
المؤسسات الصحفية بنشر ميزانيتها السنوية
• تطبيق لائحة الحد الأدنى للأجور

القانون، هو إغراق الأقلية الواحدة القادرة
على النشاط النقابي والقادرة على الحكم
عليه، بالأقلية الصامتة، التي يسهل
أغراقها أو أخناقها، لكي تحقق الحكومة
سيطرته على النقابات، إما بمنز مرشحوها،
أو وضع شروط تمجيز، تزدي إلى عدم إقام
الأنشخات، مما يسهل لها إدارة النقابات
باللجان المصنوعة المختلطة من القضاء، وأقدم
المستبدن في جداول الأنشخات حيث نص
قانون النقابات الموحد على فرض نصاب لا يقل
عن ٥٠٪ من عدد الناخبين في المرة الأولى،
وينخفض إلى ٣٣٪ في المرة الثانية لانتخاب
مجلس إدارة النقابة، فإذا لم يكتمل نصاب
الثلاث، تم تعيين مجلس مؤقت لأدارة النقابة،
يضم أربعة من القضاء، وأربعة من أقدم
الأعضاء المقيدين في جدول النقابة، يتولون
إدارتها، ويكررون الدعوة للانتخاب، فإذا أن
يكتمل النصاب، أو تقلل النصابه تحت
سيطرته.

وكان من بين القسود التي شهدتها
الصحافة في هذه الفترة، مشوّل عدد من
الصحفيين معظمهم من صفح الممارسة،
للتحقق أمام النهاية العسكرية.

في مارس عام ١٩٩١، صدقت الجمعية
القومية لنقابة الصحفيين، على توصيات،
مؤتمرم العام الثاني، الذي أُنقذ في يناير من
نفس العام، وناقش على إسخدام ثلاثة أيام
جميع أوجه مشكلات الوضع الراهن للصحافة
المصرية. وكلفت الجمعية، مجلس نقابة
الصحفيين، بتكوين لجنة متابعة، من أعضاء
المجلس وأعضاء الجمعية القومية، وضع
توصيات المؤتمر، موضع التنفيذ وفقا لبرنامج
يضعه للأولويات التالية:

• إطلاق حرية إصدار الصحف للأفراد
وللشخصيات الاعتبارية، وإلغاء كل القيود
الواردة في القوانين المختلفة، خاصة تلك
الواردة في قانون سلطة الصحافة، وتأكيد
ولاية نقابة الصحفيين وحدها على أعضائها،
والغا. كل ما يتعارض مع ذلك في قانون
سلطة الصحافة، وإلغاء سلطة المجلس الأعلى
للصحافة، في التحقيق مع الصحفيين،
وتحريره الدعوى التأديبية: أكتفاء بالنقابة
وبالقاضي الطبيعي. وإلغاء جميع صير
الرقابة المباشرة وغير المباشرة السابقة،
واللاحقة، على النشر والمطبوعات والابداق
الفكري والفتى، وإعادة إصدار الصحف للمفاه
أو المعلطة أو المصادرة
• تعديل المواد المخلفة على حرية

مقاومة عمالية ونقابية حادة وقوية لسياسات الخصخصة وتجريم التجارة وتسبيد آليات السوق وما ينتج عنها من إغلاق العديد من الرحلات بالطاعين العام والخاص، وتصفيته وتشريد عمالها وتضخم البطالة وانتقلت الأسعار

مؤثرات ولكن:

في أواخر أغسطس الماضي أعلن السيد راشد رئيس اتحاد نقابات العمال عن عقد مؤتمر اقتصادي خلال أكتوبر القادم تشارك فيه الوزارات المعنية بتطبيق قانون قطاع الأعمال، والنقابات العامة للعمال. وأنه سيمسح المؤتمر سلسلة من الاجتماعات بعرضها هـ. حافظ عبيد وزير الدولة للتنمية الإدارية وأعضاء المكتب الفني لوزارة قطاع الأعمال العام رؤساء الشركات القائمة وتمثل التنظيم النقابي في مجالس إدارات الشركات القائمة. وأنه تم تشكيل لجنة فنية برئاسة هـ. محمد عبيد الله نصار سكرتير الشئون الاقتصادية والتشقيف بالأحزاب لاعادة دراسة تفصيلية حول رؤية الحركة النقابية في بيع الشركات أو التصفية أو الدمج أو مساهمة العاملين في شراء أسهم الشركات.

وكانت الجمعية العمومية للاتحاد قد أوصت في ٣١ ديسمبر الماضي بعقد هذا المؤتمر في جريدة أخصاء مايو ١٩٩٣. إلا أن انشغال قيادات الاتحاد بالصراع مع وزير القوى العاملة حاصم عبيد الحق حول مرسوم رئيس الاتحاد والاتصالات بمؤسسة الرئاسة ورئيس الحكومة ومجلس الشعب لوقف محاولة الوزير استبعاد السيد راشد وتعيين آخر محله. أدى إلى تأخر الاعداد لهذا المؤتمر.

ورغم ذلك، وفي لقاء مع السيد راشد في منتصف سبتمبر الماضي قال وأن المؤتمر كان عقد غالبا إلا في شهر نوفمبر حتى يتاح وقت كاف للاعداد له. بينما يشترق العديد من القيادات النقابية القاعدية أن يتم تأجيل المؤتمر إلى ما بعد ديسمبر القادم، إلا إذا تأجل عقد الجمعية العمومية للاتحاد المقرر لها آخر ديسمبر، فالقيادات العليا للتنظيم النقابي مشغولة حتى صعود الاعتلاء على رئاسة الجمهورية في بداية أكتوبر الحالي بتنظيم مؤتمرات المباحية للرئيس في جميع المحافظات، الأمر الذي تأخر كثيرا عن هجرة المباحية. بما أغضب الرئاسة والحكومة وقيادة الحزب الوطني على وزير العمل أولا والاتحاد ثانيا. وتم توجيه اللوم اليهما من هذه

النظيم النقابي للعمال لم يعد صالحا لمواجهة التحديات الجديدة

حسن بدوي

العمال شركا كاملا منذ خمس سنوات في مطبخ الحكومة ووجبات الأعمال لتنفيذ سياسات ورايح صندوق النقد الدولي.

على سبيل المثال كان هناك مشروع بيان بين رجال الأعمال ورئيس الاتحاد السابق أحمد العاصري جرى اعداده بطريقة منذ أواخر ١٩٨٨ كروية نظرية مشتركة لما بدأ تطبيقه لاحقا من تحولات. وظل هذا المشروع سرا حتى على مجلس إدارة الاتحاد حتى مارس ١٩٨٩. وكانت المعارضة لهذا المشروع من داخل التنظيم النقابي وخارجه أضعف من أن ترققه، فتم التوقيع عليه وإعلانه في مايو ١٩٨٩. ومنذ هذا التاريخ بدأت قيادات الاتحاد والنقابات العامة ترفع الراية البهيساء لكل سياسات ورايح وقوانين الحكومة بمجرد الاعلان عنها. ولم تشهد السنوات الثلاث الماضية أي دور لشك القيادات في تنظيم

سياسات الحكومة تستفز بعض رجال الأعمال ولم تنجح في استفزاز بعض القيادات النقابية للعمال!

بعض القيادات النقابية ارتبطت مصالحها بالولاء للسلطة

تقربت فترة الرئاسة الثانية للرئيس مبارك بسلسلة من الاتفاقيات غير المعلنه مع صندوق النقد الدولي بدأ بمراجعتها وضع سياسات خصصته القطاع العام وتجريم التجارة مبرع التطبيق وتسبيد آليات السوق وانتقلت أسعار السلع والخدمات. ونجح من كل ذلك تصفية العديد من الصناعات الوطنية ومزيد من الفلاخ والبطالة واصفاده توزيع الدخل القوي لصالح الأكثر ثراء مقابل المزيد من افكار الفقراء

هذه السياسات والبرامج أطلقه إحدى السمات الرئيسية للنظام الدولي الرأسمالي الجديد، جهد مقاومة متصاعدة في كل بلاد العالم خاصة البلدان النامية، يفسدها بالدرجة الأولى التنظيمات النقابية للعمال. باستثناء مصر التي لم يحصل تنظيم عمالها النقابي إلى درجة من التخاذل والتواطؤ معلما وصل اليه في مواجهة هذه السياسات.

وليس هذا اتهاماً تطلقه القواعد العمالية والنقابية أو أحزاب وقوى المعارضة السياسية، إنما هو واقع حي تسجله وثائق التنظيم النقابي وأنشطة أجهزته خاصة التشقيفية- وتمكس قياداته العليا عند مناقشة بيانات الحكومة أو مشروعات قوانينها في مجلس الشعب أو في مواجهة أبراماتها وتأييدها اليومية.

ولمع الراية البهيساء

ولعل أخطر تحول في ممارسات قيادة التنظيم النقابي للعمال هو ذلك التحول من تسجيل الاعتراضات على بعض السياسات (خاصة بيع القطاع العام وتزايد القوة بين الأجبر والأسعار) ولو شكليا في وثائق اجتماعات ومؤتمرات المنظمات النقابية، لتصبح القيادة العليا لاتحاد نقابات



عيد الحميد الشيخ



فathi مصره



أحمد مقري

الاحساس درجات
وتجهدها لتفقد كامل سياسات صندوق النقد الدولي انصبت نهران تلك السياسات في النهاية على مزارع وعمال قطاعات الزراعة والفنادق والسياحة والتجارة..

ووقفت النقابة العامة لعمال الصجارة وحدها تملن اعتراضها فبقيت صوّتت من مئتين للجانها النقابية في ١٨ أغسطس ١٩٩٢، و٥٠ مايو ١٩٩٢. ورغم مشاركة عدد من رؤساء وأعضاء النقابات العامة الأخرى- خاصة الصناعية في طين المئتين- إلا أنها لم تر انعكاساً لحرصاتها الساخنة لا على النقابات الأخرى ولا على جانب نقابة التجارة بما يتناسب مع خطورة الخصومات وآثارها السلبية على العمال.

ويقول أحمد مقري ورئيس النقابة العامة لعمال الصجارة: اننا كنا من أوائل الداعين للإصلاح الاقتصادي كضرورة لحل مشكلات المجتمع. بشرط أن يتم مراعاة كاملة للأبعاد الاجتماعية، ولا يتم تحميل أعباء العمال والطبقات الفقيرة وأن يتم وفقاً لطروف مجتمعنا، وبالمشاركة الكاملة بين الشركاء الاجتماعيين (العمال وأصحاب الأعمال والحكومة) في رسم سياسات وتدابير هذا الإصلاح مع حماية الهوية الوطنية للاقتصاد المصري، إلا أننا نرى خطياً حكومياً في إعادة تنظيم الشركات القائمة والتابعة وإداراتها نفسها بما يؤثر سلباً على الانتاج. وتهاجسنا على بيع وحدات القطاع العام مع التركيز على الشركات الراجعة التي تشكل مصدر أساسياً ومضروباً من مصادر قبول الخزائن العامة للدولة مع بقاء الشركات الخاسرة لتشكل عبئاً على الدولة، وتصارع عمليات تحقيق المصالحات بما يقضم مشكلتها البطالة وماقتله من ضغوط شديدة على

الدور الهام لهذه المؤتمرات والهيئات في تلمس بعض السطخ للترامك خاصة وأنها تضمن تأييد قيادات التنظيم النقابي كسلطة طلب الأمر إشهار هذا التأييد، ولست في حاجة لسرد عشرات الأمثلة عن التأييد البرلماني الزايق لسياسات وقوانين الحكومة أو مؤتمرات المصاحبة بالأمر للرئيس مبارك- كما أن الحكومة قضت في طريقها للرسم والمتفق عليه مع صندوق النقد والبنك الدوليين دون التفات لظلم المؤتمرات والهيئات النقابية.

فصمتنا أوشكت الحكومة على إصدار قانون قطاع الأعمال العام في يونيو ١٩٩١ عطلت النقابة العامة لعمال الصناعات الهندسية مؤتمراً يقرها، كان أقصى ما يمكن أن تقدمه للقيادات النقابية من مقاومة ولطائف بعقد جلسات استماع لعمال ونقاباتهم قبل عرض المشروع على مجلس الشعب خاصة وأنه يتعارض مع صواب الدستور التي تضمن الملكية العامة، كما ينتقص من حقوق العمال الواردة بالقانون ٤٨ لسنة ١٩٧٨ بما يهدد الاستقرار الاجتماعي، إلا أن الحكومة تجاهلت هذا المطلب وضربت بالقانون ٣٥ لسنة ١٩٧٦ عرض الحائط وبنصرة التي توجب مشاركة التنظيم النقابي في مناقشة مشروعات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشروعات القوانين المتعلقة بشؤون العمل والعمال. هذا التجاهل الحكومي استمرار لظلمنا لقيادات من التنظيم النقابي منذ مؤتمرات بداية السبعينات وأصبحت مؤثر الأجر والأعمار عام ١٩٧٦ والتي مازالت وثائقها شاهدة على عجز التنظيم النقابي، وتجاهل الحكومة لهذا التنظيم الذي يضم في عضده- طبقاً لوثائق الاتحاد حوالى ثلاثة ونصف مليون عامل، أي أضعاف عشرة الأحزاب السياسية مجتمعة بأغلبية العضوية بالأمر والمصلحة- للحزب الحاكم.

الجهات في أكثر من مناسبة لانتشالهما بالصراع الذي وصلت لخمارة التي جصص الصفح للفرمة والحزبية والمنظمات النقابية الدولية والعربية حول من يشغل مقعد رئيس الاتحاد.

وترى القواعد النقابية أن الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر أما أن تشهد الاعادة لهذا المؤتمر أو للجمعية العمومية للاتحاد، وقد يتم تأجيل أحدهما!

سألت رئيس الاتحاد عن رأيه في قضايا الخصومات وما ينتج عنها من بطالة وأهدار لحقوق العمال وتلطي في ثورة مصر القرمية وتهديد لصناعاتها واقتصادها القرمي، خاصة وأن ما تلمنه الحكومة ووزارة قطاع الاعمال ومكتبها الفني وما يتخلفين من إجراءات تجاوزت حتى قانون قطاع الأعمال العام.

كما أن رئيس الوزراء ه. م. ماطف صليكي تراجع من وعده أمام مجلس الشعب عند مناقشة هذا القانون بأنه لن يتم بيع أكثر من ٤٩٪ من أسهم الشركات المطروحة للبيع للأفراد وتظل نسبة ٥١٪ ملكية عامة. وانحصر مطلب نواب الصنيع بالنص على ذلك في القانون والاكتفاء بوعدها!

وقض رئيس الاتحاد التحليل مكتفياً بالقول بأنه لا يرافق على الكسبر ما يتم، مؤجلاً الاعلان عن رؤية الشخصى حتى يعقد المؤتمر الاقتصادي للاتحاد وتعلن القيادات النقابية رأيها، وعندها سيكون ملفنا بالرأى الذي يتفق عليه ومستورا عنه.

تجاهل حكومي

وإذا كانت قيادات التنظيم النقابي لا يمكنها أن تقدم أمام التدهور الحاد في ظروف العمل والمعيشة وتراكم سطخ القواعد المعالية والنقابية أكثر من عقد المؤتمرات واصدار الهيئات. فإن الحكومة تنكرك بذلك ما من جانبها

الاكتسبها الوطني والأمن القومي والاجتماعي، ورفع التسوية عن الرورات الأجنبية تحت شعار تحرير التجارة الخارجية بأشكال منافسة غير متكافئة مع منتجاتنا الوطنية، ويهدد الصناعة المصرية بالانهيار . وقد ترفت بالفعل وحصلت عديداً تابعة للقطاع الخاص قبل القطاع العام وتم تشريد عمالها . وكل ذلك يتم في إطار خطابات التراب والافتقار التي تعكسها الحكومة مع صندوق النقد الدولي ، والتي لا يتم إعلانها على الرأي العام المصري أو مجلس الشعب أو أطراف الانتاج الرئيسية خاصة العمال ومنظماتهم النقابية.

ويذكر أحمد يعقوب الاتحاد العام و النقابات العامة إلى التمسك بقوة الحركة النقابية حول اصلاح ودعم وتطوير القطاع العام والتي اقترتها الجمعية العمومية للاتحاد في يناير ١٩٩١ ، والتي لا يمكن التمسك بالسياسة الاقتصادية القادمة للاتحاد بداية لتحرك على تنفيذ هذه الرؤية . كما أن كل القوى السياسية والاجتماعية في مصر المدركة لمخاطر الآثار السلبية للاصلاح الاقتصادي على الأوضاع الاجتماعية والأمن القومي حرص لها دورها في مواجهة هذه المخاطر . وقد حرص مؤتمر نقابة عمال التجارة في مايو الماضي على الاشارة لأهمية هذا الدور في توصياته.

أساليب علوية

ويتخذ قسري محصور أمين العمال بالحزب القوي المهيمن - القادرات العليا للتنظيم النقابي - باستحداث قدرات محدودة ، فبقوله في لبنان مثلاً أي صدور قانون يرفع اجرات المسكن الى انحاء النقابات اللبنانية مختلف اتجاهاتها الصديق من المرافق الاجتماعية المعنية بأنها في الحركة النقابية في خلال الشهر الماضي ، أما في مصر فمزال أغلب قيادات الحركة النقابية يظنون الى هذه الأمور وكأنها أمور سياسية لا علاقة لهم بها ، ويذكر بعضهم أنها تزج بالحركة النقابية في العمل السياسي ، فهذه القادرات التي ضللت الحركة النقابية بمفهوم الانضمام النقابي - كما يسمونه - وضعت لنفسها ثلاثة أساليب فقط للعمل ، منذ بداية تطبيق سياسة الانتفاخ الاقتصادي في منتصف السبعينيات ..

الأول - أن يشمل خطاب عهد العمال السنوي جميع المشاكل العمالية وبشكل

واضح ، وكان هذا الأسلوب متفقاً عليه مع حكومة د . عبد العزيز نجارتي وقتها ، إلا أننا رأينا أنه بدلاً من أن يتحول خطاب عهد العمال الى برامج عمل للتنظيم النقابي يستوياته المختلفة ، لينال من أجل ماورد به من قضايا ومتابعاتها ، فإن الخطاب كان ينتهي بمجرد إقائه ولا يتحقق منه شيء ولا يلازم التنظيم النقابي أي جهد لتحقيقه.

الثاني - اختيار بعض القضايا الهامة العمالية أو النقابية واعلاد دراسات حولها وعقد مؤتمرات متخصصة لها يمكن أن تتحول قراراتها وتوصياتها إلى برامج عمل ، إلا أنها تحولت في النهاية إلى توصيات للحكومة ولا يتم النضال من أجل تحقيقها بأية صراحة من الصواب.

الثالث - تحويل العمل النقابي - خاصة في المستويات القاعدية إلى خدمات تبدأ بالمصانيف وتحقيق الشكاوى الفردية وتنتهي بدفن الرقعة والمشاركة في العزاء وتنظيم صناديق الزمالة في أفضل الأحوال مما صرف اللجان النقابية بنسبة كبيرة من دورها الأساسي في النضال عن المصالح الجماعية للعمال والنضال الدائم لتحسين شروط وظروف العمل وعقد الانتخابات الجماعية.

أساليب مصالح

ويقتصر قسري محصور تدهور أوضاع التنظيم النقابي ورواياته بدور حامل الشكاوى في أفضل الأحوال ، بأنه منذ تطبيق سياسة الانتفاخ وتغيير اتجاه السلطة - واتحادها الاجتماعي وإعادة توزيع الناتج القومي لصالح الأثرياء - وعلى حساب العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة ، كان ينبغي على التنظيم النقابي تغيير أدواته وأساليبه في العمل بما يتفق مع ، آليات السوق ، إلا أن بعض القيادات النقابية العليا حددت موقفيها من السلطة وارتبطت مصالحها ومصالحاتها بالاستمرار في مواقعها النقابية ودعم السلطة لها ، واستمر العمل بمفهوم النقابة المنتمية - كما يسمونه - وبجبهة الحرس على مصالح البلاد رغم التغيير الجذري في الظروف وترجيحات السلطة عما كان قائماً في الستينيات . كما أن البعض الآخر مازال يفتن نفسه بسلامة نزاهة الحكومة . وأذكر أن د . حجازي عندما كان رئيساً للحكومة اجتمع مع بعض القيادات النقابية المهنية والمصالية بمهنية لسياسة الانتفاخ وانتقنا على توجيهه أسئلنا عن طريق

زميل واحد هو أحمد العمالي رئيس نقابة الكيماويات والتبريد والتأجيم وقتها ، فخرجت سؤالاً عن حقنا في استخدام الاضراب في التعامل مع المستثمرين الأجانب خاصة وأنهم يتعاملون مع العمال في بلادهم على نفس الأسس . كما أن تغيير السياسات سيؤذي بالضرورة لأشكال جديدة من الصراع بين العمال ورواس الأملاك . فأزعجة ذلك جداً وأكد أن التنظيم النقابي سيظل شريكاً في السلطة وأن القانون يحمي حق المشاركة في اتخاذ القرار ومناقشة - مشروعات القوانين والمخططة القومية ، وطلب عقد اجتماع خاص مع العمال لناقشة هذه القضية وهو الأمر الذي لم يتم حتى الآن ، وطرحوا في السنوات اتست مصالح النقابيين المرتبطة بالسلطة وضللت امتحانات مالية ومادية كالحصول على السيارات الفاخرة والمساكن والبرازم لعمالها والحصول على مزايا في المجالس القومية والمحلية باسم لقبيل العمال وفتح مظلة السلطة ، مما أدى لزيادة ولائهم للسلطة على حساب العمال ، حتى وصل الأمر لصدام أصحاناً بين هذه القيادات وبين قوادهم النقابية والمصالية.

لا يمكن التوفيق

ويتخذ عبد الحميد الشيخ أمين العمال بالجمع وقوف قيادة التنظيم النقابي موقف المتفرج من هذه التحولات الخطيرة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها السلبية على معيشة العمال والطبقات الفقيرة وعلى مستقبل مصر كلها ولا تفسير لهذا سوى عجز تلك القادرات عن رؤية المستقبل القريب . وقد يتصور البعض أنه يمكن التوفيق بين مصالح العمال والموظفين والفلاحين والفئات الفقيرة وبين تطبيق هذه السياسات إلا أنه في الحقيقة لا يمكن التوفيق بين مصلحة القطاع العام وتحرير التجارة وبين مصالح العمال والفقراء فهذه السياسات تقود الى تدمير فهم العمال كالاتحادية في المجتمع سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص المتفتح في مجال الصناعة ، لأنه وفقاً للشروط التي أعلنتها الحكومة للخصخصة فإنها لم تشترط عند بيع وحدات القطاع العام استمرار نشاط الوحدات الاجتماعية مما يحصل خطر لقيام المشترين بتعطيل النشاط الانتاجي وتحويله

الى نشاط خدمي أو تجاري، يقابل ذلك وتكامل معه سياسة تحرير التجارة التي تضع السوق المصري للسلع المستوردة والمصدرة من الدول الرأسمالية، أمام عجز السلع المصرية المرفوعة عنها الدعم ومساندة الدولة، والمكيلة بسعر فائقة مرتفع وأسعار طاقة وشعاع مرتفعة وغيره تكنولوجية أقل - وهنا يزدى بالتبعية الى اغلاق واغلاق الصناعات المصرية الرهيلة، وبالتالي توسيع البطالة الى مدى لا يستطيع أحد التنبؤ به، فضلا عن إعادة توزيع الدخل القومي لصالح المستغلين بالتجارة والمصرفية والمصارف ضد المنتجين من عمال وأصحاب أعمال أيضا. أن العجز عن رؤية هذا التطور أمر خطير وجب التنبه له.

ولكن الاتحادات وبعض النقابات العامة للعامل تسمى هذه التطورات بل وتسجلها في وثائقها وتعلنها في مؤتمراتها - الا يتعاقض هذا مع الاتهام بجهد الرقابة؟ - الأمر على هذا النحو أدعى للقلق لأن غياب الوعي يمكن تلمسه ومحاولة تجاوزه بنقل الوعي ولكن هناك أيضا عجز عن الفعل يرتبط بصالح فلكه القيادات، وعدم الأمانة في لقبيل العمال والمفارقة بمصالحهم لحسابات شخصية. ولابد أن نشير هنا الى أن الذي قاد الحركة لمواجهته برنامج صندوق النقد الدولي في مختلف البلدان هو النقابات العمالية، وهي التي قادت الاضرابات والمظاهرات ضد سياسات الخصخصة وما يجرت عليها من زيادة بطالة وغلا، بينما لا ترى من مصر أي شكل من أشكال الاحتجاج بل يعمل التنظيم النقابي في إطار تطبيق تلك السياسات، وتتعامل الجامعة العمالية ومعاهد التثقيف التابعة للاتحاد معها كأمر واقع ويتفق النقابيون بألسانيب عمل نقابي في ظل الأوضاع لم تطبق بعد، دين أن تبذل جهيدا لمقاومة تطبيق تلك الأوضاع الخطيرة قبل وقوع الكارثة.

شروط جديدة
هل يمكن للطبقة العاملة في ظل تنظيمها النقابي الحالي أن تتصدى لهذه التحديات؟ أم أن الوضع يتطلب شروطا جديدة؟ ومن يقرر هذا؟
يجيب على هذه التساؤلات فقي محمد عبد الحميد الشيخ، فيقولان أولا على عدم أهلية التنظيم النقابي بمسكته الحالية للقيام بهذا الدور

فهم ليس فقط عاجزا عن الرقابة والفعل، بل أنه أيضا معزول عن قواعده العمالية، فكثير من التحركات والاحتجاجات العمالية في الشوارع الأخيرة كانت بمعزل عن التنظيم النقابي أو مواجهة أسيانها. ويتفقان في التنبؤ بظهور تيارات وقرى نقابية جديدة من خلال الصناعات والاحتجاجات العمالية التي يتوقع تناميها بشكل كبير في ضوء التحولات الحادة التي تحدث الآن والتي تهدد مئات الآلاف من العمال بالفصل من عملهم وتصفية مواقعهم وغلق بيوتهم.

كما يتفقان على أنه يترافق فعلا وعجز نقابي في عدد لا بأس به من اللجان النقابية القاعدية، الا أنه لا يمكن على التشكيلات النقابية العليا مستغلة في النقابات العامة والاتحاد العام ولأن يتفهم ذلك في ظل التركيبة الحالية للتنظيم النقابي والقيادتين المنظمة للحركة النقابية، ومن لهم الحفاظ على ذلك الوجود النقابي النضالي ودعمه وتطوير آدائه.

تواصل نضالي

ومن دور اليسار النقابي في هذه التغييرات، يقول عبد الحميد الشيخ أن اليسار يتصدى لهذه السياسات منذ وقت مبكر، فقد تصدى لتصفية القطاع العام منذ طرحها السادات في نهاية السبعينات، وتصدى لسياسة تحرير التجارة الخارجية باعتبارها تحمل خطر تصفية الصناعة الوطنية وتصديت لسياسات الحكومة المتنازعة الى الرأسمالية ضد العمال والموظفين والفقراء. وقتل هذا التصدي في مقاومة جزئية في بعض المصانع العمالية، وعبر مواقف متعاقبة في صعيدية الجميع، وعبر مبادرات برلمانية في شكل مشاريع قوانين، فقد تقدم تراب التجمع بمشروعات لربط الأجور بالأسعار، وسرف تعرض بمطالبة وتنظيم استخدام حق الاضراب وتعديل قانون النقابات العمالية الا أن سيطرة الحكومة على البرلمان وعلى الاتحاد نقابات العمال جعلت تصيب محارلاتنا من التنازع محدودة الى حد ما، ولكننا نواصل تلك المحاولات وترفع قباعة الممارسة تلك السياسات في صفوف الطبقة العاملة، عبر انشاء لجان الدفاع عن القطاع العام والصناعة الوطنية في كل المناطق تقريبا، ويتم الآن التشاور مع الحزبين الناصري والشيوعي وشخصيات عامة وتقابة لتشكيل اطار قومي

لهذه اللجان

ويضيف فقي محمودة أن الأحزاب السياسية التقدمية وكنته اليسار السياسي بتمازته المختلفة، تتحمل المسؤولية كاملة خلال هذه المرحلة، ويرى أنها تأخرت عن أداء دورها رغم وضوح الرقابة في تحليلاتها للواقع والمستقبل، ولابد أن تضع مشروعا متكاملا لتطور النظم والقوانين الحاكمة للحركة النقابية، بما يؤدي لانتاعة الرقبة لبروز قيادات نقابية مناضلة والحفاظ على الوجود النضالي النقابي الحالي، بل يجب أن تستهدف بروز زعامات عمالية مناضلة على المستوى القومي لا يرتبط أداؤها ودورها بمرحلة معينة أو قطاع معين، فهو دور سياسي بالدرجة الأولى. وعلى الأحزاب والهيئات السياسية التقدمية عبء سرعة اعداد برامج ووسائل التأهيل المختلفة للامانة للقيادات النقابية بين صفوفها لتكون طليعة للمرحلة المقبلة مسلحة ومؤهلة للتعامل مع كل هذه التغييرات، وعبء استكشاف وتأهيل العديد من القيادات الجديدة من صفوف العمال داخل المرافق الانتاجية. وقد يدعى بعض أصحاب المصلحة أن هذا سيؤثر على استقلالية الحركة النقابية وهذا مردود عليه بأن اعداد القيادات النقابية ليس ابعدا على الاستقلالية بل هو قيام بالدور الغائب للتنظيم النقابي، ليعززها بذلك للقيادات الحالية المرتبطة لانيها بالحكم الذي لا يسمح بقيام تنظيم نقابي الا بأغلبية مكررة منه وهذا هو الاعتناء الحقيقي على الاستقلالية، ولابد أن ندفع سياسات عمل احزابنا في هذه الاتجاهات، سواء في صورة برامج وخطط أو في الاعمال المشتركة الكبرى، وأتصور أنه لن يكون هناك خلاف كبير بيننا ولكن المطلوب جهد كبير وسريع ومتواصل.

بعد... لقد أصبحت المطاير كبيرة لدرجة استغلت بعض اسانلة الجامعات ورجال الاقتصاد ومعنى بعض رجال الاعمال في مجالات الصناعة للمشاركة في مقاومة هذه السياسات خاصة تحرير التجارة ولكننا حتى الآن لم نتجع في استغلال العديد من القيادات النقابية.

فهل تتجع أحزاب وقوى اليسار في حشد كل قوى النضال النقابي في مقدمة صفوف الطبقة العاملة لأداء تصحيح الأوضاع القلرية رأسا على عقب؟!

البنوك .. وشركات التأمين:

المخصصة على سارين صنعتي جماعة تأمينية، والبرورراطية غافلة رجال الأعمال سيدخلون قطاع التأمين بمنطق "النحلة" !

رأس مال أي شركة تأمين لكيفية له لاته في النهاية لايسألون ثمن طهارة أو سفينة في حالة هلاكها ، ولأن شركات التأمين لها قدرها كهيبة على تكوين الأموال بطبيعتها وهنا خطرهما. لكن الأساس هو جهاز حكومي قسري كلفة للاشتراك والرقابة ومستقل، وإدارة خبيثة للشركة من موظفين ومخصصين يعرفون ماهر التأمين وكيف يضي في العالم. في هذا الصدد كشف مصدر أن وزير الاقتصاد يصد أن يشكل لجنة استشارية من عشرة مستورين أكاديميين منهم د.خيري سليم نائب رئيس الهيئة العامة للرقابة على التأمين (يرأسها الضابط السري الشهير عبد الحميد السراج) ود. محمد التصوي رئيس قسم التأمين في جهاز القاهرة د. سامي محمد رئيس قسم التأمين في جهاز بني سويف وكيل الكلية ، وهو واحد من أهم خبراء التأمين في العالم العربي، وتضم اللجنة أيضا استأذا مساعدا من حقوق بني سويف، ورئيس قسم التشريعات الاقتصادية في حقوق القاهرة، وميلاد كامل المدير العام بالهيئة، ومنصرا قضائيا، ووكيلة فتن الهيئة في جهاز القاهرة، بالإضافة إلى عدد من رؤساء الشركات، مهمة هذه اللجنة أن تضع مشروع قانون جديد للاشرف والرقابة في مصر يتناسب مرحلة الخصخصة، فهو أن الترحيمات تشير إلى استمرار هيمنة رؤساء الشركات وسرطاني الوزراء على الدور الرقابي، وهي الهيئة التي جعلت الرقابة الخافية بلا فاعلية، حيث يضم المجلس الأعلى للرقابة حاليا كل رؤساء الشركات، و٣ عناصر خارجية فقط هم استاذان ومستشار. ويؤكد مصدر مطلع أن عدم وجود رقابة قوية، وفي إطار حكومة قوية، بالمناهيم الغربية حتى لفترة الدولة، سيجعل من خصخصة قطاع التأمين مفتاحا لحرب مصر ويوضح ذلك بقوله أنه جرى الصرف على أن العرض في قطاع التأمين المصري هو الذي يخلق الطلب، غير أن صحن الأجانب سيحمي المعادلة إلى الوضع الطبيعي، أي سيحل الطلب إلى أقصى حدود ممكنة، وسيدخل إلى مجالات جديدة للتأمين، كالتأمين الاستشارات الأجنبية والعلمية والشخصية التي تصل إلى حد التأمين على شترة أي مسافر، وسيحقق بذلك من الجميع كميات هائلة من الأموال ، فإذا لم تستثمر مصر، وإذا لم ترضع ضوابط فنية صارمة للرقابة عليها لتستحدث قرارات للاقتصاد القومي شكلا وموضوعا هنا لم تصنع المسألة صجرة تحصيل الأرباح فالأجنبي حتى لو حرك

مصباح قطب

ما فيها البنك المركزي.

جاء بالنسبة لشركات التأمين لرحط أن هناك قدرا كبيرا من التمتع عما يدور فيها وحولها ، ورائق ذلك تقدم عدد من أصحاب الأعمال الذين عليهم ألق غبار. مثل خير ، بطليات لتأسيس شركات ووقوف لهم، والمعروف أن التاتين المصري لايجوز بين القطاع الخاص وبين الاستعمار في التأمين.وتقرر المصادر المظلمة أن شركات التأمين الخاصة الثلاث التي تأسست في السنوات الماضية وهي الدلفا والمهندس وقناة السويس، لم تعف جديدا إلى سوق التأمين في مصر . وكل ما فعلته أنها نقلت عمليات كانت مركزة إلى الشركات العامة الأربع، إليها، والأدوى أنها قامت أيضا بروس أموال عامة كالدلتا وروس أموال من صناديق عمال ومهنيين كصندوق عمال هيئة قناة السويس والمقاومين العرب، وأموال نقابة المهنيين كالنقابة والمهندس ومعمل في الشركات الثلاث كرواد القطاع العام السابقة أساسا ، ويقودهم المحاسب . (تأسست شركة القناة برعاية عثمان ومشهور وتعمل الآن في نصف مليار جنيه)

وقد قام المشروع المصري منذ فترة برع وأسس مال شركة التأمين من ٢ مليون إلى ١٠ مليون جنيه، وتم تقديم ذلك على أنه الجهاز، وفي واقع الأمر يتركز خبراء معتمدين أن

للمرة «العشوائية» يتكرر ذات السيناريو : خير رئيسي في الأهرام عن خصخصة القطاع القلائي بكامله، ثم تحدث ضجة، ويقرر الرئيس مباركة في أقرب مناسبة إننا لن نسمح لشركائنا الكبري. وهنا تنطلق الأقلام بالتأييد والجديد والإشادة بحسن التصيد، قائمة للمعارضين أن الرئيس قد قال القول الفصل. ثم يتكرر المشهد من نفس القطاع أو رعا قطاع آخر ويقع إنزاله القوي الرابعة بما يعنيه بقا ، هاشم حقيقي عرض للكلية والعامة في هذا البلد المخصص، في مناقشات ومساجلات عقلية، بينما البيع يجري تحت التهربز وعلى مسارين متوازيين أحدهما سعلن كسار واستطون، وآخر كاسلو. الملحن يظهر منه في النهاية . حجم ما سيجاء حقيقة، وهو حجم يعكس أولا وقبل كل شيء موازين القوى بين البيروقراطية الدولة وبين جماعات العمال، وذلك في إطار انشاقات الصندوق، التي أصبحت اختصارا أساسيا أصيلا للفرين (ومن هنا يقال أن الصندوق لايفرض علينا شيئا) .

أما لمسار الثاني وهو الأخطر، فهو المسار الذي يتم عليه بيع الدور الذي يقوم به القطاع العام للطبقات الجديدة وللشركات الدولية المعارة التيارات وغير المعارة. إذ يصبح هدف الملكية العامة الجديدة هو الربح بأي شكل يصرف النظر عن الأولويات الوطنية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والإنسانية بعامة. ويصبح أحمد كالحاج أحمد فيلند الناس الإيمان كلية بما هو عام.. في هذا الإطار يمكن أن نفهم ماتشيت الأهرام في الشهر قبل الماضي عن خصخصة قطاعي التأمين والبرور

كل وأعماله فلا مشكلة.. المشكلة فيما سيكون تحت يديه من أموال، وصاحبه من تقنية تسويقية وحاسبية عالية، تنقلها تحت لواء جميعها إلى سوق التأمين في مصر محلو كما تقول البيروقراطية، ويكفي مثالا على ذلك حركات الزئازل التي جعلت الناس الملايين تلتفت إلى أخصية التأمين عربى المارتال والبنشأت ويكفي أن وسيلة تعلق وثائق موحدة، بالعمولة، أو باقتصاص العمولة، كسما هو الحال في مصر، لا يوجد لها في العالم.. فالسوق هناك واسع، وحتى البنوك أصبحت تمارس أعمال التأمين، وفي غياب الرقابة فإن شركات التأمين ستكون مثل شركات توظيف الأموال قاسما كما يقول المصير المهم، إذ أن آلياته الثلاث واحدة: تلقى أموال، ويعد بربا، بالقرضات مستقبليها، وإذا تولت أرباحها انهارت الأخرى.. وهناك حقائق هامة حذر سوق التأمين في مصر، فقد آثار الاسلاك منذ سنوات أسئلة حول حل وجرم التأمين، والألا يتبعها عدد من أربابها لتأسيس شركات، كما قام هؤلاء، مع جهاز الدولة، فكرة إقامة جمعيات تعاونية للتأمين في كل شركة أو منشأة كبيرة، ليستفيد العمال من عائدات أموالهم بدلا من الاستفادة الهزيلة التي تصود عليهم حاليا. وظهر أن الحكومة التي كانت قد أغلقت باب صناديق التأمين الخاصة، وعندها نحو ٣٦٠ حاليا، عادت وفتحتها، واشترطت ألا يزيد عائداتها من عائدات أموال هيئة التأمينات الاجتماعية. وتؤكد الأرقام أن مساهمة استثمارات أموال التأمين في الناتج المحلي لا تزيد عن ٢٪، بينما النسبة في الدول المتقدمة تصل إلى ٢٠٪. ولا يزيد عدد الخبراء الاقتصاديين في مصر عن ٦ يعمل منهم من له علاقة وظيفية بمهنة الرقابة لأن الصناديق والشركات وتفضل، مراقبه من مراقبة الهيئات. ويقوم جهاز التأمين المصري حاليا بأعادة التأمين على ٩٠٪ من عمليات التأمين المباشر في الخارج، كما تقوم الشركة المصرية لإعادة التأمين، بأعادة تأمين ٣٠٪ من أعمالها في الخارج وهذا هو الذي يجعل البيروقراطية تصير أن الأجنبي لن يتعب نفسه وباتى طالما أن جزءا كبيرا من الأموال يذهب إليها أصلا في الخارج، كتمتيز وتقلت المخاطر وفقا للقاعدة الدولية المعروفة. غير أن الخبراء يقولون أنه مع التخصص أيضا لابد من إعادة التأمين بكون لا يذهب أن يكون ذلك الشق الملتصق بغير الأموال، كما أن التأمين على الحياة مثلا، أما العمليات ذات المخاطر

فتحتاج إلى دراسة، يذكر أن الرأية ونسبة المخاطر تشكل ٦ في الألف فقط. إضافة إلى ذلك فإنجزر، المواد تأمنها حاليا سيخضع بخلاف الأجانب، لأن مصر بالنسبة إليهم أرض بكر تأمنها، صطلحا السودان أرض بكر زراعية. (صاحب التعبير هو الوزير، عادل حمز) وقد كان عمل من قبل في وزارة الاقتصاد كخبر سر تأمين، وتبلغ حاليون المساهمين في شركات التأمين المباشر لسنة في مصر ٤٢٩ مليون جنيه وعرفو حيلة الرأية ١١٢٢ مليون للحياة و٦٠٤ للتأمين الأخرى وتبين أن عدد العاملين في قطاع التأمين مصر أقل قليلا من عدد العاملين في مكتب مسمار التأمين الانجليزي مستقر وكر وحده (عن ١١ ألف عامل). وقد قامت في أوروبا وأمريكا أكبر شركة حركة ومقنوس لشركات التأمين في الفترة الماضية، استعدادا لمرحلة عمل المسابقة، وبدأ من يناير ١٩٩٣ النظام الإقليمي الأوربي للتجارة والخدمات ومنها التأمين والمصارف والبنوك وقد ظهر أن وزارة الزراعة رفعت الضريبة على تصريف اليه رسالة وكثارة توقفت منذ أربعة أشهر حول المخاطر في القطاع الزراعي، وهي المخاطر التي تهدد بانقراض الفلاحين حاليا، لهبوط أسعار الحاصل، وقال الوزير أن التأمين في مواجهة مثل هذه المخاطر سيجرى من خلال بنك التأمين لامن خلال شركات التأمين. كان أن أكادمية البحث العلمي كانت قد أجرت دراسة من أخطار السيول في مصر، العام الماضي ظهر منها أن هناك منشآت في سيناء وإسراء تحميتها طيار دولار معرضة للدمار بسبب السيول، منها مدينة كاملة تحمل اسم أحد الرؤساء، وترفض شركات التأمين تلبية طلبات أصحاب المنشآت السياحية للتأمين على منشآتهم. وحول ظهور شركة تأمين ساهم فيها رجال الأعمال بالكامل لأول مرة (اسمها القرونية) مؤخرا، قال المظلمين أن القاعدة أن القطاع الخاص المصري سيظل يعتمد على منقذ والتنمية، بمعنى القطاع جزء من النشاط القائم بالفعل، مع تقديم الأغراض التناسية للبيروقراطية لتشاركه ومن ثم يلاحظ أن أصدا لم يطالب بخصخصة أخرى الشركات العامة بهدف خلافا لجماليات أخرى الشركات الأجنبية الكبيرة، أو المتخصصة في أعمال تأمينية محددة، بما لها من خبرات في الاختيار والتسويق والشروط وطريقة أداء الخدمة والمعرف أن أكثر من ٢٨ شركة تأمين كانت تعمل في مصر قبل التمهيد وكان الهدف

الرئيسي للتأمينات هو تحويل أموالها، وأموال البنوك إلى خدمة خطة الدولة، بعد أن أخذت تلك الجهات صوائف متوازية للسياسة الاقتصادية والاجتماعية الجديدة. غير أن الهدف والتحويل لم يحقق بسبب الانعاج ودينا ودينا بين جهاز الضرائب وجهاز الملكية، وتصل في مصر الآن شركتان أجنبيتان، في مجال التأمين، وغير مسمح لهما بالعمل خارج المناطق الحرة، وأن كان يمكنهما إعادة التأمين بالداخل، وقد بلغت الترهيلات الاقتصادية لقطاع التأمين حتى يونيو ١٩٩٢ نحو ٤٣٢٢ مليار جنيه، منها ٣٦٩ مليار للتأمينات الاجتماعية والمخاطر، قدم منها قروض للحكومة بلغت ٢٨٩٢ مليار جنيه.. لتستطيع عبور المارزنة وبلغت استثمارات شركات التأمين ٤ مليار جنيه والمصيبة حقيقة أن أغلب استثمارات شركات التأمين في أصول غير عينية وغير انتاجية، بل في قروض وأوراق وروائع، وتقل الأراضي والعقارات ١٨٪ من استثمارات في نهاية ١٩٩١. ولا تستثمر التأمينات الإقتصادية أية أموال في الأصول العينية. السؤال هل سيستمر هذا القطاع بعرض الدولة إذا تمت خصخصته وإلى أي حد ستكون أعمال التأمين مستحلا لكشف أدق أسرار الدولة، بغض النظر عن أن أغلب أسرار الدولة المصرية أصبحت مباحة ومعرضة للبراق؟ وهل كانت حرائق العاشر من رمضان لولا لآيات عدم قدرة جهاز التأمين المصري حتى على مراجعة الترابث التقليدية لتهديد للقاء الجديد، هل يلجأ الأجانب، والمصريون إلى الاختلاف على الهيكل التأميني القائم بعمل أشكال أخرى للآثار كالمجمعات وغير تقليدية للهيئات كإقامة شركات لتخضع لأشراف جهاز الرقابة على التأمين، مثل شركة التأمين على الصادرات التي قامت أخيرا، ومثل كروت التأمين وهي أداة تأمنها، التي تصدرها البنوك، وغيرها من الوسائل التي ستغير السوق. دعونا نرى ولقط نشير إلى أن شركات التأمين بالخارج تسعى صديق الشدة، أما بالداخل فتعسى صديق الحكومة. فهل يمنع البسار الوطني في مواجهة الاثنين: غزو الأجانب والبيروقراطية، ولرب البعد مشرع جمعيات التأمين التي يبيعها نص حالي في القانون ولم يخلق أبدا؟ وهل تلتقي الرأسية المصرية من هيئتها فتتحاول أن تترسب أنشطتها التأمينية المستقلة دون أن تعيش معقولة على الملكية العامة أو على شركات الأجانب بعد دخولهم؟



الجزائر.. وجهتي نظر..

التغيير الوزاري في الجزائر ^① ومواجهة المعضلات الاقتصادية والسياسية

العسكرية على نظام الحكم في الجزائر وإنما في إطار آخر وهو الضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي على الجزائر ورفض لسياسات حكومة بلعيد عبد السلام الاقتصادية. وفي سياق فهم ذلك يمكن أن نناقش من خلال عدة نقاط هي:

دالبومديتية» كسياسة اقتصادية

كان بلعيد عبد السلام يتبنى فلسفة تقوية الدور الاقتصادي للدولة وإعادة الحياة إلى لخط اعتقد الكثيرون أنه ذهب إلى غير وجهه وهو النشاط القائم على التنمية اللامتناهية، الاقتصادية، التصنيع.

وكان يرى أن اقتصاد السوق وهم لا يمكن تحويله إلى حقيقة إلا عندما يصبح الانتاج الوطني قادرا على تلبية الطلب، وأن العدالة الاجتماعية لا بد وأن تكون لها الأسبقية على التحرر الاقتصادي وهو بذلك يتبنى المشروع البرومديتي الذي شارك فيه وقد جرى الارتداء عليه في عهد الشاذلي بن جديد.

وفي ضوء فلسفة بلعيد عبد السلام فإن القطاع العام يهود له الدور الريادي في تنفيذ الخطط الاقتصادية، وفي مارس من هذا العام رصد بلعيد عبد السلام ٨٢ مليون دينار لمراجعة الحسابات المشتركة للدولة بهدف رفع كفاءتها، وكذلك تطوير المؤسسات الصناعية وتدعيمها. وقد أنشئ لهذا الغرض صندوق خاص سمي بصندوق تطهيس المؤسسات.

الصراع مع الصندوق

واجه بلعيد وحكومته عدة انتقادات واتهمه القطاع الخاص بعدم إتاحة الفرصة له ورفضه لشروط صندوق النقد الدولي في الوقت الذي كان نفسه بلعيد يرفض هذه الضغوط ويحاول أن يجد مصادر متعددة للدخل وهو ما كانت ترفضه قوى القطاع الخاص

صلاح صابر

للأصوليين الإسلاميين وهو اللواء محمد حمادي والذي عرف بشماره الذي يوجهه لجنوده «لا أبعد حكم أسرى أو جرحى وإلا أبعد قطعي» والهدف من ذلك تشديد قبضة والدولة/الجيش على الأصوليين والإقتال من عمليات العنف في الجزائر بهدف إيجاد شكل من الاستقرار لأحداث عملية التنمية.

فهر أن التغيير الوزاري الحالي بإقالة بلعيد عبد السلام ومجيء رضا مالك بدلا عنه لا يمكن تفسيره في نفس الإطار السابق والحاصل بالسيطرة الكاملة للمؤسسة

خلال نزار



عندما قدم اللواء خالد نزار وزير الدفاع الجزائري السابق استقالته من وزارة الدفاع واكتفى بتعيينه في المجلس الأعلى للدولة وتم تعيين اللواء زروال زروال للدفاع، كان من السهل لهم هذا التغيير على أنه تأكيد على إمساك المؤسسة العسكرية لمقائيد الأمور بكاملها في يدها، باعتبار أنها المؤسسة الوحيدة في الجزائر القادرة على السيطرة وأن عملية التغيير فيها كانت بهدف تدعيمها وتقويتها في الوقت الذي يظل يمثلها القوى خالد نزار مستمرا في المجلس الأعلى للدولة ولا يستبعد الكثير من المحللين أن يرفع نفسه لرئاسة الدولة عند عمل انتخابات الرئاسة.

وفي إطار تقوية المؤسسة العسكرية تم إسناد رئاسة الأركان إلى أحد الشخصيات القوية من نزار والمحروقة بعائلتها الشديد

عبد السلام بلعيد



الاستقرار السياسي.. والنجاح

مشكلة رضا مالك الأساسية أنه صعب عليه تشكيل حكومته وذلك لشعور الجميع من الذين عرض عليهم حقائب وزارة بأن حكومته مؤقتة وهو ما جعله يحاول إقناعهم بمكس ذلك وبأن المؤسسة العسكرية من ناحية والبنوك الدولية والقوى الدولية من ناحية أخرى تزيد ترجيحاته بما يعنى إمكانية استمرار حكومته.

أما المشكلة الأتوى فهي كيف يحقن التقلب على المشكلة الاقتصادية في ظل العنف الأسرى الممارس ضد الدولة وأجهزتها والمجتمع المدني ومؤسساته؟

ويبدو أن النظام الجزائري يتبنى فلسفة قائمة على المواجهة الشرسة مع الحركات الأسرلية والارتباط بحلول صندوق النقد الدولي وتصفية العناصر الموجودة في النخبة السياسية التي تعارض هذه السياسات أو التي تطرح بديلا لها، وهذه التصفية تتم أما بالاستبعاد أو بالتصفية الجسدية، ولدى هذا الصدد يرجع البعض مقتل قاصدي مراح رئيس الوزراء السابق والذي هدّد الحكومة بفتح ملفات الفساد التي يحفظ بها منذ كان ممكيا بجهان المغاير، إلى الصراع السياسي بين النخبة في النظام الجزائري عن طريق استغلال الحركة الأسرلية في ذلك سواء باختراقها أو بإلصاق الفعل بها. ويؤكد ذلك عدة عوامل منها، أن الجهة الإسلامية للإنقاذ FIS نفت ارتكابها لهذا الحادث بعد وقوعه وحذرت منه قبل وقوعه حيث أكد «رابع كهر» أحد قيادات FIS أنهم لا يحملون أى ضفينة لمراح الآن وأنهم يدركون أنه كان

على كائش



للمؤسسة العسكرية وسيطرة لبقايا حاشية الشاذلي بن جديد قد ضمي فعليها بملهد عبد السلام وسياساته الاقتصادية على ملبح صندوق النقد الدولي خاصة في ظل محاولة صعبة أحد أطرافها تزايد العنف وانتاح مستقبل الجزائر على أكثر من احتمال وهو ما يعيق الاستثمار في الجزائر وخيف الاستثمار في البترول والغاز، وهو ما كان يراهن عليه بملهد لسد جزء من الأزمة الاقتصادية.

أما الطرف الثاني للمعادلة فهو أن على الجزائر أن تسدد ١٠ مليارات دولار ديون خارجية متوجبة عليها قبل نهاية العام الجاري ١٩٩٣ إلى جانب ٣ أو ٤ مليارات دولار انعطية الازدادات من السلع الغذائية الأساسية والأدوية إضافة إلى ٧-٨ مليارات دولار حجم الاستثمارات والوظائف الجديدة التي يحتاجها الاقتصاد الوطني، في الوقت الذي لا تتجاوز فيه العائدات مسخري ١٤ مليارات دولار وهو مبلغ يغطي فقط قيمة الدين والاقساط المستحقة عليها إلى جانب وازدادات البلاد من السلع الأساسية.

ومن هنا أقبل بملهد عبد السلام وجيى برضا مالك لتقويم سياساته واختيار فظ أكثر سرعة للانتقال إلى اقتصاد السوق وتحقيق الاتفاق مع صندوق النقد الدولي بشروطه.

في الجزائر والبنوك الدولية وخاصة صندوق النقد الدولي، مما اضطر حكومة بملهد عبد السلام إلى إصدار وثيقة لتوضيح سياساتها يمكن منها فهم الجدل بين كلا الطرفين.

فبالصندوق يقدر طلب الجزائر على الازدادات ببلغ ١٢ مليار دولار بنسبة الصرف الحالية للدينار، وببلغ ١٠ مليارات دولار إذا خففت قيمة الدينار بنسبة ٥٠٪، ولذلك طالب الصندوق الحكومة بتخفيض قيمة الدينار قبل إبرام أي اتفاق معه حيث يأخذ هذا التخفيض كبرهان على حسن النية في تطبيق البرنامج الجزائري للإصلاح الاقتصادي والحكومة ترفض حرصا على حماية القدرة الشرائية للمواطنين وترى أن تخمس نسبة النمو الاقتصادي وتخليق المزيد من فرص العمل مرتبط بضمان حجم من الازدادات قريبا من ١٢ مليار دولار حتى ولو دفع ذلك بالجزائر إلى الإفراط.

وترى الحكومة أن غاية الصندوق فيما يطرحه من حلول هي زيادة الازدادات من مراد الاستهلاك وضمان سوق للبلدان المتقدمة ولذلك كانت ترفض حله.

رضا مالك البديل.

ولذلك يأتي التفسير الأقرب للموضوعة ومزودها، أن النظام الجزائري بما فيه من سيطرة

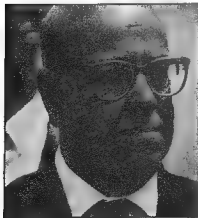
٩ الجزائر.. نهاية البوريسينية

على سعد

فطا من التخصص الاقتصادي يتأسس على تصدير المواد الأولية مقابل المنتجات المصنعة ففي عام ١٩٩٤ على سبيل المثال أي بعد عامين من الاستقلال كانت المواد الأولية وحدها تمثل ٥٩.٤٪ من إجمالي الصادرات في نفس العام وكان نصيب الطاقة وحدها في المواد الأولية ٩٠.٦٪ وبالنسبة للواردات فقد بلغ نصيب المنتجات المصنعة (أجهزة) وبلغ استهلاكها ٧٦٪ من إجمالي الواردات وكان نصيب السلع الاستهلاكية فقط ٦٠.٥٪ من إجمالي الواردات في نفس العام وبعد مضي ثلاثين عاما فإن المشهد لم يتغير كثيرا حيث لازال الاقتصاد الجزائري متركزا على تصدير المواد الخام التي اقتضرت الآن على الطاقة مع التوسع في استيراد المنتجات الزراعية ففي عام ١٩٨٩ بلغ نصيب الطاقة من إجمالي الصادرات ٩٦٪ بينما ارتفع نصيب المنتجات الزراعية والمصنعة في إجمالي الواردات إلى ٩١٪ في نفس العام الأمر الذي كرس وضع الجزائر كدولة تابعة أحادية التصدير، والواقع أن عوامل ثلاثة قد تدخلت لتعكس هذا الوضع.

أولا: استراتيجيته التصنيع المعجلة

رضا ماله



من المؤكد أن لاقالة رئيس الحكومة الجزائرية بلعيد عبد السلام (يوليو ١٩٩٢- أغسطس ١٩٩٤) أسبابا أعمق من أن تسمى إلى انحلال الشخصيته بين رئيس (الدولة) السيد علي كفاي أو لتصرحاته المتعلقة بأنه مستور لقط أمام الجيش حيث تمكن جذور الإقالة في الأضرار التي لحقت ببعض الشرائح الاجتماعية والنخب السياسية من جراء المواقف المتشددة بلعيد حيث سياسات التقشف واقتصاد الحرب وكذلك لموقفه المتشدد حيال المؤسسات الدولية النقدية وغيرها من الجهات الباتنة وخاصة فرنسا وكذلك موقفه المعادي للإسراع بتفعيل آليات السوق وعمليات الخصخصة.

لقد كان بلعيد - وهو من الشخصيات القليلة التي تجمع بين السلطة والتخصص الاقتصادي وطهارة اليد- من المعارضين لمبدأ جدولة الدين ويرى أنه كي يتسنى إخراج البلاد من الحلقة المفرغة للبوريسينية فإنه يتعين الإقلال من الإعتماد على رؤوس الأموال الخارجية والتركيز على مواردها البشرية والمادية المتاحة حيث وإن الجزائر عليها أن تنظم نفسها بأي شكل من الأشكال كي تتمكن من سداد دينها الخارجي.

ومن ثم فقد اقترح نظام التقشف المثلثة تحت ثلاث سنرات كاملة وهي سياسة كانت تتطلب في نظره التقشف الذي قد يصل إلى حد استخدام البطاقات كما في فترة الحرب والحذ من الاستيراد وقصره على الضروريات القصوى كالأدوية ومجهيزات العلاج.

والواقع أن صعوبة كبيرة اكتشفت تطويق اقتصاد الحرب في وقت السلم (خصوصا مع مراهقة التخريب المتعمد للمنشآت الاقتصادية) كذلك لم يكن بالإمكان تطبيق سياسة اقتصادية تتركز في وقت واحد على عاملين متناقضين: التشدد والفعالية الاقتصادية والمعالجة الاجتماعية.

إن الاقتصاد الجزائري بعد من ناحية وضعه في التقسيم الدولي للحمل وسعي إنمائه في الاقتصاد العالمي في مركز أسوأ مما كان عليه في أعقاب الاستقلال حيث ووتت الدولة التزمية الناشئة عن العهد الاستعماري



الشاذلي بن جديد

يؤدي دورا كان عليه أن يؤديه عندما كان في السلطة.

• ويشير العديد من المحللين هنا إلى إمكانية أن يتغلب نظام (بلعيد بحركات قمارس العنف ضد) على مشكته الاقتصادية حتى في ظل هذا العنف. ففي دراسة عرضها مركز دواصات التنمية السياسية والدولية تم التأكيد على أن مفهوم الاستقرار بالمعنى الكلاسيكي في المنطقة تغير وأن هناك نقطا جديدة منه هو «استقرار فقط عدم الاستقرار»، وفي ظل هذا النمط يمكن أن تحدث انفجارات أو اغتيالات ولا يتأثر النظام السياسي. كذلك يصبح مفهوم الرضى والثبوت بالنظام مسألة غير ذات معنى في ظل هذا النمط وإنما ما يعنى به النظام هو تماسك مؤسساته ويدل على ذلك بتسودج المختلرا مع الجيش الإيرلندي.

• فحسب أن هذا النمط والذي يمكن أن يعبئه النظام الجزائري وأيضا النظام المصري فيه العديد من المخاطر ولا يمكن قسره لسين.

(١) أن الجزائر تفتقر لطبقة رأسمالية يمكن أن تدعم النظام في ظل هذا النمط علاوة على الصراع داخل فعاليات المجلس الأعلى للدولة.

(٢) إن هذا النمط تشهير التجسرية الإيرانية إلى إمكانية فشله وقلب النظام. وبالتالي فإن الجزائر في ظل حكومة رضا ماله لاثير أي قدر من التنازل.

بقيادة يهودين والتي أضرّفت على تشييدها ببعيد عهد السلام نفسه في ذلك الوقت حيث جاء الانهزام بالصنوع على حساب تنمية باقي قطاعات الإنتاج كقطاع الزراعة مثلا الأمر الذي خلق فجوة ضاعلت من الاحتياجات الغذائية حتى بلغ إجمالي واردات الجزائر من المحبوب حوالي ٧٠٥ مليون طن عام ١٩٨٩ بعد أن كان ١٠٨ مليوناً فقط عام ١٩٧٤.

ثانيا: إرثها السياسية الإصلاحية في عهد الشاذلي حيث أدخلت إصلاحات معجلة وغير مدروسة اتسمت بضيق الأفق وقصور التصور الأمر الذي فاقم مناخ الهلولة وزكى المشكلات فجعل الانتفاخ على الخارج محل التشكك في نزاهة الرأسمالية العالمية وتم إلزام القسود المفروضة على المشاركة الأجنبية في الشركات في نهاية ١٩٨٩ وجاء صدور القانون الخاص بالنقد والقرض عام ١٩٩٠ ليهني كل الصعوبات التي كانت تعترض حركة رؤوس الأموال الأجنبية (ورثايتها بالطبع) داخل وخارج البلاد وألغى شرط مشاركة القطاع العام بنسبة ٥١٪ وسمح للمهنة الأجنبية لأول مرة بإقامة أفرع لها في البلاد كذلك تم إلغاء احتكار الدولة للتجارة الخارجية وعُدل سعر الصرف فجهدا لتعقيم الديتار وأخيرا وفي ١٠ نوفمبر ١٩٩١ سمح للشركات الأجنبية بالمشاركة (بنسبة تصل إلى ٤٠٪) في استغلال الآبار النفطية والتعقيب عن الآبار الجديدة ، لقد ارتكزت هذه السياسات على قاعدتين أولاهما ضغط الطلب (تخفيض الزاروات) الأمر الذي لم تحميه على كاهل الجماهير محدودة الدخل ملحقة في نفس الوقت- الضرر ببعض شرائح البرجوازية التجارية (فئة المستوردية) وثانيتهما تشجيع التصدير كمبرد للصلبة القيمة الأمر الذي دعم متفئة التخصيص غير المتناسق ومن ثم ترسيخ وضعية البلاد كدولة تابعة بل وأحادية التصدير.

ثالثا: المسلك الأثاني للإقتصادات الأوروبية تجاه الجزائر التي تجرى معها ما بين ٧٠-٧٥٪ من مبادلاتها التجارية والذي لم يساهم في إصلاح شيء من الموقف قدر مازاده تدهورا فلا تزال الجزائر مرتبطة بالسوق الأوروبية المشتركة بملقضى الإنفاق المبرم في أبريل ١٩٧٦ والمصنود في ١٩٨٨ وهو الارتباط الذي أبقى العلاقات بين أوروبا والجزائر ضمن إطار تجاري يمت وبالقائمية إغشاج الإقتصاد الجزائري لشروط التعاقد ومن ثم الخطو شهر التحكالي. الأمر الذي

ساهم في إستمرار الوظيفية التقليدية للبلاد كمسور لتنتجات الطاقة حسب تدفق منتظم وسعر ثابت كما وفرت الاتفاقيات الحماية لصادات السوق الأوروبية وصفة خاصة فرنسا وذلك بفضل منحها سعرا تفضيها وشروطا حسانية. لقد تعاملت المصنوعة الأوروبية وخاصة فرنسا مع الجزائر باعتبارها مصدرة سوق تسعى لتعويضه قبل أن ينسر ويتسع ومن هنا فإن أهمية التغيير لا تكمن في خلافة رضا مالكه ليهيد عهد السلام فحسب وإنما في التغيير العام لسياسة البلاد خصوصا في المجال الاقتصادي إذ ينتظر أن تختار الحكومة الجديدة لطا أكثر سرعة للانتقال إلى القصاد السرق ومحاولة إيجاد صيغة للحرار مع صندوق النقد الدولي بل إننا لاستبعد، أن تكون إقالة ليهيد خطوة- غير مصلنة- على طريق إعادة جدولة دين الجزائر وهو ما يتهدى في تركيز أجهزة الإعلام الجزائرية على تأكيد «إنتفاخ مالكه على كل البائتات الإقتصادية».

والواقع أن كل من سيسخلف بيهيد سيكون لزاسا عليه مراجعة نشأ المشكلات ونفس الضغوط لهنالك دين خارجي تصل قيمته إلى ٢٦ مليار دولار وتقدر سبالغ خدمته بأثني عشر مليار أي مايرأى ثلاثة أرباع الإيزادات الخارجية وهناك تضخم تصل نسبته إلى ٢٠٪ سنويا وعشرون تصل بثلث الطاقة الإنتاجية الأمر الذي أدى إلى تزايد مسدد البطالة إلى نحو ٢٥٪ من مجسمو القوى العاملة أغلبهم من الشباب الذين يقل سنهم من عشرين عاما ويقلون خمسة وسعين بالمائة من المجتمع وأزمة حادة في الإسكان والسلع الاستهلاكية وأخيرا مناخ إجماعي وسبابي بالغ التعجر حيث تقدر الإحصاءات عدد ضحايا العنف الشهادي بين السلطات والأصوليين بحوالي ١٢٠٠ بين

برحيا



شرطي ومراطن.

إن التغيير الجدي لا يبيد تشهيرها خصوصا قلد ما يبيد استكمالا لسيمة الصراعات والانتفاضات داخل نظام الحكم الجزائري بين أنصار الانتفاخ الاقتصادي الذي حبلته بمعزومة الشاذلي وروضاها ثم على كافي وبين أنصار الطريق الذي سلكه يهودين صبيحت تحكم وتتسحكم التكنو-سيروقراطية باسم سيطرة الدولة على المجال الاقتصادي وهو الطريق الذي لزال يحظى بهري بعض قيادات الجيش الذين بلغ أنهم في طريقهم بحارة الصراع خصوصا بعد الإقالة (المنصة) للجزائر خالك لزار سن مرقعه كوزير للداخل وقائد الجيش. إن إقالة ليهيد وتكليف رضا مالكه ليست إلا خطة إضافية على طريق اقتلاع ماتيني من جلور ورموز البرمونية أو من باترا يبرعون ورجال البرمونية الجديدة، وهي الهزة التي يمكن إرجاعها لجرهم البرمونية الجديدة غير المعاداة للخصخصة والمجيد فقط لإعمال التدخل عند تطبيق المحفصة وتفعيل آليات السرق.

إن مجيء مالكه لهر إشارة من الجيش وتحالف التكنو-سيروقراطية لتصفين النقد الدولي ولطسانا يهتت الإراض الدولية المحببة بإستمرار سيرة الإصلاح كما يمكن أن تكون أيضا خطوة على طريق إعادة ترتيب أوراق التحالف العسكري التكنو-سيروقراطي استمندا للحرار والمصالحفة الوطنية.

إن الدولة عندما تسير وتقدم عطلتها التراكم- كما هو الحال في الجزائر- فإنها تصعب حاملا لإرساء علاقات سيطرة وعلاقات طبلية جديدة فتلقد أدى مشروع الدولة للتصنيع والتحديث السريع إلى بروز تكتو-سيروقراطية جديدة في البلاد والمقابل مشروع السرق السرداء والذبول غير المرئية ومن ثم حراك طبقي غير مبرر وواقع إجماعي يحسم بقدر كبير من السهولة الأمر الذي يحس نفسه على النظام السياسي الذي يبيد أنه مجال لتحرك قوى متعددة ومسرح للصرعات بين مجموعات وأفراد ذوي مصالح متباينة يحاول كل منها توجيه الدولة بإتجاه تلك المصالح الأمر الذي يتسبب حتى على الشريعة التكنو-سيروقراطية المهيمن الأول والأخير على دفة الحكم في الجزائر إلى الآن، والتي كانت ولاتزال تفل شريعة منقصة يحاول كل طرف فيها استعمال نفوذه في التأثير على شكل الحكم وتوجهاته ومن ثم شكل توزيع الثنائ.



العالم

رسالة ألمانيا



الأمم.. والحرب

نبيل يعقوب

قضية الحرب في الوعي العام- الآن وغدا

ألمانيا اليوم دولة ديمقراطية برلمانية، ولا يلعب العسكر في سياستها الدور الذي كان لهم في الماضي. والرأي العام الألماني والخطاب السياسي في غالبية الكبري بعيد عن الروح العسكرية والعنوانية، يعين هذا في الموقف من العسكرية الألمانية. إذ للأسباب التاريخية المبرورة لا يوجد لدى الرأي العام اعتزاز بتاريخها وتقاليدها، باستثناء النازيين القدامى والمجد والعسكريين. القانون الأساسي لألمانيا الاتحادية، والذي وضع بعد الحرب العالمية وصدر بقرار من الحلفاء الغربيين، راعى الواقع التاريخي وهو ينص على ألا

ذكرة بعض الشعوب تحتفظ حتى الآن بكلمة ألمانيا كمرادف للحرب. المجرمان العالميان الأولى والثانية انطلقا من المانيا. ولا زالت آثار الدمار ماثلة في كثير من المدن الألمانية ومنذ العالم لم تستطع عشرات السنين أن تحسرها. قبل أن تنطلق جحافل القوات الألمانية في مغامراتها الممصرة في الحربين العالميتين سبق هذا أن احتل التفكيك القوي العسكري العدواني عقول غالبية الناس. عودة الوعي جاءت بعد الهزيمة المروعة للفاشية والعسكرية الألمانية، بعد موت ستين مليون إنسان، ودمار أوروبا وأجزاء كثيرة من العالم.

حروب ألمانيا وعمومها كانت ولا زالت تشكل أحد أهم المؤثرات على التاريخ الألماني ومصدر الأمة الألمانية. الحرب العالمية الأولى كانت أهم الأسباب المباشرة لانقسام الحركة الصالية في أوائل القرن. ولشدة ١٩١٨ التي أطاحت بالملكية. الحرب العالمية الثانية أتت بالتطور الذي أدى إلى فسقيدان ألمانيا لسيادتها، وانقسامها إلى دولتين تنتميان إلى نظامين عالميين، وإلى نشوء جيشين في حلقين عسكريين متجاوبين.

يشارك الجيش الألماني والمرتفعه سوي في الدفاع عن البلاد وعن منطقة حلف الأطلسي. وأعوام قليلة مضت كانت الدولة الألمانية (الغربية) تكرر التصريح بأن الحرب لم تعد وسيلة لحل النزاعات.

ورغم أن الرأي العام في غالبية يعتبر الجيش الحالي جيشاً دفاعياً توجد حركة واسعة للاعتناء عن الخدمة العسكرية، وللشباب الحق في استبدالها بخدمة مدنية، أكثر من هذا أن التحولات الأخيرة في خريطة أوروبا السياسية دفعت العديد من الناس والسياسيين إلى طرح السؤال عن مهمة الجيش، وتعترف الدولة رسمياً بأنه لا يوجد خطر يواجه ألمانيا من جيرانها.

ولكن واقع السياسة الرسمية والصراع السياسي الجاري الآن في ألمانيا بين أن تغيرات كيفية فهم في نظرية الألمان للحرب، ولدورهم العسكري في العالم.

حاليا القوات الألمانية المسلحة في الصرمال في مهمة تكليف من الأمم المتحدة، وقبلها شارك الألمان بكاسحات الأنفام في الخليج، ثم في عمليات مراقبة قامت بها

حيرة حزب المعارضة الرئيسي

حدد الحزب الاشتراكي الديمقراطي موقفه الرافض بحسم للسياسات العسكرية خارج الحدود، وبالتالي لأية محاولة لتعديل النص الدستوري التي يتبع هذه السياسات في مؤتمر عام ١٩٩٠، ولكن في الصراع الذي جرى حول الموقف الألماني من حرب الخليج وحول تصميم هذه التجربة ومع الضغط الإعلامي الراسخ بدأ تراجع الحزب بدأ بقرارات صليبات «الحقوق الزرقاء» في إطار قرارات الأمم المتحدة بشرط ألا تكون صليبات قتالية إلى الانضمام التام إلى قبول المهام القتالية وإن كان بشرط، وكما اقترح مرشد الانتخابات البرلمانية (١٩٩٤) ازداد خضوع هذا الحزب للضغوط ومعارضة الاشتراكيين الديمقراطيين حادة إذ بدونها لا يمكن أن تحصل الحكومة على نسبة ثلثي البرلمان اللازمة لتعديل الدستور. ولدى الضغط تبهم الاشتراكية الديمقراطية بأنها لا تملك الألبية اللازمة لممارسة الحكم. وروافد أوجعافين هذا حجة بيشيريل وأحد الشخصيات ذات التأثير الكبير على التفكير السياسي الألماني والذي يقصر بأن أوروبا خائفة من الألمان. وأحياناً يريهون منا أكثر مما نستطيع وأحياناً يخافين منا. يحذر الاشتراكيين الديمقراطيين من عقيدة نقص عند الاشتراكية الديمقراطية الديمقراطية» ومن أن تصبح «الاشتراكية الديمقراطية» مع الانتخابات القادمة صعبة الخال عليهم بسبب موقفهم المتشدد، وتكثر العبارات من نوع حزب الرمن الضائعة. هذه المخاوف يصير بها أيضاً الجناح اليساري في الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويعزضه كلوز رئيس الكتلة الديمقراطية في البرلمان والذي يعارض علناً موقف قيادة حزبه الأخير الذي يخشى من التراجع أكد شرطه أن نجد من حرية حركة الحكومة في تقرير التدخل العسكري في الخارج.

مع اتجاه التطور السياسي نحو قبول نهج الحكم تصبح المحبة الرئيسية في شؤون الأمم والدول حجة سياسية داخلية بالأساس. وتندثر المواقف الاشتراكية الديمقراطية التي صاغها قبلي براندت متعقفاً في ذلك مع قوى الاشتراكية والسلام في العالم من أجل استراتيجيات سلمية لحل النزاعات، واعتبار الحرب وسيلة على عليها الزمن. وتصيح استراتيجيات القوة النزاعات المسلحة وتسويجها سلمياً التي لعبت في صياغتها قوى السلام

والوصول بلا عاقبة إلى الأسراق والمواد الخام في إطار نظام اقتصادي عالمي عادل، ولكن الرأي العام لم يلتفت إلى معنى هذه الكلمات ولا إلى صحاح المعارضة التي سرعها ما خفقت. منذ أيام قليلة صرح المستشار كول قائلاً: «إن مستقبل ألمانيا يتوقف على السياسة الخارجية والأمنية». مجلة سياسية ذكرت بأن بمصالحه هو صاحب هذه العبارة. في أكثر من مقال وتصريح لمستشارين اقتصاديين يتكرر القول بأنه مستقبل ألمانيا يتوقف على التصدير.

المناخ لسياسة المانية وظها السابق في تحقيق مصالحها الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط النفط والأسراق) يلاحظ أنها لم تبت عن أمريكا باعتبارها على القوة الاقتصادية من خلال سياسة هادئة بلا تصريحات زائفة ويدين التطبيع باستخدام الترحيب. وكان هناك الاعتماد على المورد الأمريكي العسكري في العالم، وعصه ماها من خلال الدور الألماني في حلف الأطلسي. وهذه السياسة تحمقت حتى الآن في إطار استراتيجية مقررّة لتأمين إمدادات النفط واستقرار ممالك الخليج بالقوة العسكرية (قوات الانتشار السريع) ولكن بلا مشاركة عسكرية المانية مباشرة- (انظر: ثوبن النفط الدولي وتأمين المستقبل السياسي- كتاب صادر عن الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية. في هذا الكتاب الصادر عام ١٩٨٧ شرح للخطط السياسية التي تلت في الحرب ضد العراق).

الدور الألماني بدأ يتغير منذ حرب الخليج الثانية، حيث دعمت الحكومة حرب الخليج مالياً ببلغ ١٧ مليار مارك، وقيل ذلك بقدر عسكري بتأمين الاتصالات الإلكترونية بين قيادة حلف الأطلسي والقوات المحاربة، ويتواجد عسكري في تركيا على الحدود التركية- العراقية. وقد تزايدت المزاشر على المتغيرات في السياسة العسكرية، وكانت في كل مرة «مناقشة» للإعلام وللشعوب المعارضة مثل قضية «تهريب» دبابات سورية ص.ت. ٧٢ إلى إسرائيل على أنها «آلات زراعية»، كذلك تصدير سلاح لتركيا رغم قرار برلاني يمنع ذلك (الذي الآن). ونشرت الصحف أن أسلحة جيش الشعب الألماني قد صدرت إلى إسرائيل وتركيا وإلى اندونيسيا.

كل هذا جاء مع معارضا مع القوانين الألمانية التي تمنح تصدير الأسلحة لمناطق التوتر.

المعصرة بالقارية في البحر الأدرياتيكي، وقرارات إغاثة في كمبوديا، وأولفت البحرية الألمانية سفينة تحمل أسلحة من بولندا إلى سوريا في البحر الأبيض المتوسط، وشركه عسكريين المان باستطلاع عسكري بطائرات الإيرباص في ساء يوغسلافيا..

الحكومة ترى في هذا التطور استجابة لضرورات قلقها مستقرات ألمانيا العالمية تجاه السلام والأمن يوصلها عضو في الأمم المتحدة. صور القنات التي يتلقاها القليلون يربوا عن الحرب في يوغسلافيا السابقة تسهم في تحويل الرأي العام في اتجاه الموقف الحكومي. إرساء القوات إلى الصواريخ يرب بضرورة تقديم مساعدات إنسانية لإتقاء الجنائين ولإلحاق الأمن العام للأمم المتحدة بطرس غالي. المعارضة (أيضا) الحزب الاشتراكي الديمقراطي حتى فترة قريبة ترى في هذا التطور لكتيحية تسللها لجل التدخل العسكري الألماني في كل العالم أمراً واقعاً بما يعارض مع المستور ومصالح ألمانيا. وترى الكتيبات المعارضة من مجسوعات وعلى السار والكتيبة والقنات بين هذا التطور وما سبقه وبصاحبه من سياسة إعلامية تخلق صورة للعدو تستعيد الشرعية والأصاء السوفيتي يبلدان من العالم الثالث خاصة بدول وهارات إسلامية تهدد آلال الأمان من ألمانيا. القرب في كل النقاش اتجاه والصاحب في البرتنسجاج وخارجه أن السؤال عن علاقة هذه التطورات بالصالح الاقتصادي والاستراتيجية الألمانية يكاد لم يطرح.

تبل أن تسأل المعارضة الحكومة فهم

رغم الصياغات الدبلوماسية السياسية المخدرة والمربسة على نشر الطمأنينة، بدأت الصورة تأخذ شكلاً أوضح شيئاً غمشتاً. في مايو الماضي نشرت جريدة فاشر -Taz- 22.5.93 التي تصف في برلين معتقلات من ترجميات السياسة الدفاعية ١٩٩٢ «والتي أصدرها وزير الدفاع. تنص هذه الترجيميات على ما يلي: «هناك قوة قارة معزولة وأمة تعتمد على التصدير. رغم الانشاق الميني فإن المصالح الألمانية لا تتطابق في كل حالة من الحالات مع مصالح الملقا». لذلك تتضمن المصالح الأمنية الحيوية للسياسة الألمانية تأمين التجارة العالمية الحرة

للكشف في أن المقصود هو فقط قرة أمنية لحفظ الهدوء والنظام في ظل الأسر الواقع الراهن، وهي ليست حكومة تريد أن تخلق الظروف لإعادة تشكيل العلاقات الاقتصادية، والأيكولوجية والاجتماعية والثقافية انطلاقاً من مصالح البشرية في عالم سلس وديقراطي وعادل.

في حديث هام أجبرته مجلة «أوروبا» السياسة الألمانية والدولية - عدد أغسطس ٩٣، مع هانز مارك أحد منظري السياسة الخارجية ومدير الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية، وفي وثاسة هذه الجمعية يجلس أدم مسترلي السياسة الخارجية الألمانية والاقتصاد، يقول وأخيراً الكثير من النقاط على الحرف:

على المقصود أن الجحار العسكري يحتل يوماً بعد يوم مكانة متقدمة.

في وسط أوروبا وفي أرجاء واسعة من العالم الثالث تنهار سلطة الدولة، وتسد القوضي التفتحات. بذلك يبرز السؤال حول احتكار القوة في السياسة الداخلية للدولة. أن إعادة التنمية للسياسة الداخلية.. إن تتحقق في النهاية، حتى في أفضل الأحوال، إلا بالتهديد باستخدام القوة، وباستخدامها عند الاضطرار. هنا يعني إننا نواجه في أرجاء واسعة من العالم، تحديات تشكل الدول وتعيد تشكيل السياسة في المجال الداخلي وفي العلاقات بين الدول وفي ألقاب الأحوال لم يعد الفصل بين هذين المجالين ممكناً. إن عمليات تشكيل الدول ينبغي أن تتحقق من الداخل نحر المخرج، هذا المخرج نحر الداخل؛ إن المجتمع الدولي لا يستطيع التدخل بسهولة عن هذه الواجبات.. هذه الكلمات لا تحتاج لأي تعليق.

والإجابة على السؤال ما هو إذن دور الأمم المتحدة وإلى أين سيذهب المجرّد تاني في ذات الحديث: «إن هيئة الأمم المتحدة هي أنض نقاط الإنطلاق التي فلها حالياً لدفع عمليات الصمدن في السياسة الدولية». والأسر الضرسوي هو وضع استراتيجيات شاملة لصاحبة عمليات التحول في وسط وشسرقي أوروبا. في هذه الاستراتيجيات ينبغي أن توجد كالة أدوات القرة للتنمية، من مواصلة تطوير المنظمات المصالية إلى جانب تمسيز الإجراءات الاقتصاديةية المساعدة، حتى الإجراءات العسكرية لانتفا الأزمات.

عسكرية في كل العالم: في أكتوبر من العام الماضي ودون أضواء اعلامية افتتح في مدينة بيلغهد في غرب ألمانيا المقر الرئيسي لقوات الانتشار السريع التابعة لحلف الأطلسي.

في ندوة في دوسلدن صرح أحد القساسة. أن الكائنات ذاتها تتلقى رسائل من هيئات إدارية تخص على تفسير موقوفها المعارض للسياسات العسكرية. نشرت الصحافة الألمانية مؤخرًا أن قوات من اليونانغفر مستتقل قريبا إلى «بولندا» لإجراء تدريبات ومتاورات عسكرية. بعد أن تنازلت روسيا عن اعتراضها على انضمام بولندا لحلف الأطلسي.

التقاش عن مستقرات القرب تجاه أوضاع الجتوب يعود لبلقة السياسية التي جرى عسكريتها إلى حد كبير. حل قرر القرب الغاء مبدأ السيادة والعودة إلى عصر الاستعمار؟ لأحد يسأل الأناقرة ولا الهند ولا الصينيين عن رأيهم في هذا النظام المصالي الجند ولا أحد يذكر اعتراضات منظمات حقوق الإنسان عما يجري في الصومال من القرات الدولية.

فكرة المستقرية العالمية المعروضة تتعامل مع العالم وكأنه وحدة واحدة ينبغي إخضاعها لسلطة واحدة. وبالفعل كثيرا ما يتردد تعبير والحكومات العالمية. وفي صيرنا مؤقّتات عما يهني هذا من الفاء. كلى لجداً السيادة والعودة لتعصر الامبراطورية التي لاتقرب عنها الشمس (والتي لم تنه النزاعات ولا المحسروب بل فاقمتها) ونظرنا بنى. من البقة لمضمن هذا التعبير وحالات استغلاله لا يصبح ثمة مجال

الألمانية دوراً ملحوظاً وكسيت تأييداً في دوائر واسعة من المجتمع، تصبح مثل الحلم الطماني الذي لم يحن زمنه بعد. وتتضمن هذه الاستراتيجية عناصر عديدة منها تجديد الأمم المتحدة، بدون مجلس أمن أو بانتخاب اعضائه بالمساواة بين المناطق وعلى أساس دوري، واعتماد الوسائل السياسية والاقتصادية قبل احتدام النزاعات وانفجار العنف، انطلاقاً من أن جوهر حل النزاعات يكمن في الإسهام الجدي في حل قضايا العتمة على أساس نظام اقتصادي عالمي عادل، وتطبيق كائن دولي واحد بدون المصايير المزدوجة. تقود من أجل السلام، أطر عالمية للأمن دون همتة.

ولكن الصراع يمتد لكافة الأحزاب. وقد نجح الإعلام في أن يقود الأحزاب والرأي العام إلى حد كبير.

وتقرر استطلاعات الرأي أن ثلث أعضاء حزب الاشتراكية الديمقراطية مع التدخل العسكري، إننا على الرغم من أنه الحزب الوحيد الباقي على سياسته الراضة لأى دور عسكري عالمي لألمانيا.

عسكرة النزاع بين الشمال والجنوب

بينما يدور النقاش في ألمانيا فقط حول حالات بعينها: الصومال، بوسنيا يخلق حلق الأطلسي مشاكل وسياسات تمد لعمليات



الطفولة المزعجة في روسيا

طباشير أبيض

على سبورة سوداء

المعروفة مثل «باليتسكى»، و«كورسكى»، ذلك أن عددا كبيرا منهم يهرب من أسرته لأسباب مختلفة، إما إدمان الأب والأم للكحول، أو الطلاق وانعدام الرعاية، أو الظروف المادية القديرة، أو الظروف السكنية الشاقة. وفي اليوم العالمى لحماية الطفولة الأول من برينه تكتب جريدة «روسيسكايا جازيتا» أن الأطفال أصبحوا بحاجة لحماية من أهلهم، بعد أن ثبت أن الأهالى قتلوا خلال العام الأخير وحده ثمانية آلاف طفل تحت تأثير حالات السكر، وأحيانا يقتلوا القتل، كما أن ستين بالمئة من الآباء يلعنوا لضرب أبنائهم ضربا مبرحا، والتسوية أن حوالي مائة وستين ألف طفل هربوا من بيوتهم إلى الشوارع ومساحات

القطار في الشهور الأخيرة من هذا العام، بينما يصل العدد الإجمالى للأطفال الهاربين من أسرهم سنويا إلى نصف مليون طفل. وتؤكد الإحصائيات أن هناك أكثر من مائة ألف قاصر من البنات والصبيان من مدنى الكحول والمخدرات بكافة أنواعها، ورسائى أغلبهم من الحرمان العاطفى فى الوقت الذى لا يستطيع الأم فى القرى أن تقيم طفلها أكثر من ٢٤ دقيقة يوميا من الرعاية، بينما تستطيع الأم فى المدينة أن تقيمه أكثر من ١٩ دقيقة يوميا من الاهتمام والمحبة، ولأن غالبية الأمهات يحملن ويهتن ٣ مليون امرأة تعمل فى مجال الصناعات والأعمال الشاقة الضرة بالصحة.

وكذلك أدت الظروف الأخيرة إلى تزايد واسع للهجرة التى تفصل بين الأسر الغنية والفقيرة، وكان دخل الأسرة المهجرة العام الماضى يفوق دخل مثيلاتها من الأسر الفقيرة بـ ١٥ مرة، مما دفع الكثيرين للإحجام عن الإنجاب، وانتشار ظاهرة تفوق نسبة الوفيات على نسبة المواليد، وللأسرة الأولى زاء عنه التورثين فى روسيا عن عدد المواليد بمائة وعشرين ألف نسمة فى يناير العام الماضى، وأصبحت روسيا تشغل المرتبة الحسنة فى سلم وفيات الأطفال بعد جزيرة «باربادوس» بالمحيط الأطلنسى ويصدد من البلدان الإفريقية.

وعندما يتجه الأطفال إلى المدارس لإنهم يواجهون مشكلة أخرى فى عجز المدرسة عن تلبية احتياجات الأطفال المادية والعلمية أحيانا كثيرة، خاصة بعد أن انتشرت ظاهرة هروب المدرسين من مجال التعليم نظرا لانخفاض الراتب، إذ لا يزيد راتب المدرسين عن ١٩ ألف روبل أى ١٩ دولار



رسالة موسكو

للصبي أقل من ١٨ سنة فى حالات القتل بالبنات، فنعزى المانيا طعامهم، وكسوتهم، والانتفاق عليهم يبلخ، ومدمم بالمخدرات والحوم، حتى تحمل الساعة التى تحتاج فيها المانيا لقتل شخص ما، فتطلق عليه الصبي، وذلك لأن المراهقين يقتلون أحيانا مخفية بالسجن، خلافا للكبار. وتلتفت المصاحبات أغلب أولئك الأطفال من محطات القطارات

يلتصق



بدأ فى الأول من سبتمبر بروسيا عام دراسى جديد، وفتحت المدارس فى كل حى أبوابها لاستقبال مليونى تلميذ جديد فى عمر الزهور، يهيمون للكرة الأولى الجفوس على مقاعد الدراسة، ويهيمون السمع للأجواس الأولى لعالم المعرفة لى تبدأ من ألف.. باء.. وصورد القطط والديرك. وكان فى استقبالهم مليون ونصف المليون مدرس ليتفحصوا لهم الصفحات الأولى من الكتب، ولقودوا خطراتهم الأولى لفهم العالم الواسع. وتزيط هؤلاء المدرسين الكبار، وأولئك التلاميذ الصغار علاقة يومية، ويشكلون معا بعدهم البالغ ثلاثة مليون ونصف مليون نسمة وجه روسيا القليل الذى يرسم على أرضية مشكلات التربية والإصلاح التعليمى، وقد تبدأ من مشكلات التلاميذ داخل الأسر. ومشكلات الطلاق، والحماية الاجتماعية، وقد تبدأ من عالم الأجرام الذى يضم آلاف الأطفال، وقد تبدأ المشكلات من أجور المدرسين، فكل خيط من تلك الحيط يقره لعالم الأطفال المحاصرين بين مدارس متفارة لا تجد قريبا للتعليم ولا لفرص أبنيتهم، وبين أسر متفككة، يهرب منها قسم واسع من الأطفال إلى محطات القطارات هناك حيث يلتقونهم علماء أخرى وأهلية أخرى.

وتبدأ الإحصائيات على أن الجرائم التى ارتكبتها القاصرون من سن ١٤-١٧ سنة قد قفزت خلال ٣ سنوات (من عام ٨٩ إلى ٩٢) من مائة وخمسين ألف جريمة إلى مائتى ألف جريمة، وتزايدت فى تلك المراتب نسبة جرائم العنف والسطو وسرقة المنازل والسيارات والممتلكات الحكومية، وانتشر استخدام المانيا

شهرها ، ونتيجة لذلك تناقص عدد المدرسين هذا العام بـ ٣٣ ألف مدرس خاصة في مجال اللغة الروسية والأدب والزيارات والتفكير ،، وعادت فئة المدرسين إلى أوضاعها الهائسة التي عاشتها من قبل في روسيا القيصرية والتي وصفها الكاتب المعروف أكتوبير **تشيخوف** في حديثه لمكتب **جوركي** قائلا : «لَمْ لَوْ تَدْرِي مَدَى حاجتنا إلى المدرس الجهد الذكي المثقف، إن المدرس عندما شخص قليل الثقافة ، جائع ومقهور ، خائف ، تدفع له الدولة مبالغ وتدعوه لتربية الشعب بأفكدها فإياها من حفاقة ، وباله من بلد آخرق روساننا هذا» ، وقد عادت روسيا لدفع المبالغ للمدرسين حتى اضطرهم في أبريل العام الماضي للخروج إلى الشوارع والتجمع بشارع **جوركي** قرب مبنى مجلس السوفيت، وهم يهتفون : «الرواتب ، الرواتب ، » وكان أهل المعلم حينذاك لا يزيد عن ٧٤٠ ٧٦٠ في أقل من نصف الحد الأدنى المعلن للمعيشة حينذاك وهو ١٥٠٠ روبل ، وحسبذاك كسبت **«بالقوة»** تقول : «ياله من صار أن يخرج المعلمون للشوارع بأبواب مغلقة يحسرون قلوبهم وكيف يمكن للمدرس أن ينظر في مهون الفلاسفة وهو مهان ونصف جائع لا يزيد ذلك بشهرين اضطر المدرسين لإعلان عن إضراب في ٢٢ مايو العام الماضي ، وأضربت بالعدد ٤٠٣ مدرسة في كوزنيس ، و١٣٥ في بعض القرى ، وعدد من دور الحضانة ، واستعد عشرون ألف مدرس لتوسيع نطاق الإضراب في أرمق الرئيس **بليشكين** على إصدار مرسوم برفع أجور المعلمين ، ومنذ أيام قلائل أعلنت نقابة المعلمين عن مطالبها للحكومة وفي مقدمتها تنفيذ قرار **بليشكين** برفع الأجور الذي لم ينفذ من أبريل الماضي حتى الآن وجهت النقابة خطابا لعضريومعهير ورئيس الوزراء طالب فيه بإنشاء لجنة حكومية خاصة للنظر في ظروف البلاد ، وأشارت إلى أن الكثير من المناظر والأقاليم لم تعد تلعب أية وظائف من الأساس للمعلمين في الشهر الأخير.

ويصل عدد المدارس في روسيا اليوم إلى ٩١ ألف مدرسة ، أما المدارس الخاصة التي ظهرت مؤخرًا فتشكل ١٪ من مجموع تلك المدارس ويصل عددها إلى ٧٩ مدرسة ، علاوة على المدارس الدينية التي قمتها الكنيسة وهي ألف مدرسة تستقبل التلاميذ من سن ٦ سنوات وحتى ١٨ سنة ، وتعاني كل تلك المدارس من عجز في الميزانية الخاصة بتلبية حاجاتها. ومع مطلع العام الجديد لم يجد

المدرسين مع الأقاليم مخرجًا سوى أن يهاجروا مع ترسيم القصور والأبنية بهجدهم الخاص الجماني والمالي ، ولا تستطيع وزارة التعليم أن تغفل شيئًا لأن حجم مديرية الوزارة وصل إلى عشرين مليار روبل ، مما جعلها مضطرة لتقليص نفقاتها المدرسية في أغسطس الحالي بنسبة خمسين بالمائة، وشكر وزير التعليم **«يلجيني»** فكاشفتكه من أن الوزارة التي كان يفترض أن تعطل هذا العام حوالي عشرين مليار لم يصلها سوى حوالي خمسة مليارات ونصف المليار روبل.

ولم يجد **«الفلاديمير»** خلال عملية الإصلاح التعليمي من الكثير من الإعجازات التي كانت الدولة تفرعها لهم فيما مضى، ففي يناير هذا العام ألغت الحكومة وجهتي الاضطراب والفلقاء المجانين ، وعرضت كل لمدرس عتصما بأرصماته روبل، لا تكفي الآن لشراء «أيس كريم»، ولم يعد في قدرة الأقاليم شراء الزي المدرسي الموحّد الذي ارتفع ثمنه بعد أن رستعت الحكومة الدعم عنه، مما دفع وزير التعليم لإصدار قرار بأن الزي الموحّد ليس إلزاميا ، وليلب كل تلميذ بما يحن من ملابس، كما تخلّت الدولة عن التزامها السابق بتعيين المعلمين الذين يههون تعليمهم ، وانتقل التعليم لمعلمي إلى نظام التعليم المنزح الأخر.

ولم يمان الطلبة والتلاميذ وحدهم من الإصلاح التعليمي، بل والمدرسين أيضا ، فمع إشاعة موجة الاستقلالية المالية ونظام المجهود الاقتصادي الذاتي، أصبحت الوزارة تنهج الجهة التعليمية نفس الميزانية السابقة على أن تتحول الجهة التصرف فيها كما تشاء ، وبالتالي لجأت أغلب تلك الجهات إلى أسهل الحلول ، ولم تقلص عدد المدرسين بالفضل ، وأصبح على الطلبة الذين يريدون الالتحاق بالجامعات أن يتقدموا لامتحانات قبول وفقاً لنظام الدرجات ، أما في حقيقة الأمر فإن التقصير من عهده يعم وفاقا لنظام الرشاوى التي تصل إلى ثلاثة آلاف دولار من الطالب الروسي، ويمكن للطلبة الذين لا يجاوزون الامتحانات أن يلتحقوا ولكن بدفع المصاريف، أو التصغير على صرسة تقوم بتحويل تعليم الطالب مقابل أن يعمل عندما يقبض بعد ، هذا على الرغم من أن قانون التعليم الذي صدر مؤخرًا ما زال يمتص قولا على معجاة التعليم والزامه، وتخلصت المدارس والجامعات خلال الإصلاح التعليمي من كل المراد الماركسية السابقة، وكانت تدريس ثلاثة

مراد هي : التنازح والقانون والمجتمع ، وهي المراد المسببة بالانديولوجية الماركسية ، فخلقت كلها، مع اعتماد الإصلاح على : أولا - ضرورة الحفاظ على المجال التعليمي الموحّد روسيا كلها كقوة بالية بكافة أقاليمها، ومنع الانسحاب في نفس الرقعة أقمسي قدر من الاستقلالية ، ولذلك يستعمل البرنامج التعليمي الموحّد على ٣ عناصر متضاربة : المنهج العام المشترك ، وما تسمى الأقاليم أنه من الممكن اتخاذه رفقا لظروفها الخاصة ، ثم ما ترى كل مدرسة على حدة ضرورة اتخاذه أو حذفه ، ويقول وزير التعليم **«يلجيني»** فكاشفتكه : «إننا نحض نحو مدرسة ديمقراطية حرة ، لاتنزع بالأعلى بالانديولوجية ، تضع في صدارة اهتمامها شخصية الطفل وصموده الفردية ، وبالقل لم وضع واعبد كتب جديدة وفقا للمناهج الجديدة، ووضع المدرسين في ٤٩ إقليمها برامج خاصة لتطوير التعليم لديهم.

وفي الظروف التي يهرب المدرسين فيها من العمل فندني الأجور ، ولا تستطيع الدولة حتى التمكن بمسلمات ترسيم المدارس والقصور، تصعب الحماية الاجتماعية للأطفال هي الجمارد الآخر الوحيد الذي يمكن للطلبة أن تستند إليه بحثا عن مستقبلها، ولكن المجتمع بسلامة الأضرار المربط ببلغ الأطفال للمرة الأولى للإعتماد على أنفسهم من سن مبكرة ، ويضع قوة معلمهم ، وتستغل الأقاليم أساسا في بيع الصفح عند مناهل محطات المضرب ، وغسيل السيارات ، بيع التبن قرب محطات التبن ، وبيع زجاجات البيرة الباردة في شهر الصيف ، والعمل في الكشافة التجارية الصغرى ، وما يوسدها على انتشار ظاهرة عمل الأطفال أن في روسيا سبعة ملايين من الأطفال يعيشون في أسر انتقل إليها الرائد من الأم ، وكان يوسع الأسرة فيما مضى أن تشتري للطفل «كوبون» لقاء فترة الصيف الذي إحدى مسكرات التصيف ، إلا أن هذا الامتياز انتهى عمليا مع الارتقاء الهائل في أسعار تلك الكوبونات وبطاقات السفر ، ما دفع بالأطفال إلى التزام دين غسل عند مناهل البورت ، وبينما بلغ عدد الأطفال الذين استفادوا من مسكرات الراحة عام ٨٧ حوالي أربعين مليون طفل ، فإن ذلك العدد تقلص العام الماضي إلى ثمانية ملايين فقط وتكتب إحدى الأمهات رسالة لصحيفة **«كسوسكسكا»** يرافقا تقول فيها : **«أوسل اليكم ألا شككم على باني مبرمة، لكنني أريد أن أبيع طفلي**

التي سبوتة خلال شهر، فقد توفي زوي، ولدى ثلاثة أطفال آخرين لا يستطيع اطعامهم ، ولا ياكلون الا البطاطس والخبز المصنوع بالآلة ، لذا وجدتم من يشتري طفلي ، فاشترى لي علي عتلاتي الثاني .. وتمرص لم أخرى ان تبع قلبها السليم لن يلزمه قلب ، علي أن يضمن لها المشتري طفلها الإثنى بعد وفاتها ، وذلك بعد أن وصل سعر مجموعة السلع الأساسية اللازمة لعائلة طفل صغير الي عشرين الف ريال العام الماضي ، وفي ظروف التهجير الاسرى وظروف الأزمة الاقتصادية تلك وصل هذه الأطفال المشتريين الي مائة الف ريالهم الي مدينة طبرسوج وحدها الي مشتري ألف طفل ، وفي مسكو الي ثلاثين ألف طفل ، تزدهم بهم أساسا محطات القنارات التي انقلعها بعضهم سارأي ثابتا له يتم فيها يعيشون بناخلها من التسول أو السرقة أو الدعارة أو كل ذلك معا . وانتشرت في روسيا مؤرخا ظاهرة بيع الأطفال للأجانب تحت ستار قانون القيتي ، التي صدر فقط الي مارس عام ١٩٩١ ، وأصدرته وزارة الصحة والتعليم معا ، وبموجب للأجانب يمتني الأطفال الروس وأخضعهم معهم الي الخارج ، علي أن يكرتوا من الأطفال الموقوفين الذين يحتاجون لرعاية صحية ، الي ١٨ ديسمبر ٩٢ أصدر البرلمان قانونا مشابهة يسمح للقيتي أن كان ذلك لي مصلحة الطفل ، وسرعان ما تحولت عملية القيتي الي تجارة تستفيد منها مختلف الأطراف ، بعد أن أقبل الأجانب علي ذلك وقاسوا بالفعل عام ٩١ بمتني أكثر من خمسمائة طفل ، هذا عشرين ألف آخرين - علي سن أقل من ٢ سنوات - تضمهم بيوت أخرى ، ويصير بالذكر أن سيمين بالمائة من آباء أولئك الأطفال أحماء ، يترقبون ، ورغم أن يرسكو هائلات كثيرة تنتظر حلول الدور عليها لتتجني طفلا ، إلا أن القاتلين علي تلك البيوت ، والسوريين في وزارة الصحة والتعليم يفضلون الأجانب لأهم بدهم.

وتشير صحيفة «الأداة والرفاق» الي أن أحد المحامين الألمان وهو من الرسطا كان يعرض ستين دولار مقابل كل طفل سليم بينما يعرض الإيطاليون ألف دولار مقابل الطفل ، بينما أسمار تنهي الأطفال تصل لاربعة خمسمائة في بلدان أخرى مثل الصين التي يدفع فيها الأجني لقاء الطفل ما يتراوح بين عشرة الي عشرين ألف دولار هذا مصاريف السفر ، أما في اليونان فيبلغ سعر

الطفل ما بين ٢ الي ٤ آلاف ، وفي تشيلي من أتين الي أربعة آلاف دولار ، بينما وصل سعر الطفل مؤخرا - مع ارتفاع الأسعار وانتهاء الروس للأسمار المحلية - الي ما بين عشرة وعشرين ألف دولار ، ونتيجة لذلك أسست مجموعة من الروس المهمة «بنك معلومات» يجمع المعلومات الخاصة بالأطفال ويقدم الي يريده مجموعة من الأطفال بالمراسات المطلوبة ينتخب منها المشتري ما يريد ، ويلجأ الاطباء في بيوت الأطفال تلك لكي يمكن بيع الطفل الي تسجيل مرض بالطفل ، أو أنه مصق ، علي الرغم من أن الأجانب لا يشترون أو لا يمتني الا الأسماء - من الأطفال ، وقد تمت محاكمة أو هجا لبارتوني المشتراة القانونية للمشتري في المراكز منطاعة كهروك مينة مساوا لآنها كانت تتلقى وشاري للتسجيل بأجرات التي يجاز من حل عليهم الدور لصالح الآخرين ، أما جينافو ماكاروف - وهو رئيس هيئة والحماية الاجتماعية للأطفال» بوزارة التعليم ، فقد اضطرتة فضيحة عائلة للاحتالة من عمله ، بعد أن ثبت أنه منح عدة شكايات متخفية في هذه التجارة تصرحات بخل الأطفال الروسية الي الخارج مقابل مبالغ لا يلى بها ، وما زالت تجارة «تيني الأطفال» سارية خاصة أن هناك أكثر من مليون طفل يعيشون في بيوت الأطفال تركهم أطرقهم لسيب أو لأش علاوة علي الستين ألف طفل ، المصقون ، ولكن هناك من يعرض أسمارا أرخص بكثير من تلك التي دار الحديث عنها ، فقد احتجزت الشرطة بمقاطعة أولهاورفسك في مدينة سنجيالي المذعر «لوركوتين» التي يبلغ من العمر ٢٢ عاما أننا محاولته بيع طفل مقابل زجاجة قودكا ، وكان لوركوتين قد سرق الطفل من شقة أمه خلال تهييم الي الأسواق .

وبالرغم من كل ذلك ، فإن هناك مصيرا أقسى بكثير قد يواجه الأطفال ، ألا وهو الدعارة التي كتب عنها الصحفي «كاواماز» في كسمولسكايا براغا تحقيقا مطولا بالصور ، قص فيه تجربته وهو يحاول اكتشاف ذلك العالم الغريب . ويقر أن هناك ثلاث فئات من الأجانب في الأطفال جنسيا ، الفئة الأولى من سن ١٢ الي ١٥ سنة ، ومن التسميات التي يمتني عند مدخل فندق أوكريانيا ، و«اتسويست» ، وفي الساحة الحمراء ، وفئة من ١٢ سنة فما أقل ، ولين أيضا أماكن مخصصة ، ثم الفئة الأصغر من سن سبع سنوات وأولئك لا يخرجون من البيوت

التي يحبسون فيها المصابت . ويقوم رجال المصابت بالالتقاء مع الزنات ثم يقودهم الي تلك البيوت ، ويدير هذه مصابت كل فئة حرب خربوس من أهل مناطق التفرقة والزنات ، ويشكو مدير شرطة موسكو بارة من انه ليس في روسيا قانون يسمح بسجن طفلة في السابعة لحاضرة الدعارة ، ربا ليه لم يكن ليهظر علي مال أحد أن جريمة من هذا النوع محكة الحدوث ، وتعقل الشرطة ولتلك الذين يقنعن في أباديها ولكن اعتقادهم في ١٢ الي ١٥ سنة ، ولكنهم يعيشون في ظروف سيئة للغاية . وصفتها كسمولسكايا براغا في تحقيق مطول كاتالي ، «إنه سجن في طبرسوج المصق ، الزنات فيه لا تزيد مساحتها من ١٢ متر مربع ، يعيش فيها ١٦ ولد ، و ١٦ فتاة ، طليقي الرئيس كل ما لديهم هو أربعة أسرة ترتفع فوق بعضها البعض ، وفي غرف باردة ، يلجأ فيها الضراء اليها صاحب ، ويخرج القانون لي اليوم لمدة ساعة ، واحدة للفتية ، وفي غرف القاصرات أطفال غير شرعيين مع أمهاتهن الشابات ، أغلب أولئك الأطفال مرضى بالنسل ، وقول عنهم مدير السجن أنهم حالات ميئوس منها ، أما لصوص أو مدمنو مخدرات ، أو كحول ..»

وقد أرواح الطفولة في روسيا التي تشكلت عدة جان لحماية الطفولة والأسرة ، منها لجنة تابعة للبرلمان ، وأخرى تابعة لشئون رئاسة الرتيس ، يمتين ، كما أنشأت وزارة التعليم في مارس ٩٢ لجنة أخرى سميت لجنة «حقوق الأطفال» ، علاوة علي منظمة اجتماعية أخرى غير حكومية في منطقة «الابا» والأطفال ، ، وللمرة الأولى تطالب لجنة حماية الطفولة التابعة للأمم المتحدة روسيا بتقديم تقرير عن التزام روسيا بحقوق الأطفال العالية المتعارف عليها دوليا .

إن مستقبل روسيا الجديد يشكك هنا ، مع مطلع القرن النبراسي المظلم ، ومع حل مشكلات ثلاثة ملايين ونصف المليون مليون ونصف المليون منهم مدرسون كبار ، ومليونان لاهلاد سفار ، يتجهون بصحة أمهاتهم للمدرسة للمرة الأولى ، ولا يعرفون أي مستقبل في انتظارهم .. وهم من البراة الي درجة أنهم لا يفكرون بعد في ذلك المستقبل ، انهم مشغولون الآن بأنسابهم الصغيرة ، وكتمهم للمرة ، ويكتنوا كلمة «ماما» ، «دبابا» للمرة الأولى علي السيرة السوداء بالطاثير الأبيض.

جوزيف روزنتال المضطهد دومًا

د. رفعت السعيد

ما أبأس أن تهيب حياتك للضلع من قضية يتشكك أصحابها في حسن نواياك. أو حتى يرفضون الاعتراف بما قدمت لهم ومن أجلكم من تضحيات.

لكن جوزيف روزنتال فعلها. لمج في أن يفسر ألقامه ووجدانه في التراب المصري. أسس أول نقابة - نظم أول إضراب عمالي. أسس أول جامعة شعبية. دعا العمال للتعليم ومكثهم من ذلك. أسهم في تأسيس أول جمعية اشتراكية في مصر. أسهم في تأسيس الحزب الاشتراكي المصري الأول.

لكن الحزب مالمب أن أصدر قرارا بصله بنا، على طلب قادم من الخارج، من قيادة الكومنتين، وظل هو متمسكا بل ومعتصما بوقته الشوري معنا أمام الجميع، ولي تحد صاخر تضامنه مع الحزب في وقت محته، فعندما صدر قرار حكومي بصله وسجن قارته وإغلاق مقره، ومصادرة صحيفته، ومطاردة كل من يشعبه في إنتصائه اليه... في وقت المحنة، وبينما الكشيرون يقررون أو يحاولون، يتكثرون للحزب وللهدأ ولا يستكفون...

وقف روزنتال أمام اللهدأ العام معنا: وماكنت ولن أكون أبدا من أولئك الاعضاء الذين يتكفون اليوم بسماعه ما يهدوه بالأس فقد كنت ولازمت حتى آخر نسمة من حياتي فبرها كاملا ومخلصا إخلاصا تاما للبروليتاريا»

- الاسم : جوزيف روزنتال
المهنة: حجارهري- ١٦ شارع
شريف الاسكندرية
الجنسية: روسي. لم يمتنس
بالجنسية المصرية
تاريخ الوصول الى مصر: ١٨٩٩

ولكن كيف يمكن إسماكه خبرط الحديث عن رجل كروزنتال؟ هناك مجموعة من المحرط، ما قاله هو عن نفسه، ما قالته عنه تقارير الأمن. والمعلومات في كلا

التناء بالقبول بالاجتماع، وأرسلت الى الاسكندرية متدربين من قبلها يملكون ٢٥ ألفا من العمال للاشتراك في البحث في المشروع. غير أن رؤساء النقابات المتشبعين بالفكر السياسي (من الرولدين والحزب الوطني) شعروا إذ ذاك بأن إنشاء النقابات الحقيقية بطريقة تراعى فيها حالة العمال، يؤدي إلى نزاع كل مالهم من سلطة عليها، وبحول دون الوصول إلى أغراضهم السياسية لفسدا سعيها جنديا لحمل نقاباتهم على عدم الاشتراك بالانحداد، وظلوا يماطلون في التدابير الأولية سنة كاملة، وفي بدء عام ١٩٢١ لكننا من تأسيس إتحاد النقابات بعدد محدود لا يتجاوز ثلاثة آلاف من العمال».

..والآن لنطالع ما قاله تقارير الأمن...
وصدرة رقم ٧٥٤ مؤرخة في ١٠ مارس ١٩٢١.

إلى مستشار وزير الداخلية
من م. كلابيخين عن المدير العام لإدارة
الأمن العام.

قبسنا من مذكرة بالمعلومات التي في
حسرتنا عن جوزيف روزنتال وابنته
شارلوت روزنتال

عام ١٩٠١، في هذا العام بدأ اهتمام
أجهزة الأمن بالمذكور كقروشي (بلاط أن
كلمة شوروي لم تكن تستخدم حتى ذلك
الحين في تقارير الأمن وكانت تستخدم مكانها
كلمات مثل: قروشي، إباحي، نهيلست)
شديد التعصب بقوم بروج دعابات مفيدة..

- عام ١٩١٤، ورد اسمه بشكل
أساسي في قضية آدموفسكي النهيلست
الروسي.

- يوليو عام ١٩١٦، ورد تقرير من
إدارة شئون اللاجئين بعنونه بأنه مفسر
للإضراب والمتاعب...

- نوفمبر عام ١٩١٨، خلال
احتفالات السلام (إنهاء الحرب العالمية
الأولى)، قام برفع علم الاشتراكيين وورقة
حرارة ووسطها كان يتصافحان.

- في يوليو ١٩٢٠، قام بصفحة
رئيسا لإتحاد المساجرين بتنظيم إضراب لمدة
٢٤ ساعة كإعلان عن احتجاج المساجرين
على ارتفاع إيجارات المحلات، وقامت ابنته
شارلوت بالإشتراك على مهرجان من
الأفراد تولت مهمة إيجار أصحاب المحلات غير
المشركين في الإضراب على إغلاق محلاتهم.
- في ١٦ يوليو ١٩٢٠، ورد
تقرير من بوليس الاسكندرية بأن المذكور

للمصريين تكاد أن تكون متطابقة.

ولتبدأ به هو .. لنستمع إليه وهو يتحدث
أمام النائب العام، وقد أوردت الأهرام
(١٩٢٤/٣/٧) نص إفادته أمام النائب العام
قائلة «أن هذا الضحقيق هبارة من
بهمان تاريفي خطر لشاة حركة
العمال وتطورها في مصر منذ ٢٥
عاما، فلا يخفى أن هذا الرجل هو
عقابة تاريخ حي نهضه العمال في
هذه البلاد، وهو الذي أبقت الصلوات
بين العمال بقرة النقابات».

وقضى الأهرام: «وعندما دخل السور
روزنتال إلى قاعة التحقيق سأل محامي
النائب العمومي عن سبب إستدعائه وظل هناك
تيمه خاصة برميحه اليه؟ فقال النائب العمومي
أنه إنما إستدعاه ليهاله أن يروي له ما يجره
عن نشأة الحزب الاشتراكي بصفة عامة،
فأظهر السور روزنتال قام إستعداده لإجابة هذا
الطلب، وخلق بفسرة تفصيل المسألة
بالحال: «هأنى منذ حياتي أسبل إلى المبادئ
الاشتراكية وأمن اليها، وقد كان أعظم الأعمال
عندي أن أرى حاله العمال تتحسن بقره
الترتيب والنظام. ولما ولدت إلى مصر منذ ٢٥
سنة جعلت أسعي لأنأفب النقابات، وأردت نقابة
إشتراكية في تأليفها كانت نقابة عمال
السجاري (وهي أول نقابة على النمط
الحديث تأسست في مصر) وبعد ذلك اشتركت
في تأسيس بضع نقابات أخرى للعمالين
وعمال المعادن وعمال المطابع» وعرض
روزنتال: «وكان من رأي أن تنشأ النقابة
العامة مراكز للضلع الاقتصادي والفرسية
الفكرية ولهيأة النقابة نشرت في فضاء
١٩٢٠. بناء إلى النقابات العاملة أودعها إلى
تأسيس إتحاد يضم عملها جميعا، فنفقت هذا

النظم الأساسى لإضراب عمال القرنية، كذلك اشترك في إضراب عمال محلات الحلاقة متظاهرا بأنه اشتركى. وهو يهذل جهدا كبيرا كى يصبح رئيسا للمجلس البلدى بالاسكندرية، وذلك بالرغم من أنه لم يحصل في الانتخابات السابقة للمجلس البلدى الأعلى أصرا قلبية.

٣١ أغسطس ١٩٢٧، أضافنا قرومنا برئيس الاسكندرية بالتقرير التالي: «روزنتال معروف كفوضى، سياسى خطر، مدحج في القاتلة السوداء» - مصر بأنه صريح في التعبير عن آرائه السياسية. له علاقة بكل الحركات النقابية الموجودة بالاسكندرية. يمكن القول بأنه اشتركى لوزى دوهومل شومعة». وثمة تقرير أمنى آخر مدحج في المتحف البريطانى تحت رقم 799-141 (F.O. 1919). يورد معلومات أخرى. والوثيقة مودعة في ملف خاص بعنوان «مذكرات عن النشاط البلشوى في مصر ١٩١٩».

تقول الوثيقة: «جوزيف روزنتال معروف للبرليس منذ عشرين عاما، وهو يبنى عاده مواقف متطرفة للغاية فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية، وصله البرليس من أن لأخر بأنه فوضى، مدحج، سياسى خطر، وقيل أحد المرشحين وهو يعرفه قام المعرفة أنه لا شك لديه في أن روزنتال يعتقد أحد أنواع الشيوعية تطرفا وأنه يعمل بنشاط على ترويجها. ورغم أنه يزعم بضروية تقييد الأوضاع القائمة إلا أنه لا يعتقد أى المرحض أن روزنتال يصبى استخدام العنف. هذه، الراهن هو توجيه العمال في مصر في إخماد ضمخ وما من شك في أن أحد أهدافه من القيام بعمل هذا العمل هو نشر الشيوعية في صفوف العمال تدريجيا. ولا شك أن اعتناقه لهذه المبادئ يدفعه بطبيعة الحال إلى تشجيع بل والإسهام في تأسيس ناد مثل وناهد الدراسات الاجتماعية» وهو ناد ينتهج نهج الدولية القاتلة (كان روزنتال رئيس هذا النادى)، وما من شك في علاقة روزنتال كمشعل أو كمراسل في مصر للدولية القاتلة. وهو على مراسلات متصلة بالمعروف الذى يقال أنه عمل البلاشفة في إسكوتريا. ويريد في صفوف النقابات التى يؤسسها عديد من العمال ذوى الاتجاهات البلشفية، وثمة شكوك تواجدت مؤخرا في أنه يفراسل مع العناصر البلشفية في فلسطين عن طريق أشخاص يسمون لهذا الغرض. ولأنه نذكر في

هذا الصدد إلقاء القبض على ابنته أثناء زيارته لفلسطين في نوفمبر الماضى. وقد جاء في تقرير البرليس عنها أنها تعتقد أفكارا اشتراكية متطرفة، وقد ضبطت في حيازتها أوراقا مادية عن الدولية القاتلة. هذا وقد أدلى روزنتال بحديث إلى السيد تيرافى، مسؤول نائب رئيس تحرير الإجمسيان جازيت في مايو الماضى أصرح فيه عن ارتباطه لما يحوزه من تقدم في عملية تنظيم العمال في نقابات... وقال أيضا ما من فرصة ولو ضئيلة لنشر الشيوعية الآن وسط الفلاحين المصريين. وأن غشيل سياسة ليتين تجاه الفلاحين للتروطين سرف تلقن الشيوعيين دروسا جيدة لئى أية محاولة لنشر دعاياتهم في المستقبل في صفوف الفلاحين المصريين.

واقضى الوثيقة قائلة: «وقد طرحت مسألة اتخاذ إجراء حازم ضد روزنتال في شهر مارس الماضى، وعرض الأمر على المستشار، لكن د. جرانفيل أعرب عن اعتقاده بأنه لا ضرورة لاتخاذ إجراء كهذا بحسب ما يجمع به روزنتال من تأييد واسعة حصة في الاسكندرية الأمر الذى يؤهله لأن يطعم إلى منصب رئيس بلدية الاسكندرية، كذلك أشار المستشار إلى أن روزنتال يقدم بكل أنشطته في وضع النهار».

يستعد أن روزنتال قد أصبح بالفعل شخصية عامة ومؤثرة في المجتمع، كما أن الكثيرين قد أصبحوا يتعاملون معه كقاتل فعلية للحركة العمالية النقابية لخصه وثيقة أخرى: «إدارة الأمن العام - وزارة الداخلية - ٢٨ سبتمبر ١٩٢١» سجل في دةشة مزوجة بالحرف وفى ١٠ أغسطس ١٩٢١ قام مصطفى بك النحاس بأحد قادة حزب الوفد بزيارة لروزنتال حيث عرض عليه بصفته رئيسا لاتحاد العمال بياناً يزعى سعد زغلول نشره قبيل الانتخابات. والذين يدرسون حجم جسامية سعد زغلول وحسبته في ذلك الوقت يمكنهم أن يبركوا مغزى خيرة كهذا..

• النقابى.. شومعيا

لكن العمل النقابى لا يكتفى، فلابد من عمل سياسى طبقى، هكذا أكد روزنتال في إفادته أمام النائب العام. وقالوا لنا كنا نرى أن النقابات لاستطيع أن تتدخل تدخلا فعليا في الأمور السياسية لكننا مؤلفة من عمال مختلفي الاتجاهات، وذوى نزعات سياسية

معتزلة، فكرنا في تأسيس حزب سياسى يمكن بمثابة لسان حال لنقابات العمال، ويمكن في استطاعته أن يدافع عن مصالحهم في المجلس النيابى وغيره، ويسمى لعل الحكومة على إصدار قانون لحماية العمال المتروكين تحت رعدة الجنسية وأطفالها، وعملنا بهذه الفكرة أثناءنا الحزب الاشتراكى».

ويقول د. «وأيت من بعض الوطنيين عطفنا على الاشتراكية وكان من هؤلاء العاطلين حسنى أفندى العرابى، وهلى العنانى وسلامة أفندى مرسى وعبد الله أفندى عثمان فالتفت معهم على العمل وقررنا تأسيس الحزب الاشتراكى المصرى، وقد كتبنا لهذا الغرض منشورا ولم أشترك في التوقيع عليه لأنى كنت اعتبر أن ظهور إسعى الأجنبى بالرغم من كسوتى مصرى الجنسية يمكن أن يعد بمثابة تدخل من أجنبى في مسألة مصرية».

ويقرب سلامة مرسى من هذه الرواية يسرد أن روزنتال عندما قررنا تأسيس جمعية اشتراكية وكتبنا إلى مسهر روزنتال باعتبارها سكرتيرا للحزب الاشتراكى المؤلف من الجالية الأجنبية في مصر نسأله عن برنامج الحزب لردا والفتا عليه أنضمتنا إليه. «الأرقام ١٩-٨-١٩٢١».

ويقول د. هلى العنانى «أحد أربعة وقصرا على بيان تأسيس الحزب» وعرفت المسو روزنتال الذى يسمى منذ أمد بعيد لتأليف حزب اشتراكى في هذه البلاد، وعرفت عنه هذه المبادئ «الشرقية الصادقة» (المراجع السابق).

ومنذ البداية نشب خلاف بين المؤسسين سلامة مرسى (اشتراكى نابى) كان يعترض أصلا على تأسيس حزب وبرى الاكتفا، بتأسيس جمعية اشتراكية. وهو دمه عهد الله عثمان وهلى العنانى وروزنتال يحضرون حين الاجتماع تهيئ لضغوط الكومنترن التى ترى ضرورة تغيير اسم الحزب إلى الحزب الشيوعى، وانتسب سلمه وعثمان والعنانى، وقدر روزنتال أن يبنى في الحزب مستورا في الدفاع عن وجهة نظره: «لنى ترى أن سياسة ليتين لجها الفلاحين الفلسطينيين خاطئة، وأن الحزب المصرى يصبى عليه الترجمة إلى الريف بسياسة كهذه، والننى ترى أنه من الخطأ دفع الحزب المصرى إلى تبني سياسات متطرفة في ظروف مصر صراخية، وترى أنه

لاجئى من التسكك بحرفية النص
فى المبادئ. الـ ٢١ التى أعلنتها
الكونمترن. وكان رؤسها يؤمن
بخصرية إرماعا الواقع الملقى وعدم
النقل حرفيا من محارب الآخرين..

استعدوا اليه فى شهادته أمام النائب العام
يجيب على سؤال:

س: هل تعرف البند الواحد والعشرين
الذى تسلكها المبادئ الشيوعية، وما رأيك
فيها؟

ج: أصرفها جميعا، ولو كنت أحد
واضعها ربا كنت لأوافق على مجموعها،
ولكنى أرى أن التفسير الحرفى لكل بند
لا يؤدى إلى المعنى المقصود، ومعانى المبادئ
والشرايع جميعا لا تظهر إلا عند التطبيق.
ولأنه أن اللجنة المركزية اللولية ترى أن
مصر قابلة للتغيير حتى تدفع الفرع المصرى
الى تنفيذ الفكرة الشيوعية، ولمح على أن
البعض يستعمل كلمة ثورة كتعبير مخيف، مع
أن هذه الكلمة تستعمل فى جميع العلوم
والفناين لأغراض علمية وتاريخية، وعلى
كل حال فإن الطريق المتبقي للشيوعية يختلف
 باختلاف البلدان والمجالات الاقتصادية
والثقافية على كل بلد بالرغم من كون المبدأ
واحد للجميع.

.. لكن عبارات كهذه لم تكن مقبولة من
قيادة الكونمترن الخشدة تشددوا مسائلها،
والتي كانت تعبر أن القول بمسمى ظروف بلد
ما، إنما يعنى إفلات الحركة الشيوعية فى هذا
البلد من سيطرة الخط العام أو التعليلات
العامية، أو حتى اللجنة للحكمة.

وهكذا صدر قرار الكونمترن بإلزام
رؤسها كأحد شروط ثلاثة يمكن بعد
تحقيقها قبول الحزب المصرى عضوا فى
الكونمترن. ويحزى رؤسها ذلك إلى أن
البعض قد وشى به وفسر أفكاره بأنها فرد أو
دعوة للتفرع على الكونمترن.

.. الفاروس..

وطرد رؤسها..، يطرد الرجل الذى-
وباعتراك الجميع- كان من أوائل دعاة
الاشتراكية فى مصر، وكان واحدا من أبرز
مناضليها، وتلقى الرجل فى صمت حرصا
على وحدة الحزب الذى وهب حياته من أجل
قيامه..

ثم يأتى الزمن الصعب، سعد وفلول
يستجيب لضغوط سلطات الاحتلال
ولصراخ أصحاب المصانع من الأجانب

الذين أفزعهم هو الحزب، وزياد
تضايقه، وصيغة الاضرابات حسنة
التنظيم.. يستجيب لهذه الضغوط
ويصدر قرارا بحل الحزب والتقيض
على قادته.

الآن لا مجال للاختلاف، ولا الغضب، ولا
الشجاعة، ولا الادعاء بأنه كان على حق، الآن
لا مجال سوى التضامن، ولا كلمة سوى تأكيد
الاتحاد لرفاق دريه.. بل وحتى المطالبة بأن
يتحمل نصيبه معهم فى الاتهامات التى
يراجونها..

ويصدر رؤسها بياناً إلى الصحف
(الارام ١٢-٣-١٩٢٤) يقول فيه: «إذا كان
لإعلاننا للحزب الشيوعى ذلك ليس ناتجا
من ثلاثى الحزب.. ولكن أرغمت على ذلك
على أثر وشايات ومطامع.. فستحيط فى
الأيام القليلة القادمة وحدة الحزب ولاظهر كائن
أعمل ضد حركة اجتماعية أشاطرها مبادئها».

ثم.. «ما كنت ولن أكون أبدا.. من أولئك
الأعضاء الذين يتكبرون اليوم بمساجاة معاديه
بالأسماء.. فقد كنت ولازلت حتى آخر نسمة من
حياتى شيوعيا كاملا ومخلصا إخلاصا تاما
لقضية البروليتاريا».

وأخيرا.. «وبالرغم مما أظهره
اللجنة المركزية للحزب الشيوعى
المصرى من لثة الحيرة، وما ارتكبه
من الاغلاط فأنا انتضامن معها
تضامنا تاما، وأطالب بنصيبى من
المسئولية».

* بين فكى كسارة الهندق

وما أسوأ أن تعيش وضعا كهذا.. وإفلاك
يتكبرتك، والعنود يواصل مطاردتك، وأنت
مصمم على التسكك بالأيدي.

وقد هل رؤسها مطرودا من الحزب،
وحتى مبادرته العضائية لم تحظ باهتمام
أحد. أما إينته فقد طلت عضوة فى اللجنة
المركزية للحزب، وقد قبض عليها عام ١٩٢٥،
وقدمت للمحاكمة وحكم بهرأ عنها. وواصلت
ممركتها.. وواصل رؤسها معركته كدبر
يحاول أن يواجبه إنكار أسدقائه وعداء
خسرته. وفى أكتوبر ١٩٢٧ وجه البروليس
ضربة جديدة إلى خصمه اللدود رؤسها،
فقد لفق له ولايته وآخرين تهمة خطيرة هى
محاوله اغتيال الملك فؤاد، وثبت فيما بعد
تلقيق هذه القضية.

ولنقرأ بعضا من الأسطر عن هذا
الموضوع فى ٣٠ أكتوبر طلعت الصحف على

الناس بخبر مؤامرة لاغتيال الملك فؤاد
الأول، وتلق نظام العرش فى مصر، وظهر بعد
التحقيق أنها مؤامرة وحشية، وتحرير الخبر أن
شخصا يدعى على أنفى فسحاته
مستخدم لمصلحة التفلفاد قدم فى ٢١ يونيو
١٩٢٧ بلاغا إلى إدارة الأمن العام يدعى فيه
بوجود مؤامرة لاغتيال جلالته الملك أثناء
رحلته فى أوروبا، وتلق نظام الحكومة إلى
جمهورية واتهم فى هذه المؤامرة بعض أعضاء
الحزب الشيوعى ومحمد بك حالى
ومعشان رئيس الحزب الوطنى، وقال إن
البلشفيك الروس يمدون المتأسرين بالمال، وأن
ذلك يتم عن طريق جوزيف رؤسها وأينته
شارلوت. وبعد التحريات الدليقة ثبت أن
المبلغ كان كاذبا ليسا لدعاء على أحد
شقيق باشا- صولات مصر
السبابة- ج- ٤ ص ٥٩١.

وتسلك الأهرام «ثبت أن المبلغ كان
للغرة طريلة هيملا للبوليس»
(الارام- ٣٠-١٠-١٩٢٧) لكن ذلك جاء
بعد لفترة طريلة من القضيض والتحقق
والمحلات الصحفية الطالعة. وبسبب الرجل
وابته بين فكى كسارة لارتم.

الآن تطرد من مصر.. ويصدر مرسوم
ملكى بإسقاط الجنسية المصرية عنها فى:
٢٣-٨-١٩٣١ (راجع نص المرسوم فى:
د. رفعت السيد- تاريخ الحركة الشيوعية
المصرية- المجلد الأول- ص ٥٩٢).

وبعنى ذلك أنها لم تصدرها لها
بالعودة إلى مصر، وتضبط الكسارة طرلها
الأخر فستالين يعتقلها ويعتقل زوجها فى
عام ١٩٣٦ بمهضة الاشتراكية فى مؤامرة
تروكسكه ويوت الزوج بعد عشرين فى
معسكر الاعتقال، وتبقى فى معتقلة ١٨
عاما لا يهرج عنها إلا وهى حطام فى عام
١٩٥٩ (والتر لاكر- الاتحاد السولبيى
والشرق الأوسط- ص ١٥٥).

وبرغم قسرة الزمن، وبرسوة الرفاق،
ويطش العنود، هل رؤسها مصمما على
موقفه، وكأنى به وهو يعانى بين فكى كسارة
الهندق صاخرا:

«ما كنت ولن أكون أبدا من أولئك
الأعضاء الذين يتكبرون اليوم
بمساجاة معاديه بالأسماء..
فقد كنت ولازلت حتى آخر نسمة من
حياتى شيوعيا كاملا، ومخلصا.
إخلاصا تاما لقضية البروليتاريا».

تجربة المدينة المنورة

خليل عبد الكريم

مضيقا عليه في الرزق - ولو ان الحال تغير الى التقيض بعد التفراجات وعلم الاجتماع الذهني بل ما نراه بأعيننا وتلمسه بأيدنا يخبرنا أن الفرد والمجتمع صاحب الدخل المحدود أو المحدود يفرح الى الدين بعد فيه ملاذ.

(٥) كان مجتمع المدينة مهدداً ومستحقاً:

في الداخل الهيسود والمصارضون وهم الأفراد من قبيلتي الأوس والخزرج كما هم ان يسيطر القرشيون والهاشميون على مقدرات بلدهم وقد ساهم القرآن الكريم . المتألقين.

وحسبك المدينة كسائر ممالك صناديد قريش في مكة (قبل فتحها)، حتى القبائل التي بايعة الرسول في عام الوفود لم تكن صادقة في إسلامها ومن لم انضمت بعد ولجته ونفست الحرب الأهلية التي أطلق عليها المؤرخون المشاصرين (حرب الردة) وعلى أطراف الجزيرة فويلها المتأخرة والفساستة ثم الروم والفرس والحش، تلك هي الأخطار الداخلية والخارجية التي ألت مجتمع المدينة إذن هو كان مجتمع حرب ومن ثم كانت العقيدة الدينية أمضى الأسلحة لشعب الهيم وتجهيز المسلمين وتجهيزهم لحماية أنفسهم

هذه هي تجربة المدينة، وتلك كانت الأسباب المرضوعية التي صنعتها ومن ثم فإن النشأة تطبق الشريعة وتقدم الدليل بضرب المثل بهذه التجربة هو نزع من ضلالتهم وانفس أو لا يعلم ذلك من أن تلك التجربة لم تتكرر على مدى أربعة عشر قرناً في حصار الإسلام ولن تتكرر.

الصلوة والسلام بينهم وما كان يهتف بهم من شدة إيمانية قوية وإن استمرت هذه الشحنة مع الراشدين بدرجة أقل.

(٧) نزول جهنم عليه السلام بالرحى وحضوره بعض مجالس الرسول وبعد انصرافه كان يقول لمن حوله : هذا جهنم أتاكم يعلمكم شتى دينكم كما كان جهنم يسير في دروب المدينة على هيئة صحابي حسن الصورة إسمه وحيدة الكلبى . وهذه تجارب شخصية قللة لم تلتها جهنم من المسلمين بعدهم بالإضافة الى اشتغالهم به وحفظ القرآن ودراسته مع السنة النبوية . ورسولهم الرسول من كل صغيرة وكبيرة تعرض هم.

(٨) كان مجتمع المدينة محدود العدد لا يتجاوز عشرات الألوف أي أن تعداده لا يزيد على عدد سكان شارع متوسط من شوارع القاهرة، وسعدوية العدد لها أهمية كبيرة في ضبط سلوك الأفراد . وهذه طائفة ملحوظة تتضح من مقارنة أحوال الأفراد في القرية أو المدينة الصغيرة مع أحوالهم في العاصمة أو المدينة الكبيرة.

(٩) رغم الغزوات والسرايا وما كانت تدركه على المجتمع من دخول فقد كان مجتمعهم يقرر يعاني فيه (المهاجرين) على وجه الخصوص أشد المعاناة : كان الرسول عليه الصلاة والسلام يشد الحرج على بيته من الجرح وفعل مثله صاحبه أبو بكر وعمر وكانت لا ترد في بيوت زوجاتهم التسع نساء ثلث شهرين متواصلين يعيش خلالها أهل على الأسويين (التمر والماء) . ومات ودرجه مفرقة لدى يهودى مقابل حنيفة من طعام، وكان علي بن أبي طالب يحصل بيده أعمالاً شاقة ليحصل على قوته وقوت أسرته، وأرقت الخدمة المنزلية زوجته فاطمة بنت محمد فأسأت أباها خادما يخلف عنها ذلك الصب . فاعتذر لها لضيق ذات اليد، وكان لدى الزبير ابن العوام قوس وحيدة وكانت زوجته أسماء بنت أبي بكر وأخت عائشة تسير ثلاثة أميال ذهاباً ومثلهم إياها لتعصر علفا للفرس صباراً عن ترى حملها على رأسها، وكان عدد من المهاجرين لا يجد مسكناً يؤويهم فأسكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب من مسجده، وكانوا ياكلون من الصدقة وهم (أهل الصدقة)، وكان البعض لا يجد ما يحارب به سلاحاً أو دابة فيقتل عن الغزوات أو السرايا يحمل القبط على (الكاء) وهم (الهاكوا) وكان لبعض الأزواج ثوب واحد يتناوبه الزوج والمرأة، وكان من النساء من تفسل ثوبها الوحيد من دم حيضها وتجلس في انتظاره حتى يجف.

وفي أول يوم ترمى أبو بكر فيه الحكم خرج وعلى كتفيه قطع أقمشة يبيعها في سوق المدينة ليقنات من ربحها وعائلته . وكانت الرقع تقلل مالا حسراً رغم خلفة وأخذ كعصه من إبنه عبد الله ليكمل ثوبه (إليه كان رجلاً طويلاً).

وهناك عشرات من الأمثلة التي تقطع بأن مجتمع المدينة حينذاك كان

ناضل مناقشة مقسولة بن بهلاً: إن أحكام الإسلام لم تكن سارية إلا أربعين عاماً وأدعاء خطباء الساجد والوعاظ أن الشريعة ظلت مطيلة لأربعة عشر قرناً حتى شطبها الاستعمار!!

والأربعين عاماً المذكورة هي فترة النهر المصروسة والحلافة الرشيدة والبعض يسقط منها الشطر الأخير من حكم عثمان بن عفان لأنه خالف فيه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونهج الشيخين (أبي بكر وعمر) وذلك بتجاهد كغيره من كبار الصحابة منهم : عائشة وعمر وأبي ذر الغفاري، وأيضاً خلافة علي بن أبي طالب جميعها لا تدل على مدى الخلافة من المدينة إلى العراق (الكوفة) فضلاً عن أنه قضاه في حروب مستمرة مع عدد من الصحابة:-

عائشة وطليعة والزبير (في الجمل) وصاحبة (في ستمين) ثم الخوارج (كان على رأسهم جماعة من خيرة الصحابة الذين حظوا برضى الرسول عليه الصلاة والسلام حتى أنقذوا الى الرليسون الأعلى . ولو ان الدراسات التاريخية الحديثة تحسار التخصيص على هذه الحادثة).

والفكر المجسراتى محمد أو كونه يسمى تلك الحقبة ب (تجربة المدينة) وإذا كان الثابت أن أحكام الإسلام هيئت عليها فذلك مرجعه الى تفسيرها من خصائص متميزة لم ولن مجتمع لفترة أخرى ويتجسد أروع كانت هناك أسباب تحت تطبيق الشريعة تذكر منها الآن: مع سراعاً الاختصار والإيجاز الشديدين لأن رئيس التحرير لفت نظري لذلك (١) وجهود الرسول عليه

كاهن.

ولكن ، رغم ذلك ، ملتصق بها بحمل جانب من هذه الكتابة الفنية ، الى ما يطلق عليه أحيانا إسم الأصولية الدينية: بداية من الزى الرسمي ، الى رفضها مصافحتي ، الى خشقة يصحبها سب مدابع ، عندما لمس أصبعي كتفها بغير قصد طبعاً وأنا اثير الى شيء ما ، مع أنني اعتبر نفسي شقيقاً كبيراً لها .

يتكون من هذه الصورة مكتملة شيء ما لا ألقمه ، وأنا في من يصحب فيه عدم فهم الناس ظاهرة خطيرة تهز وجداني هذا عتفاً ، وبجملتي «أكلت نفسي» لتصبح الأسر مسهومة ، ولكن حواراتي مع نفسي ومع غيره ، قد فشلت في حل هذا اللغز .

لماذا ؟ وكيف ومتى ؟ وأين ؟ تساؤلات ومعارات مستمرة . وأحاول إيهاناً أن التمس أوجه الصراب في مرقفتها ، وأذكر مقولة الأسماء الشافعي «هنا رأيي صرراب يحصل الخطأ وأن رأيها خطأ يحصل الصراب» .



عبد العظيم أنيس

الحركة الغائبة (سريعة) توغا ما - ALLEGRO - PASTORAL

قضيت زوجتي ثلاثة أسابيع في مصحة في قرية تدعى بيشعاني في سلوفاكيا (الجزء الزراعي من تشيكوسلوفاكيا سابقاً) في محاولة لترميم مأكلي عليه الدهر وشرب من الجسد . كانت أيام سعيدة وجسدية . وكان معنا مجموعة رائعة من المصريين الذين خدسوا وطنهم بل والاتسانية في أكثر من موقع دون ضخمة اعلامية: كان معنا هـ . مصطفى طلبة ، رجل البنية الاولى في العالم والمدير السابق ولستين طويلة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة . وكان معنا هـ . أسامة أمين

كُنْشَرُوْهُ بَيْتَهُوْ فِي الْبِكَاثِ بكائية حزينة من أربع حركات



للأتسانية ومازالت صالحي تار تلك الفشة الذكية ذات الرأي الصائب المستنير خصوصاً في تخصصها (السرغ) وذات التعبير المتبحر في الكارها وأرائها . ومازالت تلك الكتابة الفنية التي وصفها أحمد بهاء الدين في بداية عمارتها للكتابة بأنها ستكون من أفضل كتابات مصر . ما زالت لها دعاباتها وعيها وشقاوتها اللطيفة التي - في رأي الذي قلته لها . واستعمال التعبير الشمسي - تودي النار حذقاً ، ما زالت هذه هي صالحي ناز

صالي ناز كاهن



الحركة الأولى: بطي - ADAGIO عاطفي

تجتمعت زوجتي بالكتابة الكبيرة صالحي ناز كاهن علاقة صداقة منذ سنين طويلة . بدأت تلك العلاقة منذ عودة صالحي ناز من أمريكا: فعاة أنيقة . مرحة ، أنهت دراستها للماجستير من المسرح ، واستمرت الصداقة بعد أن تزوجت . كشيراً ما قضينا ساعات سعيدة في شقتها البسيطة الأنيقة بمدينة نصر حيث التقينا بعشرات من أهم المثقفين المصريين والعرب ، فكان من روادها المثقفين أحمد بهاء الدين وصلاح جاهين وصاحي الدويهي .. الخ .

وسافرنا الى غرب أفريقيا وسافرت صالحي ناز الى العراق ، واستمرت الصداقة والشاعر عميقة تجرى تحت الأرض وتظهر على السطح بين الحين والآخر: في سكالمة تليفونية تفهنا «هنا مبعين مصر لانتيصب» (تزوجت أحمد فؤاد نجم) ومكالمة أخرى تصفك لها عن بعض مقالاتها (مثل مقالها عن يوسف بك وهبي وقاطمة وهدي وأمنية رزق) ، أو دعوة للذواء أو للعشاء .. واستمرت اللقاءات رغم ندرتها واستمرت الصداقة - بل وإكاد ازعم أنها ازدادت عمقا .

وتضم الصداقات الرطبة لصالحي ناز كاهن ، ماقد يبدو لبعض الناس متناقضاً مع ما تبدو هي عليه الآن . فمن أعز أصدقائها الدكتور سعد لولقا ، استاذ الهندسة المعروف وزوجته السيدة وده مغربي ، والكتابة على عبد العظيم أنيس يوم جمعا من الشخصيات اليسارية الهامة المصرية .

استمرت صداقتنا إذن ، ومازالت لصالحي ناز ساعاتها المرحة ، وما زالت تلك الفشة البريئة ذات القلب الناصع البياض ، التي بالحظ

المصحات الموجودة في القرية وأولاد البلد أي السلوقا. تلقف العازلة شامخة، بشعرها المتدلى على كتفيها، تعزف بثقة ومقدرة، تخرج من أصابعها أجمل وأرق المشاعر. كان الحضور يجلس في صمت وينصت إلى هذه الموسيقى في هذا الجو النعيل... الكل يستمتع بسكينة وهدهو وسعادة، الجميع في حالة سحر وروعة: الأرواح ترتفع إلى السماء في صلاة جماعية تجعد الجمال والبراعة والشر والسمادة.

لم يكن في القاعة أي عمل من اليها. النطق.

الحركة الرابعة (بكانتة سريعة (SCHERZO

بالله! انسجيد ثقافة النطق بثقافتنا المستعرة؟ انسجيد ثقافة قشتل رغم بلاتين الدولارات أوجدتها الصدفة في خلق ساعة أو علم أو تقدم بثقافة لطفي السيد وطه حسين وسلامة موسى ونجيب محفوظ؟ انسجيد ثقافة القشور والمظاهر والفضوضاء والعصايب والمخبط المتشنجة بثقافتنا ذات الحضرة المستعرة والتفهم العالي والتعدين الهادئ الهامس؟ انتخذ ثقافة يتركز شرفها على جسد المرأة وتعدد أوجها على غزو العاهرات وتختصر كل المقاييس والنضائل وتبسط كغشور إلى ما يتعلم بأصابع الاتي وصرتها واسمها وشعرها؟ انسجيد ثقافة حجلة لا تقدر الموسيقى بثقافة أنتجت جمال عبد الرحيم وأبو بكر خيرت وعزيز الشران وسمنحة المحولي وعسن شرارة؟ انسجيد ثقافة حجلة لا تحرم الفن بثقافة أنتجت جاذبية سري وصموده سعيد وحسين بكار ومحي الدين حسين؟ انتزعت نحن أبناء الحضارات الفرعونية والأفريقية والرومانية والإسلامية ثقافاتنا إلى ثقافة النطق التي بددت ثروتها على السقاعات والثقافات والتي لم تبن صنعا ولا استصمرا ولا أنشأت حضارة. أبتل هذه الثقافة ستدخل القرن الواحد والعشرين؟

هزيتي صافي تاز أغفري لي، فقد وصلت إلى سن لا تسع لي بأن أقبل أو أترده فيما أقول. ولتعتبر هذا اجتهدا، فإذا أصبت لدى ثوابا وإذا جاني التوفيق فلي ثواب. رحمتك يارب لهذا البلد الأمين.

بشراعة ومنطرة، ويقطفون بقشر الموز في ممرات المصحة ويقطفون السجائر في أحوام الزرع الناخلة.

يرافق بعض الاخوة للتفطين زوجاتهم، ومن عادة يلبسون ملابس سوداء أو الأزياء التي يقبضها عنهم في مصر خلال السنوات الاخيرة. يحملن صباها في الطبخ في غرف النوم ويذهبن مسحا لشراب «طبخ» القدر، ويسرن أحيانا في مجموعات خلف أزواجهن أو يجلسن على الأرض في دوائر يدور الهنس بهنن وترتفع بين الحين والآخر صيحات عجيبة. وهصرخ أولادهم وأتينا طالين حلوى أو نقره. وبين الحين والآخر نسمع صيحات غير مستحادة من السيدات والرجال السلوقا، فتكتشف أن هؤلاء الأطفال يقومون بخلق الزهر من الأحواض بغير رادع من أهلهم. يسمر الاخوة التفطين أحيانا برؤسهم حارة وجلباب شفاف يكشف عن ملابس الناخلة وتسر عظم زوجاتهم بذهن المعتاد. وقضى الشباب الصرب أغلب الوقت في الكافيتريا وقد استقطروا العاهرات اللقيات الموجودات في سلوقا.



جيب سطر

الحركة الثالثة (غنائية سريعة (ALLEGRO

تقام في بعضاني حفلات موسيقية ليلية، في إحدى هذه الحفلات قدم كورفرو بغيرفون للكان والاكسترو في مقام ري الكبير: كانت العازلة المنفرة يابانهة، وكان الاوركسترا يشمل عازقين من كل أنحاء العالم: كوربين والماني وهنرو والمارقة ولرسنسيه... الخ. كان الحضور أيضا عالميا: من جميع أنحاء العالم، بعض نزلاء

المحولي الذي أدخل علم الطيران في كلمات الهندسة في مصر والمحقق الثقافي لمصر في موصكو سابقا ومستشار مركز البحوث العلمية في الكويت سابقا. وكان معنا أيضا الدكتور حسين فوزي، أستاذ النبات والمحقق الثقافي في سويسرا وألمانيا سابقا، والدكتور محمد الحلفاوي، أستاذ الكيمياء وإحد قادة منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (روالد المشل نهيل الحلفاوي). كنا أذن مجموعة من «سابقا» وإن كان أغلبنا مازالت به الطاقة والحميرة للعمل الذاتي المستمر بعد فترات الاستجمام، في خدمة الوطن والانسانية.

في هذه المصحة، وفي هذه القرية الصغيرة عشنا جميعا لمدة ثلاثة أسابيع خضعت فيها لاتراع عديدة من الفرصات والعلاجات والتصرينات والجماعات، والمصحة رائعة والعناية فائقة والجمال والنظافة والنظام يسره المكان والأسعار مدعشة. ولكن مالفت نظرا جميعا هو البشر.

يعيش أهل القرية، كما يعيش جاني كبير من سكان هذا الكوكب، في جانب كبير من بلاد العالم (رغم الاشاعات الفارضة) معيشة بسيطة سعيدة. يعمل الناس رجالا ونساء صباها ويخرجون عند المغرب للتمشية: الأزواج والزوجات المواجهين متحانين في سعادة وعلى وجوههم الابتسامات والمدايات، الأزواج والزوجات على الشباب يسمرون بمرات أطفالهم، الشباب الصغار يركبون الدراجات... الجميع يلبسون ملابس خفيفة ملائمة للجو في الصيف، ليس هناك اهتمام كبيرا بظهر وما تخفى من الجسد، فحسد المرأة الذي يتحول في السنين الأخيرة عندنا إلى المتباس الأول والوحيد للشر والكرامة والرجولة والمهارة - مثل جسد الرجل، لا يبحث فكرا فاسدا عندهم إلا في مثل فاسد، الهندو شامل: الكل يتكلم بصوت منخفض، لا يصرخون ولا يترنجنون ولا يصرخون ولا يصرخون ولا يصرخون... إلى آخر هذه القائمة الطويلة من المستزيمات في عالنا.

يعيش معنا في المصحة مجموعة من الاخوة الرياء. النطق، للاخوة الرياء النطق لبايهم الخاص: التشداشة على الرأس، والشسبش أو الصندل في القدم، الجلبات ايض، وفي الجيب دائما قلم كروي، يجلس الاخوة العرب القرفصاء على الكرسي في لوب المصحة، صرهم عال في المزار - والقرار والكمسا عن الدولارات - وهم يذخترين



فن

أليذكسرك ذلك بمرحلة محمد خان الأخيرة أيضاً لقد اكتشف هذا الجيل من الفنانين - وهو الذي يكتسب بنار الصناعة السينمائية الثرية في ظروف أكثر تردداً - أن عليه أن يعيد حساباته ، ولعل ذلك لم يكن راجعاً فقط إلى عوامل فنية وتقنية وإنما أيضاً إلى عوامل فكرية وسياسية واجتماعية شديدة التشابك والتعقيد، جعلت أبناء هذا الجيل من السينمائيين يمسكون النظر في الكثير مما كانوا يؤمنون به في بداياتهم، وربما كان على النقد والنقاد بدورهم أن يدركوا أن التوقف عند الأحلام ليس إلا ضربة من ضروب الطفولة البريئة والساذجة في آن واحد، وأن التضج لا يعنى دوماً تحقيق التكيف الإيجابي مع الواقع، وإنما قد يعنى في ظل ظروف قاهرة خائفة معارضة البقاء على قيد الحياة في ظل هذا الواقع، وبالحياة من تجربة مريرة للوصول إلى التضج، عندما يدرك المرء أن أحلامه قد باتت سراباً.

المشاق المهجرون المهاجرون

لم يكن غريباً إذن أن يلتصق غمري بشاراً دانسا - على الرغم من تباين موضوعات أفلامه - هموم هؤلاء الفنانين الباحثين عن تحقيق الأحلام، بينما هم مضطربون - مثله - للتنازل عنها الواحد بعد الآخر تحت ضغط الواقع الساقط، كما لم يكن غريباً أن ترى سمعهم أبطاله وهم يفتقرون - مثله - في مفتحي الطرق، يجهلون مرارتهم في حزن، بينما يحاولون رسم قناع الهجة فوق الوجوه المتجهمة الكهلة.

تلك هي النظرة النقدية المتعاطفة مع سينما غمري بشاراً في الفترة الأخيرة، ترى فيها حقاً في التعبير عن الحيرة والتردد أمام تلك المصاعب من المفترقات، وهذه الحيرة وذلك التردد هما أيضاً جوهر النظرة النقدية الحادة المعارضة لأفلام غمري بشاراً الأخيرة، وإن كان البالغ لهذا النقد هو حب حبسك لفنان سينمائي حقيقي، تلقى على كتفيه من رفاقه عبء خروج السينما المصرية من عثرتها، ولا لوم عليه إن حاول أن يطرح عن كاهله بعض الاتهام لأن الطريق قد أصبح أكثر وعورة



فيام أمريكا شيكا بيكا" لخيري بشاراً ..

سَيِّئَا الْأَحْلَامِ لِلْمُجْهَضَاتِ

أحمد يوسف

العقد الأخير على المستوى الجمالي، حتى بنا له ولعلها الحقيقة - أنه قد وصل إلى نهاية الطريق، فسترقف حائزاً لبعض الوقت في منتصف الطريق، ليصبح أفلاماً كانت بدورها انعكاساً لحيرة وتردد عمليتين، وأثارت زوايا نقدية بين مزيد ومعارض، لكنه في فيلمه الأخير وأمريكا شيكا بيكا « عينا كان قد اختار طريقاً جديداً بالقفل، ليمضي فيه وهو أكثر ثقة بالنفس والقدرة على الاقتراب من الجمهور، وقد طرح جانباً ما يهاجمه به بعض النقاد الذين يرونه قد تغلغل في أحلامه القديمة.

لا تصدق ذلك المرح الذي يقبض على السطح من فيلم «أمريكا شيكا بيكا» غمري بشاراً، ففى الأعماق يستقر حزن بلا قرار، ولا تخدع باسم الفيلم الذي قد يرحى يرفق سياسى واع، فكل ما يطرح إليه الفيلم أن يتلمس ببايات الطريق نحو فهم الواقع، ولا تأخذ مأخذ الجدل أن يخفى الفيلم وراء ستار غط الفيلم الثاني كما عرفته السينما المصرية - ولتدع جانباً السينما العالمية، فهذا ضرب من ضروب الخيال، فليس اعتماد الفيلم على محمد فؤاد - أحد «مطربى» الجيل الجديد - إلا حيلة للاقتراب الذكى من القاطع الأكبر من الجماهير التى انصرفت طويلاً عن السينما الحادة.

من تلك التناقضات بين الشكل والمضمون، والتوازي والإيجاز، والمقابلة واللقاء، والمهادي والتنازلات تتشكل رحلة الفرج غمري بشاراً الأخيرة منذ فيلمه «كاهوبيا» بعد تحقيقه بعضاً من أهم أفلام

شطف العيش ربا أكثر قسوة من كل الطبقات الأخرى، والفقاعة سها (نحلة سلامة) مرطقة البنك في إحدى المدن الصغيرة، مصرية على حياتها وتحلم أن تنقل نفسها من براثن نهبايات قسرتها بالزواج المضراوع والنزول إلى سجن لاخروج منه إلا بالموت، والمرأة دوسة (شوكار) التي علمت في شبابه المبكر كرائصة في الموالد والأفراح الشعبية، ثم احترقت ببع جسدها بعد أن مات زوجها وتركت لها طفلة صغيرة الضعيفة غاطمة (هم) التي تصاب بقشعريرة كل مرة، وهما الأم تسمى للبحث عن وسيلة لعلاج ابنتها.

على هامش اللوحة البانورامية ترى بعض لمحات من الرجل المجزوع لحرأوى (أحمد عقل) خياط الملابس البلدية التي بارت صناعته وكسدت تجارته، وألها (محمد لطفي) الصعلوك المتطلع إلى الثراء من طريق بيع فحولته للسانحات الطاعنات في السن، وأخيرا وأمو (الشحات مبروك) ابن القمام القهر الذي تحول إلى حراية رياضة كمال الأجسام، ينشد فيها التفرق والتميز.

تلك هي الرحلة التي جسيبت كل هذه الشخصيات معا، في رحلة الوم التي انتهت عند حدود رومانها، فتصبح الرحلة رمزا للاحتضار المخاض في آن واحد، ولانكشاف الحقيقة وراء أسرار الأوامر.

ولعلك قد لاحظت أن السمات المحاصة بالشخصيات، كما رسمها صناع الفيلم تتأرجع بين الواقعية حينما، والرمزية الكاركتيرية أحيانا، ولقد كان هذا التآرجع هو الوسيلة للهرب من أسر الموقف الدرامي الواحد المستمر طوال الفيلم، في رحلة الصية، وهو الموقف الذي كان يتطلب جهدا، «دراماتوجيا» فائقا، وصنعة حرفية لن يستطيع صناع الفيلم تحقيقها، أو لمهم لن يحاولوا، فلجأوا بدلا من رصد التحولات الحقيقية المتعاقبة داخل الشخصيات، إلى تعسف التناقض الحاد بين بعضها البعض، أو الاستطراد إلى بعض «التمرير الكوميدي»، أو حتى التفتاح لمشاهد المظاهرات واحتفالات لإضفاء التعشيق على الموقف الدرامي الساكن.

تناقضات وهيبة

أصبحت الشخصيات إذن أشبه بالدمى، تستطيع في أغلب الأحيان أن تتنهدا بتصرفاتها لأنها تكررها المرة بعد المرة في آلية رتيبة، فليس هناك مايقعله الينا وروايعه إلا اسطياد النساء، ويظل المجزوع لحرأوى

يهدف إلى الاقتراب من الجماهير، واستدراجها إلى مسرحية الأفكار المسماة عن الحلم الأمريكي. وإن كان الواقع يؤكد أن البطء من الناس يتجاوزون رغبة الفيلم في إدراكهم بلا التماس أو غشوش، تلك الأذواجسية السادية التي تمارسها أمريكا، فتتركز في ثياب الدكتور جيهكل الأنثقة المتحضرة لتخفي تحفها وحشية سحر هائد المدمرة، لكن صناع الفيلم وضعوا نصب أعينهم محاولة فهم الواقع الاجتماعي في مصر اليوم، من خلال لوحة بانورامية لتطاعيات المجتمع كما يرونها.

بين الواقع والرمز.

في هذه اللوحة البانورامية تظهر شخصيات الفيلم، التي اجتهد صناعه حتى تظهر على قدر من التباين والاختلاف، ويقف في مركزها أحمد المنصى (محمد فؤاد) سيرة أخرى خلال فترة وجيزة تستخدم السينما المصرية نفس الاسم ونفس الدلالة لتعبر إلى رجل الشارع العادي- هذا الشاب المكافئ الذي يعمل ميكانيكيا و كمنسرج لثبات الآلات من الحرفيين الصغار، يرمحل من بلد عربي إلى آخر بحثا عن الرزق، لكنه ولأسباب مختلفة، كوميدي ومأسوية في آن واحد، يخرج من كل رحلة خاوي الرغراض. حول أحمد المنصى يقف الدكتور فؤاد (عماد رشاد)، الطبيب الشاب الخارج لآثره من الطبقة المتوسطة، التي صارت في ظل الصغيرات الاقتصادية الطاعنة تعاني من

حتى أنه لم يعد قادرا على استكمال رحلته إلا وقد تخفف من بعض الأحلام القديمة، وإن ظل الشك يماوروا أنه قد تخلى عنها حقا. هكذا يمسد أبطال «هيك» رحلتهم، شعروا على اختلاف جذورهم الاجتماعية أن الرطن لم يعد قادرا على احتوائهم، سمعهم وهم يتحدثون عن الرطن وكأنهم يتحدثون عن مشرفة لاسيل إلا أن ثوب في هراها وإن كانت لتقابل العشاق إلا بالصد والهجرة؛ «هي التي مغلطانا، مغلطانا، مشعلطانا في الهرا».. وهم يهربون من تجربة العشق البائس لهيبحرا عن فردوس وهمي، وتأشيرة الدخول إليه- كما زعم لهم أحد الدجالين الأساق- تبدأ من السفارة الأمريكية في رومانها. لكن الفيلم سوف يكن عريضا وفظيرا بما يكفي لكي يمتدع عن المناقشة الجادة لهذا الوم الأمريكي الزائف، البديل المخادع للأحلام القومية الحقيقية، فكل ما سوف يهتم به الفيلم هو تجربة ضياع هؤلاء الساعين عن الوم في أحراش رومانها، ليكتشفوا لحظة وراء لحظة أن حب المشوقة القاسية يسرى في دماهم، وأنه لاسيل إلا العسرة؛ «والله ترجع لك تاني».

شديدة البساطة تلك الفكرة الدرامية التي يبنى عليها الفيلم وجوده، اقتبسها من أحداث حقيقية عاشها بعض الشباب في تجربة قاسية فقدوا فيها أطرافهم في صلب أوروبا القاسي، لكن الفيلم كان حذرا من تلك المأساة المقيمة، بل على العكس فإنه كان





يجتبر حنثه إلى أسرته سواء في لحظات معجته الخفيفة أو لحظات احتضاره. وسهل على دومة أن تبع جسدها في رومانيتها تحت وطأة الحاجة، وتلقف منها حاترة في حبوبها بين أحمد وفؤاد. وصا اللذان اختار لهما الفيلم أن يلقا دائما على طرفي تقيض، حتى في الغاف من الأمور، وإن كان طرح الفيلم أن يجسد التناقض (1) بين طريقتين، حتى لو كان التجسيد يميل إلى المبالغة والكاريكاتورية.

لماذا كسور فؤاد هو مثل طبقة التكنوقراط، المثقف المعصي المتجه، الذي لا بد أن يحصل تحت إبطه كتابا على النوم، يميل إلى أن يتغير بقراراته وحده، لكن الأهم هو أنه في أحواله إنسان شديد الانتهازية، يريد أن يتسلخ عن طبقته ومجتمعه ووطنه لاختلاصا، يفتقد القدرة على التعاضل الحقيقي مع الناس، كما يؤكد لك الفيلم أنه يتركه أصدقاؤه وحدهم ليهيئ من مآدى متعللا بأنه مصاب بالهراس.

دعنا هذه الصورة الغريبة، ولتصرف النظر أيضا عن الاكتشاف في نهاية الفيلم أنه مسيحي من أجل مشهد مجاني يحضنه فيه أحمد تمهيرا عن الوحدة الوطنية، فليس تصوره على هذا النحو شديد المبالغة إلا وسيلة لتصوير عن الانتهاز شديد المبالغة أيضا لفئة والصناتية، كما يجسدها أحمد، ابن البلد الشهم، المباشر في علاقاته الصريح في عداوته، الذي، في تعامله، متصاح وحساس، يطلب أن يقدو المجموعة في التجه فيلههم حذرة (1) إلى الطريق الصحيح، بل إنه أيضا قائد سيارات مفارقت يلقط بالأصدقاء من قبضة الشرطة بغضل مهارته وبرأته.

ألا يبدو هذا التناقض بين الطريقتين - إذا جاز أن نطلق عليها تصوير «طبقة» - هو بعض من تراث الماضي الذي يريد صناع الفيلم أن يتحسدوا عليه؟. فلهذا الطرح للصراع بين المثقفين والجماهير ليس إلا اختلاصا لصراع وتناقض لا يوجد لهما في الواقع، فكلهما في نفس المآزق والورطة، والانتهازية للجماهير - بالطريقة التي صنعتها الفيلم لشخصية أحمد - ليس إلا تردبا لبعض المفاهيم التي تفازل الجانب البشري لهذه الجماهير، وتأتى بها عن الثقافة والمثقفين.

وفي الحقيقة أن الفيلم بهذا الانتهاز المصطنع يلع في نفس المآزق التي وقعت فيه أفلام خبري بشارة السابقة، التي يبدو أنها تحصل إجابات أكثر مما تطرح من أسئلة، وهي إجابات جاهزة قاطعة مائعة، لكنها رابها السبب ذاته تفقد الصدق والإلتزام والحياة.

ليس من الغريب أن يحمل فيلم «أمريكا شيكا» بعباءة ذلك الضعف الدراسي، أو الفشوش الفكري، ثم يتأل التراجع الجماهيري في الوقت ذاته، فنليه على الرغم من كل تلك السبلات رغبة جارفة لمحاورة فهم الواقع، وتناقضاته التي لا تتوقف كأنها الطرفان الكاسح، ولبسه إحساس قوي بأن هذه التناقضات على وشك أن تتجر من تلقا ذاتها فلا تبقى ولا تترك، كما أن فيه تلك الأمانة المشروعة لدى صاع السينما الهادة للفرس إلى الجماهير، من خلال أبسط الأشكال السينمائية، حتى لو اتسعت بالسلابة أيضا.

ولم يكن غائبا عن صناع الفيلم أن يستغلوا شعبية «محمد فؤاد» ومنها لكنه - يسفر - كما اتفقت معظم الآراء النقدية - عن مثل تلقائي جيد، ومن شديد التواضع، وربما أصبح التمثيل هو مستقبله الفني الحقيقي القادم، خاصة وأن معظم الأغنيات التي وضعها الفيلم على لسانه تبدو مفجوة أو مقحمة بأسلوب أو أقرب إلى القص والغنى منه إلى الفيلم الفثاني، كما لم يكن غائبا عنهم ذلك السحر الخاص في اختيارهم لأن تنور المحذرة حول مفارقة مجموعة من رفقاء السفر، وهم - على خلفية أجنبية - يملكون الوطن كله، في الوحدة والتشتت، اقترابها من الحقيقة، وظهر المدين الأماني في الشدائد حتى في أكثر المصيرين ابتعادا عن التصرف الإيجابي، وتلك نظرة رومانتيكية تبدو اليهم أقرب إلى الأمنيات أكثر من اقترابها من الحقيقة، ولعلها قد نالت التناجح الجماهيري لأنها جسدت حلما يشدنا الحنين إليه، في أن نرى أبناء الوطن يعيشون العجربة معا، بدلا من بقائهم كما نراه اليوم تحت طأة الاستحقاق المادي والمعتبر يعيشون مثل الجزر المتناحية المعزولة.

بنفس النظرة الرومانتيكية ظهرت في مصر للقطات تسجيلية، من خلف علمات ضبابية، ومن خلال ذكريات الأصدقاء عنها في الغربة، لكن تلك اللقطات خللت حالة من اللذ، بين الحين والآخر، لعند المسماة في أرواح الفيلم التي أصابها الفخور بسبب الركود الدراسي.

وإذا كان من الصعب الفهم أن يلقى الفيلم بالمرء كله على شخصية النصاب جابر «صاحب العلة» الذي خذ أصدقاء الصداقة الحميمة والتي يعم في ضباب الأحرار الغريبة، ليصبح هو المستور وعده من المآزق الذي يعيشه أبناء الوطن المستعمرين من الرضا «الثار»، فإن تلك كانت أيضا الرسالة الساذجة للاقتراب بينا وبين الجماهير، حيث يظهر على الشاشة شير صول في الشر، بدلا من أن يخوض الفيلم كسما ينخس له في تأمل السياق الاجتماعي الكامل الذي أدى إلى هذا المآزق.

لكنك بالرغم من ذلك كله، ولكي تكون متصفا مع سينما غربي بشارة وأقرانه من جيل المخرجين الشبان الكهول، لا بد أن تلس بنفسك أن هذه الأفلام صادقة مع نفسها في التصوير عن أزمة عميقة وفي البحث ليله الأزمة عن مخرج. وربما إذا تأملت السينما المصرية في السنوات الأخيرة لوجدت بعض اللامع المشتركة بينها وبين السينما المصرية في أواخر الأربعينات وليس غريبا أن يذكر محمد فؤاد على نحو ما يعيد العزف محوره. أو أن يصور أصحاب السينما والمالية إلى مبررات مخرجين مثل حسين عرقى وعباس كامل لكن هناك ما هو أقوى من تلك اللامع المشتركة وحدها، هو الإحساس في الحالفين أن هناك شيئا ما يعضض، وشيئا ما على وشك أن يركد، ويطلق صرخة الحياة.

أطباف السطوح... والوجه الآخر من العالم

وهو تنوع يبدأ من نشرات الأخبار إلى أساليب تقديم البرامج نفسها إلى نشرات الربط السريعة المليئة بالنق والابتكار، إلى استخدام أساليب فنية متعددة أو مزجها لتقديم أعقد المواضيع وأكثر أنواع النقاش جدية بدون انتظار نفاذ صبر المشاهد وسعيا لجذب قطاعات أوسع إلى تلك البرامج..

أما المثير للأعجاب هنا فهو سرعة التغطية والتغطية للخبر في أي مكان، ولدى أي مصدر، ففي صباح يوم ١٣ سبتمبر الماضي يوم توقيع اتفاقية غزة- أريحا- نقلت المحطة -الأممية (DW) برنامجا عن محطة أمريكية جمعت فيه كل المشورين الأمريكيين عن عملية التفاوض بين العرب وإسرائيل على مدى ١٥ عاما، جلس بعضهم مثل زعيمهم برينسكي وسكروكوف ولينوتوف على المائدة المستديرة في الاستديو بينما شارك هنري كينشور عن واجباته مع الحاور التلفزيوني البارز الذي لا أذكر اسمه الآن، وقد استمر حوار هؤلاء ساعتين كاملتين- حول تاريخ التفاوض بين العرب وإسرائيل بتفاصيل وأراء واجتهادات وأختلافات غاية في الأهمية، وفي نفس اليوم كانت محطة التلفزيون الفرنسي (TV5) تقدم مواجهة بين لهلي شهيد سفير فلسطين في فرنسا وسفير إسرائيل هناك، وبأسلوب جذاب أقتسم فيه الاثنان الشاشة ونقلت الكاميرا الذكية بينهما في حوار عام صريح أن القناة الأولى لتلفزيون مصر عرضت في نفس المساء حوارا لمقررات أجراها معه مراسلها في أمريكا هياس معلو الذي ظهرت صورته كاملة لأول مرة، لكنها لم تقدم تحقيقا قبل الذي قدمته القناة

مائدة موزين

النفس والامكانيات والثروة بجمعة سرد فقرات البرامج التي سوف نراها بعد ذلك مباشرة. أي مبيعات الربط اللواتي لاوجه لهم في القنوات القادمة بفعل «البشر» لأن كل البرامج مبرطة ومسجلة ومواعيدها محددة بالذقيقة والثانية لايسمح قادم وشهر أيضا، وينتزه عنها كتابة وأحيانا مايصاحب الكتابة قراءة صريحة لزوم التأكييد. أما تخصيص شغالة ولربط فقط والتزويد فذلك ماينتقد به وجدنا.

ومن الملاحظ أننا انجاء البرامج إلى المواطن من خلال التحقيقات وبرامج الشوارع التي تسال الناس على كل شيء، سواء كان في القنوات التركية أو الأممية أو الإيطالية والاسبانية، حتى السلع المعروضة في السوق والاعلانات مطروحة للتساؤل ومعرفة رأي المواطن، الا ان من ذلك هو التفرع المحرك لحواس المشاهد في المتابعة والتأمل واليقظة.

السطوح في بلادنا سحر خاص، وغرائد متجددة، منذ كان موضع لقاء الاحياء من لبناء وبنات الجيران، إلى استقباله للشمس المشرقة والهوا- العليل يلق بهما أزمان المصروفين منهما بفعل البهور المظلمة والحواري المتلاصقة، إلى ظهور فرائده الاقتصادية من تربة الفراخ إلى تسكين وابتداء البشر.

لكن السطوح المصرية، سرود ١٩٩٤، أصبحت له فرائد استراتجية حمة، بغضه اخترق الناس جدران حدود البلاد الأخرى، واستقبلوا برامج أنصارها السابعة في القضاء معلومة ببرامج التلفزيون من كل صف ولون، صحيح أن الأسطح التي تتبع لسكانها هنا العصور الكبري على أسطح مسيرة، وبعضها مجهزة بحكم من أصحابها أو تخصصاتهم، لكن المصريين بطرحهم الشديد للامتياز من المفروض، وه القدر، لن يهضموا الرسائل لتسليم أنفسهم بهذا الطبق الهوائي الذي أصبح اسمه بالانجليزية «البقي» وما نحن نرى اعلانات بهمة بالتقسيم المربع فلا كل الجرائد بأكثر من اعلانات التقسيط للشلاجات والمراوح، مع التسهيلات الجسمة -إن هنا والبشر- سيخلص المصريين من الانصياع لما تقدمه قنوات التلفزيون المصري من مواد مخفوة بخاتم السيادة الإعلامية، التي تعنى وصاية على العقول والقلوب والفكر والنية، ولن نتحدث عنها هنا لأننا جميعا نعرفها، لكنني سوف أتحدث عن الوجه الآخر، بل الوجه الأخرى العديدة للعالم، لا كما نراه ورأيانا لمدة ٣٣ سنة كاملة، ولكن كما تقدم تلك المحطات الدوارة التي تحمل برامجها وتلقينا إليها..

ومن الملاحظ أولا أخفا- الوجه الملية الجملة المحملة بالرغبة في الظهور واستعراض



وبالطبع هناك أشياء أخرى غير البرامج الاخبارية والسياسية . فهناك التمرعات التي تقري الشباب بالترقب امامها من خلال إلغراء التجديد والفرا . البصري والسطرة الاعلامية المتوافرة لما يسمى أغاني القمة THETOP . لكن نفس القناة الشبابية جفد رأسها القنات المسمرة SUPER CHANNEL فتاجنتا في مساء الاعد بيرنامج كامل وستعزف من الاكلام الروائية القصيرة التي أخرجها شباب أو حصلت على جوائز التفرغ في اكاديميات السينما ومعادها . الخلام الحكارة والموهبة لخريرين من المانيا وبولندا وروسيا وفرنسا وكل البلاد . لاتزيد مدة الفيلم عن نصف ساعة ، ولايرضع في اطار من القشرة أو الرصاصة النقدية والما يقدم باعتباره فنا محترما لهذا الشباب الذي يفضل الاغنية والاستعراض القصير... وغير السينما البرامج الوثائقية الهامة والرائعة مثل ذلك البرنامج الذي قدمه محطة التلفزيون الإيطالي (الراي) حول موسوليني وصعوه وسقوط القاشية وشكل موثق وبمعج . تلك فقط كانت بعض ملاح من طباق التلفزيون الاجنبية التي ترى العالم بشكل آخر . مختلف وواسع وطبي بالتفرع واجهد المبدع الخلاق . و

أشغال مارتن لوتر كينج زعيم السره والمطالب بالحقوق المدنية لهم . وقد نقلت المؤثر قناة (SSPIN) الأمريكية بكامله . منذ الصباح . وكاننا كنا هناك . ونحدث فيه معلقين لكل الاقليات في المجتمع الأمريكي . وكل المجالات التي استقرت هناك من آمالها التي أحيطت في هذا المجتمع . وعن أمنياتها . وقال السره ماهر أكثر طبعاً . خاصة اللس «جيس جاكسون» الزعيم الذي تحدث عن التمييز العنصري الذي لازال قويا وعنيفا . وأن الخطوات التي حصلت منذ رفع مارتن لوتر لورا - دهرته هي أقل بكثير من المطلوب ولم يكن النقل التلفزيوني لهذا المؤثر نقلا أصحى . بمعنى أن يضع المخرج الهام الكاميرا امام الميكروفون ويحركها مساه . تنقل الاصرات والمناجر . لكنها كانت كاميرا ذكية قدمت بانوراما شامة للسلوك الامريكي الاحتفالي حتى تناسية الاحتجاج والاحتجاج . وكيف استطاعوا صياغة أسلوب يخصهم وطقوس يميزهم بعض النظر عن المناسبة ذاتها . لدى المؤثر قدمت مغنية سردا - دعما للمطالبة بالحقوق المدنية بالغناء القديم وأخر يخرج من التصديق النغم . لم يشعر أحد بمرور الوقت أو جفاف المادة .

الأولى للتلفزيون الاسرائيلي ليله الانتفاضة ١٢ سبتمبر - حيث قال إثنان من أكثر الممارزين للانتفاضة في إسرائيل أرا حضا . وأقره ليله الممارور مساحة واسعة لتفنيذ كل بنودها . بالاضافة طبعاً لتحقيق ثان من أمريكا لمحطة التمرعات (MTV) قرر فيه بعض الامريكيين الكبار صدمتهم الشديدة بعد أن طلوا بتناصرون إسرائيل طرا ك عصرهم ضد الارهاب والفلسطيني . أيضا فلم ينقل تلفزيون مصر تحقيقا مثل ذلك الذي نقلته محطة (الهورولوق) من ردود قسمل الانتفاضة في قطاع غزة ونابلس ولبنان والاردن وكيف انقسم الفلسطينيون مع وضد الانتفاضة وكان هذا في مساء يوم التفرع .



الحقوق المدنية . والثقافة السينمائية

وقبل الانتفاضة بامام . أتبع لي مشاهدة المؤثر الذي أقسم في ولاية المسيسيبي الأمريكية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على

أصعب دورات المهرجان التجريبي ومازق المسبخ المصري

الحامسة وهي (التجريب على مادة كلاسيكية) فحروض الدول المخترة في أغلبها كانت تجريباً مسرحياً على المادة الكلاسيكية (الهوتان، مسرحية القريس، (السويد، مسرحية هاملت)، (البرتغال، مسرحية التيهون)، (فرنسا، مسرحية روميو وجوليت) وهو ما كان يعنى بحضورهم حفلاً تطهيقياً للمشهد المطروح للبحث والدراسة.

وفي اختيار عنوان (التجريب على مادة كلاسيكية) محاولة لكسر سائق المهرجان الذي اشتهر طوال أعوامه الخمس السابقة بربط التجريب بالرقص والحركات التعبيرية الصامتة، وإلغاء النص المسرحي.. وهو أيضاً محاولة لتحديد مفهوم يقضى على فرضى عشوائية العروض المسرحية المتنافرة والتي لم تجتمع خلال الأعوام السابقة على تحديد واضح لمعنى التجريب ودوره وساتله. والتجريب على مادة كلاسيكية درساً وإطاراً عمل أراد المهرجان إسقاط كل شكلية تجريبية، حيث لا تجريب بلا محتوى ولا تجريب في الفراغ. فمن مكونات الشرط التجريبي- كما يرى د. فؤاد فهمي رئيس المهرجان (إن الماضي حاضر هنا، وأن كل صانع هو جوارب على الإبداعات السابقة).

لكن الدرس المفهومي الذي اختصاره المهرجان، لم يجد الصدى الواضح، ولم يحقق ما كان متظفراً منه من محاولة للتحارب والتفاهم حول مصطلح التجريب، والذي ظل عموماً وإطاراً مقترحاً للحوار والابتكار والجدة وكسر التقاليد بينما تناقض العنوان باستفاح المهرجان بالعروض المسرحي الرائق (مسقوط أيكاروس) إخراج وليد هولي، من العديد من العروض الصامتة التي ألفت بعضها بالنص المسرحي مقتصرة على الرقص والحركات التعبيرية حتى أن لجنة التحكيم الدولية قامت باستبعاد الرقص من التقديم الموضوعي لعروض المهرجان. وفي الوقت الذي تسببت الاعتبارات المسرحية في عدم توافر مادة تطهيقية من رصد خطوات التجريب وتطورها وأساليب التأويل المتعلقة للمادة الكلاسيكية. بنا الحلال نظراً أكثر منه إجرائياً. على حين أن

عبلة الزوني

عاجلة من السيد:

(نأسف لإيلافكم بقرار فريقة مسرح يحدد بعدم الاشتراك في المهرجان بسبب استمرار الحركة الإرهابية في القاهرة، لقد انزعجت الفريقة لما حدث وأصبح من الضروري اتخاذ هذا القرار المؤسف...!)

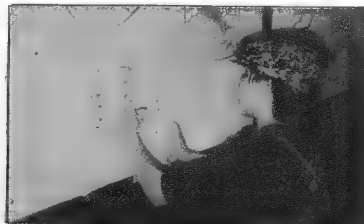
ولنفس الأسباب اعتزلت وتضمت دين اعتزال كل من (الهوتان- البرتغال- فرنسا- الكاميرون- قطر- أوركرايا)

وهو ما انعكس بالفرضى على جدول وتوافق عروض المهرجان.. وأرى الفكرة الرئيسية التي اختارها المهرجان عنواناً لدوره

للدورة الخامسة لمهرجان القاهرة للسرح التجريبي، خصوصيتها الصعبة وأهميتها المضاعفة كضرورة ثقافية وسياسية في آن واحد..

فتح أول سبتمبر الماضي وخلال ١٠ ليال شهدت القاهرة احتفالها الثقافي المسرحي.. شارك فيه أكثر من ٤٠٠ مسرحي عربي وأجنبي و٣٤ دولة، في ظل أوضاع أمنية استثنائية، وظرف تاريخي معاد.. في اتجاهاته المتطرفة السائدة- للسرح والفن والثقافة، وتزايد خلاله الحرمات والتعققات.

وصاحب المهرجان اعتذارات أوروبية جماعية مفاجئة بالفت في تصدير الحوادث الإرهابية في شوارع القاهرة حتى أن صحيفة (سلفيسكا ديجلاديت) السويدية نشرت في أحد عناوينها قبل أيام من المهرجان (الإرهاب يحدد ضغوط مهرجان القاهرة) وهكذا وصلت في اللحظة الأخيرة إلى د. فؤاد فهمي رئيس المهرجان برقية



ستافورد
فريقة
المسارعة
المسرحية
عروض
بدم قابليت
فيه الأمير



عرض الرقص/داليس، اليونان، والاحتفال عن المهرجان

(التجريب) فعل إجرائي أكثر منه فعلا نظريا معرفيا.. إنه العمل الذي يتم خلاله اختبار المادة المسرحية للوصول إلى إضافات جديدة مبتكرة.

في رأي الناقد الانجليزي مارتن إسلن أن التجريب على مادة كاسيكية لا يجب أن يطارق النص وإنما يقتصر فقط على الرسائل والتفكيكات.. بينما يرى المؤلف الفرنسي أرماني جاتييه أن ادخال العمل الكلاسيكي في حركة الحاضر يعني ربط المعرفة التي لدينا بالحظ الذي منه تنجز العمل .

أما الناقد الفرنسي هيدالديون فيرديناند فيرى أن قراءة مضمون المسرح تحكم معرفتنا العميقة المسرحية، وهي قراءة تصادر لفعل الكتابة ونحجم من قوة التمسرح المسرحية في غياب مقارنة مكونات المسرح.

أما عروض المهرجان التي استندت على النص الكلاسيكية فقد تجاوزت تعريف حارث اسلم حين اعادت تركيب وتفكيك النص المسرحي الكلاسيكي بتفكيكات وتشكيلات جديدة على المشهد المسرحي حاولت خلاله فك الاكليشيهات وكسر قنسية النص لفهم لغات أخرى في علاقتها المتشابهة باللغة المكتوبة.. كما فعلها العرض الإسباني (حلم ليلة صيف)، والعرض الهولندي (فاوست) والعرض الألماني (التجريب).

أما العرض المصري (ماكيت) فلم يرق إلى مستوى مقارنة النص الشكسبيرى بعد أن أفرغه تماما من زركته المعنوية دون مقدرة على صياغة رؤية واضحة.. فهدا مشروعا هشا ينحصر إلى شكلية حركية مقلدة لا تتفكك مقومات العاقر والتأثير بعد أن عزلت الشكل والرؤية عن كل سياق تاريخي أو اجتماعي.. إنه التجريب في الفراغ، و معزولا عن كل المفاهيم والواقع ولهذا وصلته لجنة التحكيم الدولية بأنه تجريبية مدرسية لا تتماهى شيئا.

وبينا استطاعت بعض الفرق المسرحية العربية (البحرين، السعودية، ليبيا) والتي لم يتأسس لديها مسرح بعد ولا تملك تاريخا مسرحيا بالقياس للتاريخ المسرحي المصري (النسبي) أن تحظى بالإشادة من لجنة التحكيم الدولية.. واحتكرت الممثلات العرب (سرين أبو عفار- سوريا) (وهيلة بكار وصباح وقاسم- تونس) كل جوائز المهرجان.. خرجت مصر كما كل عام من كل التقييمات والإشادة. ولعل سنوات هي عمر المهرجان دون أية

والعائق وتطوير اللغات مسرحيا. إننا نقيم المهرجان العجيب دون أن نغفل تعاليد مسرحية أو إمكانيات أو أدوات نضعها بعناية على خشبة المسرح.. لواجبنا المهرجان كل عام أمام أنفسنا دون قدرة على التطوير والمراجعة.

ومن لا يقدم مراجع كما ذكر رئيس المهرجان في كلمته الافتتاحية. ونحن متراجعون.. متراجعون!

إشارة إيجابية لعرض مسرحي مصري، هي تسلط الضوء على حقيقة واضحة هي أزمة الواقع المسرحي المصري وانهياره، وهو المشهد المتكرر كل عام، حين يكشف جميع المسرحيين والممثلين أن المسرحيات صالحة لتمثيل مصر بالمهرجان أو صالحة للاقتراح المهرجان، ليمتثلين مسرحي سريع يكشف عن هجمة التهمجية والتخلف في العمل المسرحي، وغلبة الحركة المسرحية القادرة على الاحتكاك

الذي يمكن ترجمته كما يقره محمده أمين العالم إلى شمار والتي تكسب به الصب به فقد دلت جهده زكى فليب محمده وتلاميذه في اتجاه تأسيس مسرح العلمانية التي تقاوم الآن واحدة من أهم معاركها ، حين أكد في كل كتاباته على أن «مجال الأيمان الديني مختلف عن مجال التفكير المنهجي منطق العلم» وإن «نهرجنا ما نحن فيه من تخلف عن ركب الحضارة المصرية صرغهم يتلهم المنهج لتفكر الكلمة الأولى والأخيرة لتفجيرة العلمية» وحيث لا ينبغي أن يكون هناك سلطان على العقل إلا العقل نفسه.

ثم تأسيس منهج للنظر العقل المتحرر. من العاطفة للتراث العربي- الإسلامي حتى نكرن قادرين على تلك ماضينا والسعي لإبداع عاضرا.

وربى د. حسن حنفي أنه بالرغم من أن الشارح العربية المعاصرة في كثير منها مازالت مرتبطة بشقافة المركز، إلا أنها ليست تابعة لها. أحيانا تأخذ مذاهبه ومناهجه كأداة للتحويل، ومع ذلك فهي تدل على رغبة ذهنية في الابتعاد، وفي التعبير عن الواقع المحلي، وعن استحصال ثقافة الأخر من أجل تجديد مسار الأنا...

ولها يستخلص وفؤاد وذكرها من إرتباط مشروع زكى فليب محمده بالفلسفة الرضمية المنطقية إمكانات جديدة والربط بين الرضمية المنطقية وبين تيارات غربية محافظة قد يكون صحيحا من الناحية النظرية، وخاصة إذا تأملنا النتائج التي تترتب على هذه الفلسفة في نظرتها إلى المجتمع، ولكن أسعافنا لم يكن يتبعه من هذا المذهب إلا جانبته التلدى لحسب ؛ أعني ذلك الجانب الذي يساعد على تطوير الفكر من الفكاك والفرار...

لقد أب على تحريك الساكن وإثارة الأسطة ورفض الممارك بدعته المحلة لأعمال العقل نعتاناً للحرية، ذلك «لأن الناس» كما أكد الفلاسفة منذ حدثنا أسلاطون مع سجناء الكول- يرتاحون للسلوك، ويسكنون إلى الشاطئ، ويغضون من يفرجهم من ليل الأفاعيل والتسليم إلى فجر السقالات والتفقد ثم يصعدهم إلى نهار الحقيقة الساطع. ومن هنا كانت تلك الممارك التي لا تتسنى والتي خاضها أسعافنا خلال كفاحه من أجل التنوير لأمع



زكى فليب محمده.. وداعاً فيلسوف العقلانية المحابية

فريدة النقاش

واحدة هو- إلى جانب عبد الرحمن بدوي أعظم قلة فلسفية شهدا الفكر المصري في عصرنا - زكى فليب محمده هو أبرز دعاء الفلسفة الرضمية المنطقية في الوطن العربي وأعزهم إنتاجا بلا متنازع وهي فلسفة تركز على المنهج العلمي التجريبي، وترى أن المعرفة الرضمية تجريبي بالضرورة وصدها يعتمد على مبدأ التحقق والفلسفة طبقاً للرضمية المنطقية تتحرك كل شيء على ماهر علمه، أي أنها تتكفى كما قال سارتر واصفاً الفلسفات السابقة على المادية التاريخية الجديدة بتفسير العالم دون العمل على تغييره.

كذلك فإن الرضمية المنطقية بإقتصارها على تحليل اللغة دين التعرف على ماتهبر عنه اللغة وتحمله بدوه ، يؤدي حتماً لنفي أي دور للفلسفة في تفسير الواقع أو التطلع لعالم أفضل. كذلك تحجب عنها القراءة التاريخية للفكر البشري إلى كل البلدان والمراحل، وهو الغسباب الذي أدى بأهم فلاسفة الرضمية المنطقية في الوطن العربي إلى قراءة الفترات العربية الإسلامية قراءة انتقائية وتوقيفية في أغلب الأحيان حيث برزت نظرتها الثنائية التي تصنف كل ظاهرة في العالم إلى وضع وتلقب لاعتلاقة. بينهما الانقسام المطلق. وبالرغم من هذه المصداقية في أسواق الرضمية المنطقية وتزودها البراجماتي النفعي

رحل الفكر والفيلسوف المصري زكى فليب محمده عن عالمنا في الشهر الماضي عن ثمانية وعشرين عاماً بعد أن أغنى المكتبة العربية بما يقارب أربعين كتاباً من تأليفه بالإضافة للترجمة.

رحل مفكر موسوعي تشعبت إسهاماته من الفلسفة- إهتمامه الأول- للآداب والفن والتراث ، فامتلك بذلك حجر الفلاسفة الذي يحول التراب إلى ذهب كما يقولون، ولعب دوراً تنويرياً رائداً لاشك فيه حين خاض معاركه ضد الكسل العقلي والافتقار الروحي، ودعا لأعمال روح النقد منذ كتب أول مقال له سنة ١٩٢٧ حيث وأصل الكتابة والبحث منذ ذلك الحين دون انقطاع يقول زكى فليب محمده... «أنتى إستهدفت بهذه الأعمال الكثيرة والمتنوعة هدفاً يصعبه يمكن رؤيته من خلال هذه الأعمال وهو الدفاع عن العقل والحرية معاً» ثم يضيف في حوار له مع الناقد عبد الرحمن أبو هوف «أنا لم نطرن نظراً مدققة في صميم حياتنا لوجدنا أنها حياه يكاد ينتج فيها العقل والحرية معاً...»

ويقول الدكتور فؤاد وذكرها أن كتاباته كلها كنز في معركة واحدة طريقة محسنة، هي معركة الدعوة إلى الانضباط في الأفكار والتدقيق في الاستدلال، وإخضاع الأحكام الشائعة للحقن والاختبار. وفي الفكرة التي يزكدها الدكتور ماهر شفيق فريد في قوله إن «زكى فليب محمده» يتبنى لميل وحرص على إتقان العمل، وتحري الدقة، وعدم تعجل النتائج...

زكى فليب محمده في رأي فريد بكلمة

القرءاء - الحزبيني فحسب، بل مع اعتدائه لاستحسان بها من قادة الرأي الذين لا تدرهم دعواتهم الأوسط عقولاً وفتحت الرايات البيضاء، ولم تعدلها من وطيفة سري الصدق الحامل. « كما يترك الدكتور فؤاد زكريا. ومع ذلك فإن التصور النشرة الرضحية للواقع الاجتماعي أدت بالتالي لمحدودية الأثر التثويري لاسهامه الذي يتضاءل.

أمام إسهام الجيل السابق فقد اهتم الجيل السابق من مفكرى التنوير بالتفسير الاجتماعي اهتماماً مروجاً إيماناً في كتاباتهم ونشاطاتهم العملية فانشأ لفظي السيد جامعة وكرس طه حسين جزءاً كبيراً من جهده لنشر التعليم وتحسين أحواله. ولكن زكى نجيب محمود انطلق من تصور سرخسان ساكنة الواقع لفته، الا وهو أن القضية الاجتماعية قد حسمت بما أقدمه لورس بوليسر وللا لم تقط مسألة العدالة في توزيع الدخل أي «حتى نشر التعليم وتطويره، وبما أحاط على في مشروعه الفكري».

ومع ذلك، وبالرغم من جسدية أفكاره وجرياتها وما تميز به أسلوبه في الكتابة من مقدرة على مخاطبة الجمهور العام خروجاً على الحدود الأكاديمية الضيقة، استطاع أن يترك له أحد صله لم يتجاوز عملية إعادة إنتاج المازق الشامل على الصعيد الفكري، فكل قضايا أول القرن مطروحة علينا من جديد ونقرأ ونفكر حامد أي زيد، وهو يحمل لماذا لفضل خطاب المثورين الأوائل يتجدد كل القضايا التي طرحوها مازالت تتجدد وكأننا نلتقي من نقطة الصفر مرة «نصرة» فخلهم «لأنهم مارسوا التجديد على أساس تقني لتحسين مهمة تقبل الحضارة الأوروبية، سالكون في منهجهم الفلسفي ليس منهج الصليبيون في تأويل الإسلام لرفض هذه الحضارة وإقامة الدولة الدينية وذلك لعجز، عن الجهاز وعلى حقيقى بالقرآن الدينى الذى تحول إلى منطقة محرمه تتأبى على التحليل...»

ليس هنا هو مسأله زكى نجيب محمود حين غير أسم كتابه من خرافة الميتافيزيقا إلى الموقف من الميتافيزيقا في آخر حياته.

بل إنّه قد أوقع هو نفسه كمفكر في تناقضات صعبة على صعيد الممارسة فرفض دفاعه المجيد عن العقل والحريّة لم يجد غضاضة في أن يخوض المعركة ضد الشعر

الجديد إلى جانب العقائد وقال في رثية لهذا الشعر «أنه لا يميز الطابع القومى المميز للامة، وأنه لابد من إطار دائم للشعر يحفظ لها شخصيتها المستقلة، وأن هذا الشعر يستحق مصداقه من متابع غير عربية وغير إسلامية...»

وحين صدر قانون العهد الذى اعتبرته الحركة القبطية قانوناً مقدساً للحرمان بكل المقاييس يضع بذرة مكارثية خبيثة في الواقع السياسى الفعلى، كتب زكى نجيب محمود مقالاً يهينه وأن يتحفظات.

ولى الثنائيات قامت معركة بينه وبين الشيخ محمد متولى الشعراوى بكل صفتها عينة الأهرام حول الدين والحرفاة شارك فيها الدكتور «يوسف ادريس» وسرخسان مانتسب للمفكران العلمانيان أمام قوة الهجوم باسم الدين على أفكارها القديمة المستنيرة حول التأويل والحرفاة. ولم يكن الانتساب مرة أخرى تعبيرا عن حدود الشجاعة الشخصية للمكاتبين بل قد ما كان تعبيرا عن ازدواجية الطبقة التى لا تريد أبداً أن تفتح طريق الفكر الحر أمام الجماهير العريضة، أو تفعل من المفكرين الأحرار رموزاً مقتصرة إضافة إلى أن الكاتوبين أثروا السلاسة على الصعيد الشخصى خاصة وأن جناحا الاستحسان به من الرأسمالية المصرية النافذة في الحكم وخارجة لا يخرج عن استخدام الدين للتمتع بالجواهر.

وخلاصة الأمر إن إغلاقات مشروعه التوحيدى الجزئى ليس إغلاقات شخصيا ولكنه تعبير بلغى في دلائله عن إغلاقات البرجوازية في التحديث أى في التحرر لرأسمالية عصرية مستقلة، ورشلتها في حل أى قضية عصمت لها خلا سلاسل وجعلها من قضية الاستقلال الوطنى وصولا إلى قضية الفلسفة وأحد مبرراتها الرئيسية الحرية الإنسانية.

لذلك سوف نقرأ بأسى ودهشة وصورة الفيلسوف العربى الراحل المتكبر الذى يرى «... الجوراب الواحد الواضح هو أن تكون مصر قطعة من أوروبا كما أرادها إسماجيل وكل من يريد لها القهر...» لأنه أ كتب ذلك وأكده مرة أخرى وثالثاً... لم يلفت للخراب الذى أحدثته عملية الإخفاق بأوروبا في عهد إسماجيل، ثم الإخفاق بأمرىكا في عهدي السادات ومبارك ثم والتأييد لانتفاقيات كامب دافيد لانهما تقيد ربط مصر بالغرب. فمسألة الحرية في منظومته الفكرية لا تتجاوز حدود الفكر الفلسفى وثنائيات الثقتين، إلى الحرية بتماحا

الأشمل أى التحرر من الاستعمار والاستغلال الطبقي وصولا لسطوة الديمقراطية.

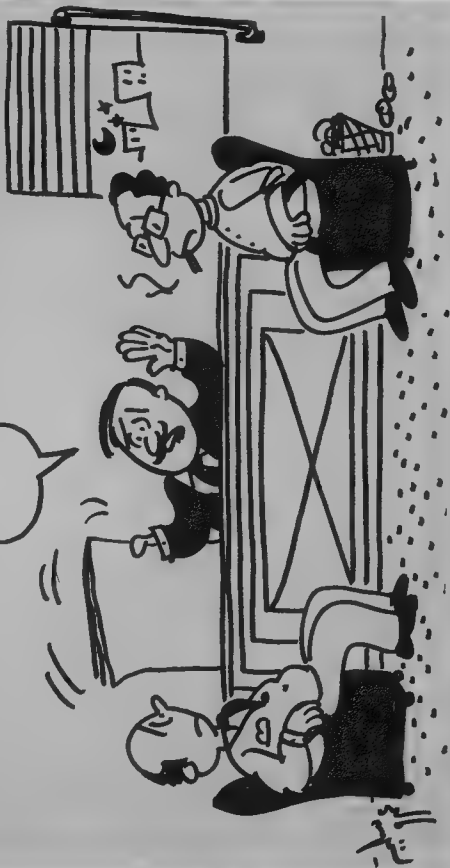
لقد حكمته في النظرية لحرمان فكرة ثلاثية الأبعاد لتقوم على الانتقاص. والاستغلال، ولم يشغل أبدا بعملية إنتاج صيرورة علمية بهذا الثراء كبحريه نتائج وطرقت لعله في الحياة العقلية والروحية للحرمان سراء. في السقوط المائضية أو في حاضره أدنى قضى وقتا طويلا يبحث «عن نقاط ضعف عقلية فكريا كبحريه المصير الحاضره...» أى أنه كان بحثا عن لقاء على أرض التجربة الحاصلة المعايمة.

وانشغلت في هذه المحاولات إلى النظر للتخلف الطبقي والحضارى العربى باعتبارها تخلفا في بنية الفكر والعقل لينتقى بذلك مع تيار رئيسى في الاستشراف يرى الشرق شرقا والغرب غربا بسبب الاختلاف العرقى والبيولوجى والعلمى.

وكان «زكى نجيب محمود» ولد ضع مجسرة من الاستحكامات القوية بين فكرة الرضى التجريبي وعقائده المعايمة من جهة، وثرات الفكر المادى العائري من جهة أخرى، بأفكاره التى لا يمكن تجاهلها، والتجاهد لحل المسألة الفلسفية خلا ماديا خلاصا كل الجوانب، وهي جميعا استحكامات

طبيقة إذ أن زكى نجيب محمود هو واحد من مفكرى البرجوازية المصرية الكبار... مستعقباته المعايمة في التمسك صريح لبرجوازية كما سبق القول التى لم تقضب عليه أبدا فهو ابنها البار وضمير أزمعتها المستحكمة، بقدر ما هو ابن الرضى العام في الطبقة العامة عن بلورة فلسفة متكاملة أنه بيت البرجوازية الطبقي بطلانها وتدميرها وطرقتها المسدودة نبت ما هو إيجابى وما هو سلبى في فهمها الفكرية وبلورتها للعالم بصحوبة أفكارها، فكما يقول ماركس «لا يخرج الفلسفة من الأرض كما يخرج النباتات القشرية، وإنما هم ثمار عصرهم وفهمهم، وهم العصاراة الأروع أمانا والأكثر... والأبعد من الفلسفة، إن الروح الذى يبنى الأنظمة الفلسفية يعكس الفلسفة التى نفسة الروح الذى يبنى السكك الحديدية بأيدى العمال، فليست الفلسفة خارجة عن العالم، كما أن النماذج... وأن لم يكن في العادة...» ليس خارجا عن الانسان...»

بصراحة اكو مليش وأنا خايف للتنصا... تيجوا نبعت اكورنال فاض كده
 بحكومة لكتبوا فيه اى ها عايزينه و رجوهو لانا تانى .. ؟!!





العروبة والشرق أوسطية

مصلحة من إقامة السوق الشرقية أوسطية ومن هم أعضاؤها؟ لا نجد من التذات والصف سوي لف ودوران ولا إجابة مباشرة، وإنما محاولات لتجميل ولكن «إيه تعمل الماشطة في الرش العكر» فالصعاب المصري الاسرائيلي في مجال الزراعة، تطالعا بشأنه الصحف على لسان خبراء مختصين بكلام كشر من البهرو القاتلة للأرض والمبهدات المسببة للأمراض الفعالة عما أدى إلى فشل زراعات كثيرة وتراجعها في الأسواق الأوروبية أمام الصادرات الاسرائيلية (البطاطس- الموالح) واستطاع اللوبي الصهيوني في وزارة الزراعة مد نفوذ الصهيونية إلى مختلف نواحي الشئون الزراعية. وفي مجال السياحة يستخدم السياح الاسرائيليين منشورات ومبانات توزع على السائحين لجذب السياحة إلى إسرائيل بدلا من مصر، بخلاف تهريب المخدرات والمسلات الموزة إلى مصر، ويجدون في الصهاينة العرب من يساندتهم ويحمس لهم.

وفي هذا المجال أذكر جامعة الدول العربية إلى تشبه



المواد المدنية والتجارية التي تقو أن التصرف القانوني الذي يميز تصابه عن حد معين لا يثبت إلا بالكثافة والألفة على ذلك عدية.

أما القول بأن القوانين المصرية متفجرة من القوانين الفرنسية، لذلك محض جهل وادعاء مزيف، فالقوانين الفرنسية قد نقلت أصلا من القانون الروماني وهو قانون الشعوب وهو يعد تقنيا لكل الأعراف والعادات والتقاليد واليونان وفرنسا والشام ومصر، وعند وضع القوانين في عهد نابليون أعاد القضاة الفرنسيون صياغة قواعد القانون الروماني بما يتناسب مع عصرهم مع إضافة ما استجد من مفهومات، وعندما أرادت مصر القيام بنهضةها القانونية عام ١٨٨٣م بعد إنشاء القضاء الوطني أقيمت من القوانين الفرنسية ما يتواءم مع أعرافها وتقاليدها وشرعيتها، واستعان المشرع المصري بالتقنين والشعوب والصهاينة، كما نستعين حالها بكل وسائل التكنولوجيا.

إذن القول بأن القوانين المصرية متفجرة من القوانين الغربية هو قول عار من الصحة، وحتى أن مع فهو لا يعيب القوانين ولا يخالف الشريعة طالما يتماشى مع حاجات المجتمع.

أشرف دهبان
المحامي -
الاسماعيلية.

الإلهي.. والوضعي

خسروا للغوسر يلزم مرتكبه بالتصديق، والقرآن يأمر بأن نؤمن بالقوة والقانون المدني يجعل العهد شرعة المتعاقدين. كما يوجده في القصة الإسلامية قاعدة الضوابط تبين المحظورات وهو ما يقابل في القوانين المدني نظرية الظروف الطارئة والأفئلة عديدة فجميع القوانين المدنية لاتخالف الشريعة، وقد ثار الخلاف حول الفاتنة على اعتبار أنها هي الرأيا المحرمة شرعا، ولكن حقيقة الأمر تختلف ذلك إذ أن الرأيا المحرم شرعا هو الذي يكون بين شخصين ويخضع أعضاءا مضاعفة وينتهي باسترقاق الدين، ولكن القسادة في القوانين المصرية التي تعد بمثابة تعرض على تأخير الدلع للدين من ٥٪ إلى ٧٪ تخالف ذلك. وأحكام الشريعة مطبقة بالكامل في مسائل الأحوال الشخصية والموارث والوصية والقوانين الجزائية هي كلها من سبيل التعديرات لاستحالة تطبيق الحد لسبب أو لآخر. وفي مسائل الإثبات في المواد المدنية والتجارية ترجع أية واحدة تنص على أنه (بما أيها الذين آمنوا إذا تباينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» سورة البقرة. وهذا موافق لنص المادة ٦٠ / من قانون الإثبات في

كثير في الآونة الأخيرة استخدام تفسير القوانين الرضعية، مما يقيد أن تلك القوانين تقابلها قوانين غير وضعية وضعية الإله أو الرب، وتستخدم التيارات السياسية التي ترفع راية الإسلام لتكريس هذا الرضعي المزييف لدى الجماهير، ويستخدمون تلك المقابلة بين صاوي الإله وما هو وضع البشر للإيهام بأنهم عندما يسيحكمون لأنهم سيحكمون بقرائن الله ويسمونه تحت وأبده، وهذه المقابلة في أساسها مغلوطة وتستخدم لأغراض سياسية، فجميع القوانين سواء المتخذة من الكتب السماوية أو من مصادر أخرى هي قوانين وضعية، بمعنى أن الشرائع عندما شرعت للناس القوانين لم تأت بشيء يخالف أعراف المجتمع ونواحيه لذلك قال الله للرسول (خذ العرف وأمر بالمعروف وأعرض عما لمجاله).

أي أن الله قد أمر رسوله بأن يأمر بما تعارف عليه الناس. وعلاوة على ذلك فمن نرى أن جميع القوانين المصرية مطابقة للشريعة وأحكامها ففي المسائل المدنية على سبيل المثال هناك قاعدة لا خير ولا ضرر وهي تقابل المادة ١٦٣ من القانون المدني التي تنص على أنه (كل خطأ سبب

جيش العاطلين بسبب سياسات الحكومة، التي تواجههم بدمرها بالطرق الأمنية (أى المسكات) لا بالعلاج الشامل!

عهد الله
الحطوب-دمسكة
-سوق- كفر الشيخ

حسن كامل بهاء الدين



التعليم العشوائى!

١٣ طالبا منصرولين من شعبة التعليم الابتدائى أدبى بقرية أسمرط بجمهورية لوزير التعليم د. حسن كامل بهاء الدين لإتخاذهم من الفصل نتيجة نظام التعليم العشوائى وإصلاح مسار التعليم فى إحدى الجزئيات التى تكشف عنها تحريزهم. المنصرولين استغسلوا مرات الرسوب لتسقطهم فى سواد العلوم والرياضيات رغم أنهم بالقسم الأدنى، لأن التخصص يبدأ من السنة الثالثة وتساوون لماذا لا يتم التخصص من السنة الأولى، حتى لا يعاني طلاب الأدنى من دراسة العلوم والرياضيات. وطلاب العلمى من دراسة التاريخ والجغرافيا؟؟ وهل يمكن كحل جزئى السباح لطلاب الفرقة الثانية الراسين بدخول امتحان الدور الثانى فى أكثر من مادتين، وليكن كمراد!

سيد عهد الراضى
عهد الرحم-
القوصة- أسبوط

أرفضهما معا فكلاهما يحرق التضامن الوطنى عن خطه المقترض الذى ينهى أن يكون ضد الامبريالية والصهيونية ويصرف أنظار المواطنين عن أعدائهم الحقيقيين بخلق أعداء وهميين، مما يسهل لأية جهة اختراق الوطن وتدميره.

أحمد إبراهيم
مصطفى-موقف
محكمة أسكندرية
الابتدائية.

السلفية السلطوية

تعتبر الحكومة مع الجماعات الإسلامية فى تقديم المسكات للمجتمع الذى يعاني حالة من المرض سببها الحكومة وسياساتها، وهى لاتريد علاجها، وتكتفى بالمسكات التى تزيد الحساسة سوءا. المسارة مع الجماعات الإسلامية تم عبر إذاعات خاصة للدين ورامج مزجحة فى الراديو والتلفزيون والمساجد (وكل أكل عيش) إلى أن كبرت شوكة الفكر السلفى المتخلف السلطوى المجهد عن جوهر الأديان، المرتد إلى الاتباع لا الإبداع، وإلى الفقية المعصوم بدلا من العالم الجبرية، وتولد الأمر لإيران تدعم بناء مقرات لأحزابها فى كل شارع وحارة فى الأحياء الشعبية بمصر! مساجد ومبانيات ومصايف مدمعة بكافة الأجهزة تنازرها المطابع التى تطبع أفكارهم يومية- خاصة أيام الجمعة- وأصبح سهلا للفتنة على هذه المقرات استيعاب الصبيحة والأطفال والشباب من طريق الهدايا والدروس المجانية والتنفرد. وبدلا من أن يتحول هؤلاء إلى دم يجرى فى عروق المجتمع، تلتقطهم تلك المقرات بعد أن يكرتوا قد انضموا إلى

والنسا، لكن كان ينشظ أو ينحصر من طرف لأخر. وبدأ نشاطه يصبح خطرا حقيقيا منذ التسعينيات عندما استعانت بهم السلطة القائمة آنذاك لضرب اليسار ثم ما لبثوا أن وجهوا ضرسهم لرأس السلطة ذاتها (مقتل السادات). والنظام الذى بدأ وقته سياسة الانفتاح واستمر فيها حتى الآن لفتح أبواب مصر على مصراعها أمام الفساد والانعطاف السياسى والاقتصادى والاجتماعى والشعائى والأخلاقي، يقوم بهذه الهبة الاعلامية والحملات الأمنية العنصرية حتى ينسى الناس ما فعله بهم ويصرف فير فى هذه الهبة بعض صفات المشروعة مثل بيع مصر القومية القطاع العام، وإصدار قانون الثقات المهنية وقانون الإرهاب وغيرها.

إن الحكومة لم تملن مسئوليتها بأي درجة عما يحدث، وتناست التفاوت الكبير فى مستويات المعيشة والتى يزيد كل يوم، ونسبت الفساد والجهد والمرض، هذا الفالوت الكفيل بتدمير أية أمة وأى وطن فى زمن قهاسى، ونسبت أن ٩٨٪ من الشعب يعيشون تحت خط الفقر، ٥. ٣ مليون عاطل ضحايا سياسات اقتصادية متخلفة. ثم يرتفع عرشها بعد ذلك صاعدة إرهابا، إرهابا. وليس معنى ما سبق أنى مع هذا الطرف ضد ذلك بل أنى

أند السادات



المهادات والمراثيق العربية الناعبة إلى تهديم التساؤل العربى-وهو ما يزدى خلق سوق عربية مشتركة بدلة للسوق الشرق أوسطية، وأقترح البدء بعدد من الدول العربية لأنه من سابع المستحيلات الآن التوصل لاتفاق عربى كامل وأسأل المؤيدين للسوق الشرق أوسطية، هل خاضت حصرة الحجل من وجهكم؟ وهل سيكون عدد القتلى الصهرية على لبنان من حساب السروق؟ أم سيسترد العدو الرصاص لظاوى من الدول العربية لتع أطفال الحجرة؟؟ قللنا من الإحساس بالمسؤولية القومية، قللنا من الإمكانات ما يكتفى لتحويلنا إلى أمة مصدرة، لأمة متبوءة. لقد ساعد ليها على حصول الحصار الأمريكى حصردها مع مصر وتونس... أهلقوا برحمتك الله!

غربى الشيخ
أسكندرية-
الدخيلة

السلطة تستفيد من الإرهاب

فضية الإرهاب طاملا تزرقنا وتضيق إلى أعيا الوطن أعيا. جديدة قد يظول الوقت للضوء عليها. وأدعا- السلطة بأن الإرهاب مرتبط بالجماعات المتأسسة لنقط مرادعا خاطئ. نال إرهاب هو إرهاب السلطة أولا ثم إرهاب الجماعات الضعيفة بالدين قاننا. والفتى نتيجة حتمية للأول وتصفة حسابات قديمة. فالإرهاب كان وسيظل مسجودا فى فكر وأيديولوجية هذه الجماعات منذ الأزهيات وقبلها، وليس كما يتحدث الإعلام الحكومى وبعض المثقفين بأنه جديد على مصر المحروسة. كان الإرهاب موجودا

٧ فوائد للإرهاب

عند عودتي من العمل بادرني صفيصري، التي استقبلت جهودي لإقناعها بزيادة التعليم الفني، وخاصة وأن قدراتنا المالية لا تقدر على الفاتورة العامة ولو كنت ظلمت لمي كورة زي رضا عبد المال كنت زسانك أحسن من كسد يابها.

واستقبلت زوجتي الحديث عن أحصائيات المدارس والخطط والمرايل والمصاريف الدراسية والدروس المحصورة، ناهيك عن التطلعات اليومية الملحة، وكيفية تهيئتها خاصة وأن المرتب ١٥٠ جنيه بعد ٢٢ سنة خدمة وأسر من سبعة أفراد.

بعد فحص واستقراء، قررت اختصار الطريق وأن أصبح إرهابيا للإرهاب مع فوائد.

أولا: عملية اقتصادية فازاي الأفشاني صريح وغير مكلف، وهو السلطة الرسمية المدعومة حاليا رغم أنه عاطف أفسا وصندوق النقد الدولي، فضلا عن توليه أمواس الخلافة والاستغناء عن الحلاق ومتاعيه اليومية التي يبشها في أذني كل شهر مرة.

ثانيا: سوف أصبح مهيب الطلعة، يمحاشي الكحل والإخوة الذقنحية سوف يشبهون في إنها مصالحى في أي موقع، وأعدائي سوف يخشون بأسى حفاظا على حياتهم وخروفا من التصلية الجسدية.

ثالثا: سأوفر ثمن السجائر والشاي واستغنى عن جهاز «التليفزيون» والفسالة والتسجيل والروتاجز فكلها مستحدثات وبدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة...

رابعا: من السبىسبىر أن أصبح أسهيرا، وما أدراك ما الأبهى، خاصة وأنتى أفتح بقدر لابس من به لباس ثوب الباطل

حقا والحق باطلا، وقدرتي على البسلة والخرولة وزوغان العيثن وغرغرة الشفتين والارتعاد.

خاصا: لاستطيع زوجتي أو أولادى مطالبة بى بقسائين أو أحذية، فذلك من الوثنية وقانا الله ووقاكم.

سادسا: سوف يتخلف علينا الشيخ «المحلاى» بمهرضاته الاقتصادية لتبيها وترجع منها ما بين سواك وعطو وساعات رقمية وأمشاب طيبة وجوزة الطيب العجيبة وكفا من غيرات الله وأمرال المجاهدين.

سابعا: تيسنا بجارى الإرهابى من وجهته نظركم. حاليا رينا فتح عليه ما بين السعدرة والبسن وأفغانستان والسودان فى رحلات الشتاء والصيف.

وقد أكلف بعملية تكون سر شهرتي ووكالات الأنباء والصحف والأذاعة تنصدها صوتي وأخباري- وبعد أن تنتهى من المحررة الكافرة بأني دور الناصريين والشيوعيين والتقدميين والمبهرجين والعلمانيين والمسلمين والمصريين لتصبح مصر إرثا خالصا للإخوان وعلينا جميعا لعنة الله في زمن الاحتطاط.

محمد حجازي -
المحلة الكبرى

لهذا أقول لا

مع تركيز الثورة في يد قلة طفيلية ونقشى الفكر الذى أصبح قنبلة شديدة الخطورة على المجتمع كله. يسمى النظام لتركيز السلطة في يد القلة الطفيلية وإبعاد القراء عن أجهزتها.

فوهيفة وكبيل النيابة مطهرة على أبناء القراء. هما كانوا متقنين في القانون. إذ

أنه لايجوز لأولاد الرعاع أن يحاكموا السادة. أو يحكمون بينهم. ولكني تصل لهنه الرطيفية يجب أن يكون لديك أطيان أو قارات أو أرصدة فى البزك أو ضامن من طبقتهم يسمي الراسطة!

ومنذ ثورة برليس ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٨٥ تقريبا كانت الكليات العسكرية مفرجة الأبناء الفقراء والأغنياء معا لكنها الآن تتطلب نفس الشروط السابقة. وكذلك كليات الشرطة وللناصب السياسية والإدارة العليا.

وإمعانا في تعميق الطبقية تم افتتاح الجامعة الأهلية التي تقتصر على أولاد القضاة ولاشك أن كل هذا يدل على عصب السلطة وفرعها من قبلة الفقر التي صنعتها وضاعت قوتها بيديها. إنها سياسات حكم لاكساء ضماير وأخلاق كما يدهى البعض. الحكم لفترة من حشيشات حكم محكمة أمن الدولة الحاكم عام ١٩٨٤ فى إحدى قضايا الفساد «أن المحكمة تدق ناقوس الخطر لنتبه الحكومة أن هذا الفساد ليس فسادا خلقيا ولكنه فساد مقان ومشروع ومحمي بأجهزة السلطة وأن هناك فى مجلس الشعب من يفسلون القوانين على حسب مصالحهم».

مصطفى النجار -
دمتكة - سوق -
كفر الشيخ.

نحن وفهد والبريد

هو الصديق فهد محمد أحمد من السيدة زينب يحب علينا عدم نشر رسائله العديدة، وتؤكد للصديق فهد أن هذه أول رسالة تصلنا منه- على الأقل منذ عام تقريبا- يبدو أنه إسا أن المشكلة في البريد، أو أنك

كنت ترسل على العنوان السابق للسلطة. وعلى أية حال سعدنا برسالتك وفى انتظار رسائل أخرى..

المحرر

رغم أنف المنفذين.. لا

رغم كل محاولات خدام الرئيس لتضليلنا وإيهامنا بأن مصر تميش أزهى عصورها فى ظل حكمه السعيد، فلنا نعرف أنهم يحكمون ويوطنهم ملائ. وأرجلهم الممتدة وهم منفصلين قاسما عن الشعب المصرى المعمرن الذى ينطق كشك قبل لسانه بالهوس الذى يرسف فى أغلاله. إننا بقائى رلة والمعلم، يكتا معرفة الألاح بحد رلة السابق، نإذا كان السابق فى ١٢ سنة من حكم مبارك العبيبة للبربر أمريكا وحكم الفرد وتدهور أوضاع المعيشة والبطالة وارتفاع الأسعار والفساد وقرائين سنة السعة وانتهاك حقوق الإنسان والتضييق وتزوير الانتخابات الذى هو عباد كلمة نعم، وتدهور التعليم والصحة وتجهيز أي عمل سياسى للمعارضة إلا ما ينحصر فى القنرات والصحف، فإن اللاخن يمل عبدا أغبر لنا ولعصرنا العزيزة، ولهذا أذهب صدىنى القارىء، إلى الاستغناء وقل على مبارك.

فهد محمد أحمد
عفوا.. وننتظر
رسائلك

هو الصديق أشرف صادق الشريفة: مجلدات «اليسار» موجودة بمقر المجلة، كل مجلد يضم ٦ أعداد بسمبر ١٥ جنيها، والمجلدات المرجوة من العدد الأول وحتى ديسمبر ١٩٩٢.

ملوخية.. بلا أرناب

مشاغبات

مباحث أمن الدولة هو المثلوث من اغلاق الزنازين علينا طوال اليوم، وعن مصادرة حقوقنا القانونية المشروعة، وانتدب «لهم» نفسه لقيادة المقاومة، فكان يفتح عينيه في الصباح، لينادي علينا بصوت عالٍ يصل الى من يمتنيه الأمر قاتلاً وصباح الخير باصلاح يا عيسى يا مباحث يا ابن الكلبه «ليرد كل منا عليه التحية بأحسن منها قاتلاً: «صباح القل يا لهم، يا مباحث يا موصع» فكان الرد التلقائي من منا من سره الممانعة، الى أن قرنا تصعيد الاشتباكات، والذخول في حرب مع العدو، فأعلنا الأضراب عن الطعام، حتى نسترد «حقوقنا المشروعة»، واخترنا «لهم» قاتلاً له، وجاء رد «العدو» على صورة حملة عسكرية، اقتضت العتير بقيادة ضابط المباحث المشترب اعلاء، واخرجتنا جميعاً، واراقطنا في صف واحد، ليهمس كل منا في إذن الأخر بأننا ستقوم حتى آخر رجل، وكان القائد «لهم» هو آخر الذين أخرجوا، ونظرنا اليه بخبر، وهو يفتح كفه متعامدة على جبهته ليشركي وقع الشمس، ثم يستمرضنا ونحن في انتظار أرواحهم بعد «الحرب»، ويستمرض «العدو» ليفتر ثغرة عن إسماعه واسعة، وينقر ليخصم ضابط المباحث ويبرسه ويخطب على ظهره، و يقول: ازيك يا مأمعوم.. ازيك يا حبيبي، وعندما عاتبناه على تخاذله، وانتهزنا ميمته، وتخلينا عن قيادة المعركة، لجره أن الضابط كان جارا له وهما أطفال، قال: هو مباحث صحيح... بس جدي جدا!

ولذا كان صحيحاً أن السادات قد سبق الجميع في الجلوس على حجر كيسيتر ثم في الإزقاء في احضان يسجين، وهو يقول «ازيك يا مأمعوم».. ازيك يا حبيبي، وأول من اكتشف أن كليهما «مباحث»... بس جدي جدا، فليس معنى ذلك أنه كان بعيد النظر، بل معناه «الآن سريع جدا»... ومن الصحيح كذلك أن الحى ابلى من الميت، من حق «ابو عمار» أن يدخر تشكراته واحضاته وقبالاته، لن في يدهم مقاليد أسود الدنيا، لذلك شكر الرئيس «كليتين»، ولولا أن تقاليد البيت الأبيض، لتجهيز تبادل القبيلات والاحضان علنا.. ليهاسه وحضنه وقتاً له: ازيك يا كليتين.. ازيك يا حبيبي

ومن حق أبو عمار أن يرد على الذين جاسوسه لأنه لم يشكرهم سائلاً: أشكرهم على إيه يا حمره؟- وهو سؤال وجهه، بذكرتي بذلك التادرة التي تقول أن زوجة من النوع المصدق أعدت وجهه عشاً فافخره من مكان المخربعة بالارباب لتقدمها لزوجها في ليلة عودته الأسرع، من مكان عمله بالصرا- لتكون مقدمة سديدة، لسيرة زوجية سديدة، لكن الزوج ماكاد يتعشى حتى راح في نوم عميق، وتكرر ذلك في الأسبوع الثاني والثالث و سألها بمجرد وصوله في المصمة العاشرة سألها وهو يترك يديه قاتلاً: هيه عصفى الأرناب!.. فخصصت بشفتيها ودقت يديها على صدرها، وهي تقول بلهجة ذات معنى: أرناب على إيه يا حمره؟- فرد عليها غيوا: على ملوخية يا أوليه وأوجع النمرع هو ما ينتهي بالضحكات!

كان المرحوم محمد لطيف، أشهر معلمي كرة القدم بين المحسنين والسامين، يستثمر الوقت الضائع، أثناء المباريات التي يصفها، في تلمية مشاهدي التلفزيون بالحدث عن تاريخ اللاعبين وقرائن التلمية، وذكراته في الملاعب، ولا يكف طوال ذلك عن شكر الجميع، رئيسي النادييين المتنافسين، وحكم المباراة، وسعادة الباشا مدير الأمن، ويجزو الأمن المركزي ورجال الأسافل، والصحفيين وجوهدهم الحاضرين في الملعب، والمشاهدين في البيوت، وياعه الكازيزة بين المدرجات حتى أصبحت تشكرات الكابيت لطيف موضوعاً للتندر، لأنه مهالفته في شكر الجميع ويند استثناء، وينس الغرارة، لم يكن لها معنى إلا أنه لا يشكر أحداً... ومع أن الرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات» قد حرص في الكلمة التي ألقاها في الاحفال الذي أقيم برئاسة أسبانا الذين في البيت الأبيض، على أن يشكر جميع آخرته من القادة العرب، إلا أن المستولين في الاردن، ثم في مصر غضبوا، لأن «عرفات» لم يشكرهم بالأسم، وتعرض «أبو عمار» لحملة صحفية ضارية، تنهيه بالمجروح وتكرار الجسيل وقال الأردنيون أنه يجامل تضحيات الأردن من أجل القضية الفلسطينية، وأخرها أن الوفد الأردني في مفاوضات السلام، كان يستطيع منذ شهر، أن يسترد الجزء المحتل من الأراضي الأردنية من إسرائيل، ولكنه رفض انتظاراً لحدوث تقدم في المسار الفلسطيني، وقالت الصحف المصرية أن الرئيس الفلسطيني لم يشكر مصر، مع أن كريس توفير قد شكرها، مع أنها كانت شريكاً كاملاً في مفاوضات أوسلو السرية، لأنه لا يريد أن يعترف بالخطأ وأن يقر بأن الرئيس المصري الراحل أنور السادات كان على حق، وأنه سبق عصره، بعشرين سنة ولو أن «أبو عمار» لم يعارضه آنذاك، لحصل على أفضل مما حصل عليه الآن!

ولابد أن هناك عرباً آخرين قد غضبوا من عرفات لأنه لم يشكرهم، مع أن الشائع عنه، هو أنه من مدرسة الكابيت لطيف، وقد ظل ثلاثين سنة يهرس الجميع ويحضر الجميع، ويشكر الجميع على ما يقومون به من أجل القضية، وكان كثيرون يتندرون على ذلك إذ كانوا يعرفون أن أسفا لم يفعل شيئاً من أجل القضية، ولكنني كنت أومن دائماً أن أي زعيم فلسطيني لابد وأن يكون بواساً حساناً، ولا تكفي بسيرة أرضه التي ضاعت، ويرعى شعبه الذي تشتت بين المائى والفلباني، ويسوس قضيتيه في غاية النظام الدولي الملبنة بالخيغان والمصالح، وغاية النظام العربي الميكانيكيلي، الذي لا يتفق على شيء، مالم يهرس هلاً، فيغضب ذاك، فيخضت ليفغضب ذلك ليفكره على مالم يفعله، أو على ما يتحقق عليه... لا الشكر، بل الضرب بالصرة القذية. والواقع أنني لم أجد محلاً من الأعراب، لقلوب بأن عرفات لم يشكر مصر لأنه لا يريد الاعتراف بأن السادات كان بعيد النظر، وقد ذكرني هنا بالشاعر الصملوك أحمد فؤاد نجم، وهو من كبار البراسين المضانين في التاريخ العربي المعاصر، فقد علنا ذات سجن، بأن هناك ضابطاً من

صلاح عيسى



خمسة وخميسه (الفنان سعد كامل)



اعلام فلسطينية وصور لعرفات في تظاهرة تأييد للاتفاق في القدس الشرقية